جامعة أم القرى
معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي
مركز البحوث وإحياء التراث الإسلامي
مكة المكرمة

من التراث الإسلامي

٤٠٠٠٢٦٦

نصوص لم تحقق من كتاب
أخبار البلدان

لابن الفقيه ، أحمد بن محمد بن اسحاق الهمذاني
توفى أواخر القرن الثالث الهجري تقديراً

(السواد ، الأهواز ، الترك)

دراسة وتحقيق

الدكتور
ضيف الله يحيى الزهراني
أستاذ مشارك بقسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية بجامعة أم القرى

الدكتور
مريزن سعيد عسيري
أستاذ مشارك بقسم الحضارة والنظم الإسلامية بجامعة أم القرى

١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

ح جامعة أم القرى ، ١٤١٧ هـ .

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر .

الزهراني ، ضيف الله بن يحيى

نصوص لم تحقق من كتاب أخبار البلدان لابن الفقيه أحمد بن محمد بن اسحاق

١٥٢ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك : ٤ - ١٩٣ - ٠٣ - ٩٩٦٠

١ - معاجم البلدان ٢ - العالم - تاريخ أ - العسيري ، مريزن بن سعيد (م . مشارك) ب - العنوان

ديوي ٩١٠,٣ ١٧ / ٢٤١٠

رقم الإيداع : ١٧ / ٢٤١٠

ردمك ٤ - ١٩٣ - ٠٣ - ٩٩٦٠

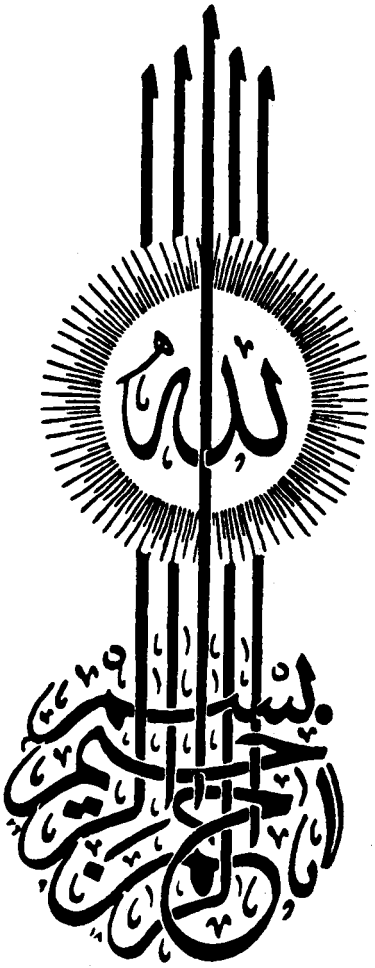
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الأمين صلى الله عليه وسلم وعلى أصحابه الكرام ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين أما بعد ...

إن كتاب " اخبار البلدان"(١) لابن الفقيه، أحمد بن محمد بن اسحاق الهمذاني الذي كان حياً حتى نهاية القرن الثالث الهجري، يظل مع ماقيل عنه قديماً وحديثاً من أهم المصادر التى إهتمت بدارسة البلدان في الدولة الإسلامية .

والكتاب كان يقع في الف ورقة(٢) ، ثم عمل علي بن جعفر بن أحمد الشيزري في حدود سنة٤١٣هـ/١٠٢٢م مختصراً لكتاب " اخبار البلدان" لابن الفقيه ، وقام المستشرق الهولدي دي غوية بنشره وتحقيقه(٣) .

وقد عثر احمد زكى وليدي على أصل كتاب " اخبار البلدان " لابن الفقيه في مشهد في مجموع يضم رسائل جغرافية أخرى ، برقم ٥٢٢٩ في ٢١٠ورقة، ويلاحظ على كتاب اخبار البلدان هذا أنه ناقص من أوله . كما يلاحظ أن الشيزري عندما قام باختصاره أهمل بعض النصوص عن بعض المدن والاقاليم مثل بغداد وواسط والسواد والاهواز والترك . نشر من هذه النصوص الخمسة مايتعلق ببغداد وواسط(٤) ، اما البقية منها فإنها لم تنشر على حدود مابحثنا .

وبعد قراءة النصوص المتعلقة بالسواد والاهواز وبلاد الترك وجدنا أن لها من الأهمية مانفضل معه نشرها ليستفيد منها طلبة العلم والباحثين عوضاً عن أن

---

(١) نشره مصوراً معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ، فرانكفورت ، جمهورية المانيا الاتحادية .

(٢) النديم : الفهرست ص١٧١.

(٣) طبع في ليدن سنة ١٨٨٥م .

(٤) نشر قسم بغداد د. صالح العلي ، بغداد ١٩٧٧م ، كما نشره أيضاً O.V.Tskitisuili في تفليس سنة ١٩٦٨م ، ونشر قسم واسط وبغداد معاً A.S.Jamgotsigan سنة ١٩٧٩ . انظر مقدمة الناشر لكتاب البلدان هذا .

تبقى مجهولة في هذا المخطوط .

ان القوائم الاقتصادية التى أودعها المصنف في القسم الخاص بمنطقة السواد لها من الأهمية مايمكن أن نقول معه ، أنها تعد كشفاً جديداً في علم قوائم الإيرادات المالية للدولة العباسية ، فنشر هذه القوائم في حد ذاته يعد انجازاً علمياً كبيراً يؤصل للباحثين قوائم الجبايات المالية ، حيث اننا كنا نعد قائمة الجهشياري (ت ٣٣١هـ) هي أول قائمة مالية منظمة تصلنا عن ميزانية العصر العباسي الأول. وكنا نعد قائمة قدامة بن جعفر (ت ٣٣٧هـ) هي أول قائمة تصلنا بعد احتراق الدواوين المالية سنة ٢٠٤هـ. إلا أن ابن الفقيه بايراده هذه القوائم قد أصل ذلك ، وألغى ماذكره الآخرون ، ونحن هنا نعتز ونتشرف بهذا الكشف العلمي الجديد الذي طالما أنتظره علماء المالية الإسلامية زمناً طويلاً .

أما بالنسبة للأهواز وبلاد الترك فإن المصنف قدم عنهما معلومات نرى أهميتها وضرورة الإطلاع عليها ، لاسيما فيما يخص أولئك المهتمين بدراسة تاريخ العلوم الإسلامية ، فقد اعطانا صوراً مهمة ، عن مظاهر الحياة السياسية والتاريخية والاجتماعية والاقتصادية والدينية والثقافية لهذين الاقليمين ، كانت هذه المظاهر أو أغلبها مادة مهمة تفرد بها ابن الفقيه لتكون ينبوعاً استقى منه الكثير من البلدانيين بعده في وصف حياة هذه الأقوام المتآخمه لحدود المسلمين شرقا .

ولقد قسمت هذا الدراسة إلى قسمين :

القسم الأول : ويشتمل على دراسة عامة لهذه النصوص ، وكانت السمة الغالبة على دراسة هذا القسم هو تبيان أهمية عمل ابن الفقيه في هذه النصوص ، بالإضافة إلى الحديث عن مصادره فيها ، كما تناول هذا القسم المنهج الذي اتبعناه في التحقيق .

القسم الثاني : وهذا خصصناه لنشر النص وتحقيقه .

وبعد فهذه هي النصوص الثلاثة نقدمها للباحثين وطلاب العلـم المهتمـين ، سائلين ا لله أن نكون قد وفقنا إلى ماقصدنا إليه وذلك فضل من ا لله ، وإن كنا قـد قصرنا فكل ابن آدم خطاء ، ونرجو التجاوز عما قد يشتمل عليه هـذا العمـل مـن هنات ، ونسأله عز وجل ان يجعله عملاً خالصاً لوجهـه الكريـم هـو حسـبنا ونعـم الوكيل .

المحققان

العاشر من شهر رمضان المبارك

لعام ١٤١٥هـ

القسم الأول

الدراسة

دراسة عامة عن المؤلف

المصادر التي بين ايدينا والتي ترجمت لابن الفقيه ، لاتسعفنا حقيقة لإعطاء صورة متكاملة أو على الأقل مرضية عن سنة ولادته ، وعن حياته عامة ، ولاحتى سنة وفاته . اطلعنا على الكثير من المصادر المطبوعة والمخطوطه التي تهتم بتراجم البلدانيين والأدباء علنا نجد شيئاً يكشف لنا عن شخصيته ، فكان كل ما حظينا به ترجمة مقتضبه لدى النديم في كتابه "الفهرست" ، وتلك التي اودعها ياقوت في كتابه "معجم الأدباء" .

والمصدران بوجه عام لا يقدمان عن شخصية المؤلف تلك المعلومات التي يمكن الاعتماد عليها في كشف شخصيته أو حتى سنة ولادته ووفاته ، على أن ماقدمه ياقوت كان أفضل بكثير مما قدمه النديم إذ أنه ذكر أسماء بعض اساتذته وتلامذته .

إسمه احمد بن محمد بن اسحاق بن ابراهيم الهمذاني(١) ، جعله النديم وياقوت من أهل ضاعة الأدب(٢) ، وذكر ياقوت(٣) انه اخذ العلم عن جماعة منهم : ابراهيم بن الحسين بن ديزيل (ت ٢٨١هـ / ٨٩٤م)(٤) ومحمد بن أيوب الرازي(٥) ،وأبي عبد الله الحسين بن أبي السرح الأخباري(٦) . وروى العلم عنه

---

(١) ياقوت : معجم الادباء ، جـ٤ ، ص١٩٩ ، على أن النديم أقتصر على أسم أحمدبن محمد ، الفهرست ص١٧١ .

(٢) الفهرست ص١٧١ ، معجم الأدباء ، جـ٤ ، ص١٩٩ .

(٣) معجم الأدباء ، جـ٤ ، ص٢٠٠ .

(٤) كان أبن ديزيل من المحدثين المشاهير بهمذان ، كان ثقة جوالاً صالحاً ، وكان من أكثر الحفاظ حديثاً ، وروى عنه الكثيرون من أهل الحديث . الذهبي : سير اعلام النبلاء، جـ١ ، ، ص٢٣٣ - ٢٤٥ - ٣٢١ ، جـ١٥ ص٣٨٠ ، العبر جـ١ ، ص٣٠٤ .

(٥) لم نستدل عليه فيما بين ايدينا من المصادر .

(٦) بحثت عنه في المظان ولم أجده .

أبو بكر بن لال (ت٣٩٨هـ / ١٠٠٧م)(١) ، وابو بكر بن روزنه ٠

ولانستطيع أن نقطع بسنة محددة عن ولادته أو وفاته ، ولكن من خلال ما عرفناه عن سني وفاة بعض من روى عنهم ، ومن أخذ عنه ، يمكن القول أنه عاش في القرن الثالث الهجري ، أما وفاته فنقدرها في نهاية هذا القرن(٢) ، أو في العقد الأول من القرن الرابع الهجري ٠

أما مؤلفاته فهي هذا الكتاب وكان يقع في نحو الف ورقة(٣) ، و"كتاب ذكر الشعراء المحدثين والبلغاء منهم والمفحمين "(٤) ٠

---

(١) الذهبي : السير ، جـ١٧ ، ص٧٥-٧٦ ، العبر ، جـ٢ ، ص١٩٣ ، الشيرازي : طبقات الفقهاء ، ص١١٨ ٠

(٢) كراتشكوفسكي : تاريخ الادب الجغرافي العربي ، جـ١ ، ص١٦٢ ٠

(٣) النديم : الفهرست ، ص١٧١ .

(٤) نفسه ، ص١٧١ ٠

دراسة عامة عن النصوص المحققة

أولاً : أهمية دراسة ابن الفقيه عن السواد *

من خلال الدراسة التي قمنا بها ومن خلال تحقيق النص ، بعد مقارنته ببعض كتب البلدانيين المسلمين ثبت اسبقيه ابن الفقيه في تصنيف كتابه الذي صنفه في حدود ، سنة ٢٩٠هـ / ٩٠٣(١) . فاغلب البلدانيين الذي جاؤوا من بعده كانوا عالة عليه أمثال : الاصطخري والمقدسي والقزويني فنلاحظ أنهم اعتمدوا عليه كثيراً في كتبهم ، وعند دراستي لاقليم السواد ، اتضح أن ابن الفقيه قد أورد معلومات مفيدة ومهمة جداً وذلك في مجالين مهمين هما : النظم الادارية، والنظم المالية ، وحتى تتضح رؤية عرضه لتلك النظم فلابد من عرضها على النحو التالي :

التنظيم الإداري لاقليم السواد :

التنظيم الاداري الذي ذكره ابن الفقيه لايمثل النظام الاداري العام (المركزي واللامركزي) في اقليم السواد ، وإنما يمثل نظاماً ادارياً استخدم لتسهيل الأمور المالية ، ولاسيما جباية الضرائب، فقد قسم السواد إلى كور أو استانات ثم إلى طساسيج ثم إلى رساتيق ، وهذا التقسيم قد ساعد في جمع الموارد المالية من مقاطعات وأقاليم الدولة الإسلامية المترامية الأطراف ، لاسيما إبان قوتها وتماسكها.

فابن الفقيه نقل رواية عن المدائني بان السواد يقسم إلى عشر كور(٢) ،

---

* جميع ماسيرد في هذا المبحث من اسماء للاعلام والمدن والبلدان والمصطلحات سيرد الحديث عنها أثناء تحقيق النص .

(١) كرتشكوفسكي :تاريخ الادب الجغرافي العربي ، جـ١ ، ص١٦٢ .

(٢) ورقة (٧٦ب) .

بينما يشير في رواية أخرى إلى أن ملوك الفرس قسموا السواد إلى اثنى عشر كورة(١) كانت في النحو التالي :

أولاً : الكور التي في جانب دجلة الشرقي :

١- كورة حلوان ، ويقال لها شاذ فيروز(٢) ، وعدد طساسيجه خمسة هي (طسوج فيروز قباذ ، الجبل ، تامرا ، اربل ، خانقين) .

٢- كورة استان شاذهرمز ، وعدد طساسيجه سبعة هي (بزرجسابور، المدينة العتيقة ، نهر بوق ، كلواذى ، ونهربين ، جازر ، راذان الأعلى والاسفل).

٣- كورة استان شاذ قباذ ، وعدد طساسيجه ثمانية هي (روستقباذ ، مهروذ ، سلسل ، جلولا ، الذيبين ، البندنيجين ، براز الروز ، الدسكره والرساتيق).

٤- كورة استان بازيجان ، وعدد طساسيجه خمسة هي (النهروان الأعلى ، والأوسط ، والأسفل ، بادرايا ، باكسايا) .

ثانياً : الكور التي تسقى من دجلة والفرات :

٥- كورة استان شاذسابور ، ويطلق عليها " كسكر" وعدد طساسيجه أربعة هي (الزندرود ، الثرثور ، الأستان ، الجوازر) .

٦- كورة استان شاذبهمن ، وهي كورة " دجلة" وعدد طساسيجه أربعة هي: (بهمن اردشير ، ميسان ، دستميسان(٣) ، ابزقباذ) .

---

(١) ورقة (٧٧ب) .

(٢) كي لسترانج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص١٠٧، وتذكر بالذال أو بالدال وليس هناك فرق .

(٣) ويطلق عليه " الأبله" ، ابن الفقيه ، ورقة (٨٠أ) .

ثالثاً : الكور التى تسقى من الفرات ومن نهر دجيل :

٧- كورة استان العالي ، وعدد طساسيجه أربعة هي :

(فيروزسابور(١)، مسكن ، قطربل ، بادوريا) .

٨- كورة استان اردشير بابكان ، وعدد طساسيجه خمسة هي :

(بهرسير، الرومقان ، كوثى ، نهردرقيط ، نهرجوبر) .

٩- كورة استان رونق ماسيان ، وهي الزوابي الثلاثة ، وعدد طساسيجه ثلاثة هي:

(طسوج الزاب الأعلي ، والأوسط ، والأسفل) .

رابعاً : كور البهقباذات الثلاثة :

١٠- كورة بهقباذ الأوسط ، وعدد طساسيجه أربعة هي :

(الجبة والبداة ، سوراوبربيسما ، نهر الملك) .

١١- كورة استان بهقباذ الأسفل ، وعدد طساسيجه خمسة هي :

(تستر ، فرات بادقلي ، السليحين ، روذستان ، هرمزجرد) .

١٢- كورة استان بهقباذ الأعلى(٢) ، وعدد طساسيجه ستة هي :

---

(١) ويطلق عليه الأنبار ، ابن الفقيه ، ورقة (٧٩ب) .

(٢) سقط عند ابن الفقيه ولم يذكره ، واكملناه من ابن خرداذبه : المسالك والممالك ص٨.

(بـابل ، الفلوجـه العليـا ، الفلوجـه السـفلى ، عـين التمـر ، خطرنيـه ، النهرين).

ومن الملاحظ أن أغلب اسماء هذه الكـور ينسـب إلى أشـهر ملـوك الفـرس مثل : (شاذ هرمز ، شاذ قباذ ، شاذ سابور ، شاذبهمن) . ثم انها تتسـمى باسمـاء فارسـية ترجمتهـا ، الطـالع السـعيد ، وأرض قبـاذ الطيبـه ، وأرض الأمجاد(١) .

الموارد المالية عند ابن الفقيه :

حفلت الدراسة التي قدمها ابن الفقيـه عـن السـواد ضمـن كتابـه (أخبـار البلدان) بكثير من الأرقام المالية ، لاقليم السواد خاصة وللدولة الإسـلامية حتى نهاية العصر العباسي الأول عامة ، إضافـة إلى مقـادير الجبايـات الـتي جباهـا ملـوك الفـرس ، وحتـى تكـون الصـورة واضحـة لابـد مـن عـرض المعلومات كما ذكرها ابن الفقيه .

أولاً : أعطى صورة جميلة لاقليم السواد ومايتمتع به من ثـروات وخـيرات زراعيـة لاتوجد في أي اقليم آخر فذكر قوله " وكانوا ينزلون السواد ، لما جمع الله في أرضه من مرافق الخيرات ، ومايوجد فيه مـن غضـارة العيـش وخصـب المحل وطيب المستقر ، ولما ينصب إليها من مواد الأطراف ومنافعها ، وسعة

---

(١) كي لسترانج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص١٠٨،١٠٩.

خيرها من اطعمتها وادويتها وامتعتها وعطرها ولطيف صناعاتها"(١).

ثانياً : تحدث عن خراج السواد أيام ملوك الفرس ، فقدره بمليون وخمسمائة ألف مثقال(٢) . ثم ذكر بانه جباه الفرس بمبلغ مليون درهم(٣) ، وجباه كسرى بمبلغ (٤٢٠,٠٠٠,٠٠٠) درهم(٤) ، وقيل (٦٠٠,٠٠٠,٠٠٠) درهم ، وفي أيام أبرويز (٩٠٠,٠٠٠,٠٠٠) درهم(٥) .

ثم ذكر خراج بعض الكور منفرداً في عهد الفرس ، فذكر خراج كسكر وأصبهان بمبلغ (١٢) مليون درهم ، وخراج جوخى بمبلغ (٨٠) مليون درهم ، مع تحفظنا الشديد على هذا المبلغ لضخامته ، ولكنه يعطي الدلالة على أهمية مدينة جوخى الاقتصادية .

ثالثاً : أورد ابن الفقيه قائمة بالايرادات المالية لاقليم السواد ، يرجح انها في عهد المأمون لانها وجدت بعد سنة ٢٠٤هـ ، لأن الدواوين قبل ذلك التاريخ احترقت في الفتنة الواقعة بين الأمين والمأمون سنة ١٩٧هـ.

هذه القائمة التي اوردها ابن الفقيه ، تعد كشفا جديداً في دراسة القوائم المالية لأن العلماء بعامتهم اعتمدوا قائمة قدامة بن جعفر المتوفى سنة

---

(١) ورقة (٧٨أ) .
(٢) ورقة (٧٨ب) .
(٣) ورقة (٨٣أ) .
(٤) ورقة (٨٣ب) .
(٥) ورقة (٨٣ب) .

٣٣٧هـ، التى أوردها في كتابه (الخراج وصنعة الكتابة) .

وأمام هذا الكشف الجديد لانخفي على القاريء الكريم غبطتنا وفرحتنا بذلك. إنه فتح جديد في باب الموارد المالية للدولة العباسية (العصر العباسي الأول) ، ولقد سعدنا بهذا الانجاز الكبير الذي يسرنا أن نقدمه للقاريء الكريم في ثوب جديد ، وبذلك تصبح القائمة التى أوردها ابن الفقيه عن السواد هي الأصل نظراً لسبقه في ذلك فقد توفى في نهاية القرن الثالث الهجري ، ومع ذلك فلم تكتمل فرحتنا حيث وردتنا القائمة ناقصة، فلم ترد فيها الموارد المالية عن الدولة العباسية بصفة عامة مثل الذي عمله قدامة بن جعفر ، وانما اختص فقط اقليم السواد ، وقد يكون معه الحق في ذلك لأن الحديث الذي ورد في كتابه (البلدان) كان عن اقليم السواد .

فابن الفقيه تميزت قائمته بمايلي :

١- السبق في عرض الموارد المالية الخاصة بالسواد ، فقد ذكر خراج(٤١) رستاقا.

٢- توسع في اعطاء تفاصيل لم ترد عند قدامة مثل ذكره لعدد الرساتيق ، وعدد البيادر جملة وتفصيلاً .

٣- حصل اختلاف بين القائمتين اثبتناه في التحقيق حول مقادير بعض الكور تأرجح بين الزيادة والنقصان .

٤- يرجح أن الاختلاف في المقادير النقدية والعينيـة، إنمـا مرجعـه إلى الخطأ في النسخ عند ابن الفقيه ، نظراً لكثرة السقط الوارد في الجزء المحقق .

٥- بعد مراجعة القائمتين وجدنا أن ابن الفقيـه سـقط مـن قائمتـه طسـوجين لم يذكرهما (روستقباذ ونهربوق) .

ونعرض القائمة مبوبة ومنظمة للاستفادة منها ان شاء الله .

تقدير السواد (الجانب الغربي ، سقي دجلة والفرات)

اسم الطسوج	الرستاق	مجمـــوع البيادر	تقدير الحنطة	تقدير الشعير	تقدير النقود	الملاحظات
الأنبار	٥	٢٥٠	٢٣٠٠كر	١٤٠٠كر	٣٥٠,٠٠٠درهم	
قطربل	١٠	٢٢٠	٢٠٠٠كر	١٠٠٠كر	٣٠٠,٠٠٠درهم	
مسكن	٦	١٥٠	٣٠٠كر	١٠٠٠كر	١٥٠,٠٠٠درهم	
بادوريا	١٠	٤٢٠	٣٥٠٠كر	٢٠٠٠كر	١,٠٠٠,٠٠٠درهم	
بهر سير	١٠	١٤٠	١٧٠٠كر	١٧٠٠كر	١٥٠,٠٠٠درهم	
الرومقان	١٠	٢٤٠	٣٣٠٠كر	٣٠٥٠كر	٥٠٠,٠٤٠درهم	
كوثى	٩	٢١٠	٣٠٠٠كر	٢٠٠٠كر	١٥٠,٠٠٠درهم	
نهر درقيط	٨	١٢٥	٢٠٠٠كر	٢٠٠٠كر	٢٠٠,٠٠٠درهم	
نهر جوبر	١٠	٢٢٦	٢٧٠٠	١٠,٠٠٠	١٥٠,٠٠٠	
الزوابي	١٢	٢٤٤	١٤٠٠كر	٧٢٠٠كر	١,٠٠٠,٠٠درهم	ثلاثة طساسيج
بابل وخطرنيه	١٢	٣٧٠	٣٠٠٠كر	٥٠٠٠كر	٣٥٠,٠٠٠درهم	
الفلوجة العليا	١٥	٢٤٠	٥٠٠كر	٥٠٠كر	٧٠,٠٠٠درهم	
الفلوجة السفلى	٦	٩٢	٢٠٠٠كر	٣٠٠٠كر	١٨٠,٠٠٠درهم	
النهرين	٣	١٨١	٣٠٠كر	٤٠٠كر	٤٥,٠٠٠درهم	
عين التمر	٣	١٤	٣٠٠كر	٤٠٠كر	٤٥,٠٠٠درهم	
اجبة البداة	٨	٧١	١٢٠٠كر	١٦٠٠كر	١٥٠,٠٠٠درهم	
سورا وبربيسما	١٠	٢٥٠	٧٠٠كر	١٤٠٠كر	١٠٠,٠٠٠درهم	
باروسما ونهر الملك	١٠	٦٦٤	١٥٠٠كر	٤٥٠٠	٢٥٠,٠٠درهم	
السيبين	١٠	–	٥٠٠كر	٥٥٠٠كر	١٥٠,٠٠٠درهم	مجموعة طساسيج
فرات بادقلي	١٠	٢٧١	٢٠٠٠كر	١٥٠٠كر	٩٠٠,٠٠٠درهم	
السليحين	–	٣٤	١٠٠٠كر	١٥٠٠كر	١٤٠,٠٠٠درهم	
روزستان وهرمزجرد	–	–	٥٠٠كر	٥٠٠كر	١٠,٠٠٠درهم	الشعير الثبتناه من قدامة ص١٦٤
تستر	٧	١٦٣	١٢٥٠كر	٢٠٠٠كر	٣٠٠,٠٠٠درهم	ذكر ابن الفقيه الارز مع الشعير
ايفار يقطين	–	–	–	–	٢٠٤,٨٤٠درهم	
كسكر	–	–	٣٠٠٠كر	٢٠,٠٠٠كر	٢٧٠,٠٠٠درهم	كور الصلة والريان وبرقه ذكر تقدير الشعير مع الأرز

تقدير السواد (الجانب الشرقي سقي دجلة والفرات)

اسم الطسوج	الرستاق	مجموع البيادر	تقدير الحنطة	تقدير الشعير	تقدير النقود	الملاحظات
بزرجسابور	٩	٢٦٠	٢٥٠٠كر	٢٠٠٠كر	٣٠٠,٠٠٠ درهم	
الراذانين	١٦	٣٦٢	٤٨٠٠كر	١٠٠٠كر	١٠٠,٠٠٠درهم	
كلـــــواذى ونهربين	٣	٣٤	١٦٠٠كر	١٥٠٠	٣٣٠,٠٠٠درهم	
جـــازر والمدينـــة العتيقة	٧	١١٨	١٠٠٠ كر	١٥٠٠٠كر	١٧٠,٠٠٠درهم	
مهرود وسلسل	–	–	٢٠٠٠	٢٥٠٠كر	٢٥٠,٠٠٠درهم	
جلولا وجللتا	٥	٦٦	١٠٠٠كر	١٠٠٠كر	١٠٠,٠٠٠درهم	
الذبين	٤	٢٣٠	٧٠٠كر	١٣٠٠كر	٤٠,٠٠٠درهم	
الدسكره	٧	٤٤	٢٠٠٠كر	٢٠٠٠كر	٧٠,٠٠٠درهم	
براز الروز	٧	٨٦	٣٠٠٠كر	٥٠٠٠كر	١٢٠,٠٠٠درهم	
البندينجين	٥	٥٤	٦٠٠كر	٥٠٠كر	١٠٠,٠٠درهم	
النهروانات	٢١	٣٨٠				ذكر عدد الرساتيق والبيادر مجتمعة للنهروانات الثلاثة
النهروان العلى	–	–	٢٧٠٠كر	١٨٠٠كر	٣٥٠,٠٠٠درهم	
النهروان الأوسط	–	–	١٠٠٠كر	٥٠٠كر	١٠٠,٠٠٠درهم	
النهروان الاسفل	–	–	١٠٠٠كر	١١٠٠كر	١٥٠,٠٠٠درهم	
بادرايا وباكسايا	–	–	٤٧٠٠كر	٥٠٠٠كر	٣٣٠,٠٠٠درهم	
شاذفيروز (حلوان)	–	–	–	–	١,٨٠٠,٠٠	

رابعاً : تحدث ابن الفقيه عن مقدار الضريبة المفروضة على اقليم السواد في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكانت على النحو التالي :

أ- على جريب الحنطة أربعة دراهم .

ب- على جريب الشعير درهمان.

ج- على جريب النخل ثمانية دراهم .

د- على جريب الكرم والرطاب ستة دراهم .

هـ- حدد مقدار جزية أهل الذمة حسب طاقتهم المالية :

-٤٨درهما على الاغنياء .

- ٢٤ درهما على متوسطي الحال.

- ١٢ درهما على الفقراء .

وقدر ابن الفقيه جباية السواد خلال بعض الفترات التاريخية بما يلي :

١- في عهد عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، بلمغ (١٢٨,٠٠٠,٠٠٠) درهم(١) .

٢- في عهد زياد بن أبيه بمبلغ (١٢٥,٠٠٠,٠٠٠) درهم .

٣- في عهد عبيدا لله بن زياد (١٤٥,٠٠٠,٠٠٠) درهم .

٤- في عهد الحجاج بن يوسف (١٨,٠٠٠,٠٠٠) وذكر رقماً آخراً (١٦,٠٠٠,٠٠٠) درهم(٢) .

---

(١) ورقة (٨٣ب) .

(٢) ورقة (٨٣ب) .

٥- في عهد عمر بن عبدالعزيز (١٢٤,٠٠٠,٠٠٠) درهم .

٦- في عهد عمر بن هبيرة (١٠٠,٠٠٠,٠٠٠) درهم .

٧- في عهد يوسف بن عمر (مابين (٦٠) مليون إلى (٧٠) مليون .

خامساً : ذكر ابن الفقيه مقادير جبايات لبعض اقاليم الدولة الإسلامية مثل :

١- جباية خراسان (٢٨,٠٠٠,٠٠٠) درهم .

٢- جباية الهند (٢٥,٠٠٠,٠٠٠) درهم (١) .

٣- جباية البصرة مبلغ (٧٥,٠٠٠,٠٠٠) درهم (٢) .

٤- جباية الكوفة مبلغ (٢٥,٠٠٠,٠٠٠) درهم(٣) .

٥- أشار إلى خراج الروم في اثناء حديثه عن الخليفة المعتز مع وزيره أحمد بن اسرائيل فذكره بمبلغ (٣,٠٠٠,٠٠٠) دينار(٤) .

سادساً:أورد ابن الفقيه قائمة بالإيرادات المالية للدولة العباسية، في عهد الخليفة هارون الرشيد(١٧٠- ١٩٣هـ)، وهذه القائمة تعد كشفاً جديداً في دراسة القوائم المالية، وهي مثل سابقتها ، تعد أول قائمة مالية منظمة تصلنا عن الموارد المالية، وجميع الباحثين كان اعتمادهم على قائمة الجهشياري المتوفى سنة (٣٣٠هـ)، التي أوردها في كتابه (الوزراء والكتاب)، وقائمة ابن الفقيه هذه تعد من الآن أول قائمة منظمة للموارد المالية في الدولة العباسية، وقد انتابنا شعور الفرح والسرور وملأت الغبطة قلوبنا إلا أن هذه الفرحة لم تكتمل، نظراً للسقط

---

(١) ورقة (٨٤أ) .

(٢،٣) لم يحدد ابن الفقيه الفترة الزمانية لهذه الجباية .

(٤) ورقة ٨٤أ.

الحاصل في القائمة ، فقط سقط خراج أحد وعشرين اقليما من كرمان إلى اقليم الأردن . وأمام هذه الخلل في القائمة ، اضطررنا إلى اكمالها من كتاب الجهشياري (الوزراء والكتاب) لكي نقدم للقاريء قائمة متكاملة .

وبعد مراجعة القوائم المالية عند ابن الفقيه والجهشياري ، لاحظنا وجود اختلافات بسيطة في ارقام الجبايات النقدية والعينية ، لعل مرجعه إلى الأخطاء الكبيرة التي وجدت في النسخ .

لقد حفلت قائمة ابن الفقيه بتفاصيل كثيرة عن الجبايات العينية وكذا الجبايات النقدية ذكر فيها بعض الأقاليم التي لم توجد عند الجهشياري ، فقد أورد ابن الفقيه خراج اليمامة والبحرين وعمان وسيراف . وأورد خراج جوالي الكوفة والبصرة وبغداد وعشور المآصر ، وأورد جبايات عينية متعددة من افريقية ومكة والمدينة واليمن(١) . لم تذكر عند الجهشياري .

ونظراً لأهمية القائمة في السبق العلمي فاننا نوردها كاملة مكملين نقصها من كتاب الجهشياري ، وذلك على النحو التالي :

---

(١) ورقة (٨٥ب) .

تقدير الخراج في عهد الخليفة هارون الرشيد

اسم الاقليم	الاموال النقدية	الاموال العينية
ابواب المال بالسواد	١٤,٨٠٠,٠٠٠درهم (١)	(٢٠٠) حله . (٢٤٠) رطل من طين الختم الانباري
اثمان الغلات	٨٦,٧٨٠,٠٠٠دهم(٢)	
كسكر	١١,٦٠٠,٠٠درهم	
كور دجلة	٢٠,٨٠٠,٠٠٠درهم	
حلوان	٤,٨٠٠,٠٠درهم	
الاهواز	٢٥,٠٠٠,٠٠٠درهم	(٣٠٠,٠٠٠) رطل من السكر
فارس	٢٧,٠٠٠,٠٠٠درهم	(٣٠٠,٠٠) قارورة ماء ورد . (١٢٠,٠٠٠) رطل من الأشربة.
		(٢٠٠,٠٠٠) سفر جله ، (٢٠٠,٠٠٠) رمانة . (٧) أكرار
		زيب فارسي (٥٠٠٠) رطل من السكنجبين . (٥٠٠٠) رطل من طين الختم السرافي .
كرمان	٤,٢٠٠,٠٠٠درهم	(٥٠٠) ثوب يمني ، (٢٠,٠٠٠) رطل تمر ، ، (١٠٠) رطل كمون(٣)
مكران	٤٠٠,٠٠٠درهم	
السند	١١,٥٠٠,٠٠٠درهم	(مليون) قفيز من الطعام (٣) فيله . (٢٠٠٠) ثوب حبشي
		(٤٠٠٠) فوطه . (١٥٠) مناعود هندي (١٥٠) منا من أصناف العود (٢٠٠٠) زوج نعال
سجستان	٤,٦٠٠,٠٠٠درهم	(٣٠٠) ثوب مطرزه . (٢٠,٠٠٠) رطل من حلوى الفانيذ
خراسان	٢٨,٠٠٠,٠٠٠درهم	(٢٠٠٠) نقرة من الفضة الخالصة (٤٠٠٠) برذون من الأهليلج (٠٠٠) رأس من الرقيق (٢٧,٠٠٠) ثوب ، ٣٠٠ رطل (١٠٠٠)
جرجان	١٢,٠٠٠,٠٠٠درهم	(١٠٠٠) منا من الأبريسم .

(١) يفترض أن يكون هذا المبلغ هو ثمن الغلات لقلته .

(٢) يفترض أن يكون هذا المبغ هو أبواب المال لكثرته .

(٣) من بداية الأموال العينية سقطت من قائمة ابن الفقيه ومقدار السقط في حدود ورقة واحدة أي احد وعشرون اقليما من (كرمان إلى الأردن) فكان لابد من اكمال القائمة من كتاب الجهشياري : الوزراء والكتاب ص٢٨٣-٢٨٧. لتتم الفائدة المرجوة .

تابع لتقدير الخراج في عهد الخليفة هارون الرشيد

اسم الاقليم	الاموال النقدية	الاموال العينية
قومس	١,٥٠٠,٠٠٠ درهم	(١٠٠) من الفضة الخالصة . (٧٠) كساء (٤٠,٠٠٠) رمانه
طبرستان والرويان ودنباوند	٦,٣٠٠,٠٠٠درهم	(٦٠٠) قطعة فرش طبري (٢٠٠) كساء (٥٠٠) ثوب (٣٠٠) منديل . (٦٠٠) جام .
الري	١٢,٠٠٠درهم	(١,٠٠٠,٠٠٠) رمانة (١٠٠٠) رطل خوخ .
أصفهان	١١,٠٠٠,٠٠٠درهم	(٢٠,٠٠٠) رطل عسل (٢٠,٠٠٠) رطل شمع .
همذان ودسبتي	١١,٨٠٠,٠٠٠درهم	(١٠٠٠) منارب الرمانين . (٢٠,٠٠٠) رطل عسل أورندي
ماه البصرة والكوفة	٢٠,٧٠٠,٠٠درهم	
شهرزور	٢٤,٠٠٠,٠٠٠درهم	
الموصل	٢٤,٠٠٠,٠٠٠درهم	(٢٠,٠٠٠) رطل عسل أبيض
الجزيرة والديارات والفرات	٣٤,٠٠٠,٠٠٠درهم	
أذربيجان	٤,٠٠٠,٠٠٠درهم	
موقان وكرخ	٣٠٠,٠٠٠درهم	
جيلان	–	(١٠٠) رأس رقيق (١٢) زقا عسل (٢٠) بزاة (٢٠)كساء
أرمينية	١٣,٠٠٠,٠٠٠درهم	(٢٠)بساط محفور . (٥٨٠) قطعة رقم . (١٠,٠٠٠)رطل مالخ منبوذ (١٠,٠٠٠) رطل طريخ (٣٠) بازيا (٢٠٠) بغل .
قنسرين والعواصم	٤٩٠,٠٠٠دينار	
حمص	٣٢٠,٠٠٠دينار	(١٠٠٠) راحلة زبيب
دمشق	٤٢٠,٠٠٠دينار	من جميع اجناد الشام كانت ترد المواد التاليه: ٥٠٠,٠٠٠رطل زيت ، ٢٠٠,٠٠٠تفاحة ، ١٠,٠٠٠منا من التين
الأردن	٩٦,٠٠٠(١)دينار	

(١) من اقليم الأردن إلى آخر القائمة وجدت عند ابن الفقيه .

تابع التقدير الخراج في عهد الخليفة هارون الرشيد

فلسطين	٣٦٠,٠٠٠دينار	٣٠,٠٠٠رطل من الخروب
مصر	٣,٩٤٠,٠٠٠دينار	(٢٠,٠٠٠) ثوب من الديبقي والقصب .
الاسكندرية	١,٨٠٠,٠٠٠درهم	
برقة	١,٠٠٠,٠٠٠درهم	
افريقية	١٣,٠٠٠,٠٠٠درهم	(٥٠٠) بساط كبير ، (١٠٠,٠٠٠) رطل من الزيت .
مكة والمدينة	٣٠٠,٠٠٠دينار	(١٠٠٠) رطل تمر صيحاني ، (٥٠) رطل من تمر الصباح
اليمن	٨٧٠,٠٠٠دينار	(٨٠) طلاً من العنبر (٤٠٠٠) ثوب ، (٥٠٠٠) رطل من الورس (٥٠٠) قفيز من الزبيب .
اليمامة والبحرين وعمان وسيراف	١٣,٠٠٠,٠٠٠درهم	(٥٠٠) ثوب صحاري ،(٢٠٠,٠٠٠) رطل من التمر اليماني
جوالي الكوفة والبصرة وبغداد وعشور المآصر	١,٣٧٠,٠٠٠درهم	

سابعاً : أورد ابن الفقيه مجموعة من المصطلحات المالية والادارية نذكر منها على سبيل المثال (لاالحصر) مايلى : [الخراج ، الجزية ، العشور ، المآصر ، الصدقة ، التقدير ، الارتفاع ، النفقات ، البيادر ، الكورة ، الاستان ، الرستاق ، الطسوج القنطار، الدرهم ، الدينار ، المثقال ، المساحة ، المقاسمة ، الوظيفة ، الجريب ، الرطل، الفرسخ ، الأشل ، الثمن ، الغلات ، أبواب المال ، الذراع المرسلة ، الذراع الهاشمية ، المستادون ، الخطيطة] بالإضافة إلى ذكر كثير من اسماء الحبوب والفواكه والمواد العينية الأخرى .

وجميع هذه المصطلحات التى أوردها ابن الفقيه وتعامل معها أثناء حديثه عن السواد كانت لها أهميتها وقيمتها العلمية ، وقد اعطينا صورة مختصرة عن تعريفاتها وأهميتها أثناء تحقيق النص إلا أنه لفت نظرنا منها مصطلحين مهمين هما:

١- مصطلح اساليب جباية الضرائب (المساحة والمقاسمة) ولأن الأسلوب المتبع في جباية الضرائب هو الذي كان يحدد حصة بيت المال من جهة ويراعي ظروف الممول من جهة أخرى ، فنجد أن اقليم السواد كان يجرى فيه نظام المقاسمة حتى أيام الملك قباذبن فيروز فعدّله إلى نظام المساحة ، وفي عهد عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، قام بمسح السواد وجعله على نظام المساحة ، وقد تأرجح اسلوب جباية الضرائب بين المساحة والمقاسمة ، ولكل من النظامين سلبياته وايجابياته(١) .

٢- المصطلح النقدي (الدنيار والدرهم)، من السمات الحسنة في الدولة العباسية أنها أخذت بنظام النقد المزدوج، هذا النظام الذي ساعد على زيادة

---

(١) لمزيد من المعلومات انظر : ضيف الله الزهراني : الموارد المالية في الدولة العباسية ص٢٠٧-٢٣٤.

دخل بيت المال وساعد على الأزدهار الاقتصادي في جميع أوجه، وهذا يعني أن الدولة العباسية كانت تتعامل بأكثر من عملة في وقت واحد ، فكانت تتعامل بالدينار والدرهم والفلس فالعراق ومايقع شرقها من اقاليم كانت تنتج الفضة نظراً لتوفر خام الفضة ، فبينما أجناد الشام والحجاز، ومصر ، واليمن ، كانت تنتج الذهب ، نظراً لتوفر خام الذهب، ولم يؤثر هذا التباين في نوع العملات ، بل أنه ساعد على الازدهار بشتى صوره ، وكان الفيصل في تحديد القيمة هو سعر الصرف بين تلك العملات الثلاث ولمزيد من المعلومات يمكن الاطلاع على قوائم الخراج المرفقة لتتضح الرؤية .

ثانياً : أهمية دراسة ابن الفقيه عن الأهواز والترك : *

يعد كتاب " اخبار البلدان " لابن الفقيه أول المصادر الجامعة عن البلدان لجيمع كتابات البلدانين باعتبار اسبقية المؤلف إلى التصنيف في مثل هذا الفن ، ذلك انه صنفه في حدود ٢٩٠هـ / ٩٠٣م(١) ، وبمقارنة الكثير من معلوماته بالعديد من كتب بعض البلدانين المسلمين أمثال معاصره ابن خرداذبه ، ومن جاء بعده كالاصطخري ، والمقدسي ، والقزويني نلاحظ أنهم اعتمدوا عليه كثيراً في كتبهم .

أما ياقوت الحموي فإن التحقيق يثبت ان كتاب ابن الفقيه هذا كان من أهم مصادره في كتابه " معجم البلدان" ، نقل عنه الكثير من المعلومات والاخبار ، ذلك أنه بمقارنة المعلومات الواردة لدى ياقوت بتلك التى دونها ابن الفقيه فيما يخص الأهواز والترك نلاحظ أنه كان يعتمد على ابن الفقيه تماماً إلى حد النقل الحرفي لعدة صفحات . والواقع ان ذلك ساعد كثيراً في تلافي

---

* جميع ماسيرد في هذا المبحث من اسماء للاعلام والمدن والبلدان والمصطلحات سيرد الحديث عنها أثناء التحقيق .

(١) كراتشكو فسكي : تاريخ الادب الجغرافي العربي ، جـ١ ، ص١٦٢ .

أشكال ولبس كماً ليس بالقليل من الكلمات التى لم نستطع قراءتها بالمخطوط ، حتى تكاد نقول ياقوت عنه تمثل نسخة ثانية للاصل اللهم الا فيما يختص بتلك المعلومات التى لاتتفق والمنهج القويم الذي سار عليه ياقوت في دراسة معجمه.

ولاننسى كذلك القزويني في كتابه " آثار البلاد وأخبار العباد" فقد كثرت نقولاته عن ابن الفقيه ، أو ممن نقل عنه من اولئك الذين عاشوا بعده من البلدانيين المسلمين لا سيما تلك الاخبار والاقاصيص والروايات التى تتسم بالطرافة والظرف وايراد العجائب ، وذلك حقيقة ماعرف به القزويني في كتبه عن البلدان إذ كان يميل في دراساته إلى نقل العجائب والغرائب التى يصعب تصديقها ، والقزويني في منهجه هذا يختلف عن ياقوت ، فعلى الرغم ان ياقوت لايخلو كتابه " معجم البلدان" ممانقله عن ابن الفقيه من مثل تلك الأخبار والغرائب ، إلا أن منهجه الذي اتبعه في دراسته كان يعتمد على الدقة والتحري والنقد والاهتمام بما يقرب إلى العقل والمنطق من تلك الاخبار والاحداث دون أن يستغرق أو يهتم كثيراً بتلك المستغربه والاعجازيه التى كثيراً مانجدها لدى عدد من الجغرافين المسلمين ، والتى كانوا يسوقونها في مصنفاتهم من باب الطرفة والتشويق وبالأخص ماسمعه بعض الرواه أو شاهدوه أو نقلوه عن تلك البلاد الموغلة في اقصى بلاد المشرق .

ذلك أن أخبارهم وتواريخهم القديمة ودياناتهم وعاداتهم واعرافهم ومظاهر حياتهم الثقافية والاقتصادية على طول العصور ، كانت مثار اعجاب ونقاش بين أفاضل من الجغرافيين المسلمين ، فيصنفون الكتب ويسوقون الاخبار عمن زار تلك البلاد من الفاتحين الأولين ، أو ممن زارها بحكم المهنة من الولاة والقضاة واصحاب البريد والعيون ، أو ممن رحل إليها من العلماء والشيوخ وطلبة العلم وامثالهم ، فالكثير من الأحداث شاهدوها ، والكثير ايضاً من المعلومات والاخبار والتواريخ القديمة ، والمظاهر الحضارية نقلوها سماعاً أو دونوها مما وجدوه من آثار الأمم السابقة في كتبهم ، أو مما أخذوه من أهل تلك البلاد من ابناء ملوكها القدماء أو

قوادها أو ممن كان له منهم اهتمام بالعلم والمعرفة . ولاننس أيضاً الدور المهم الذي تركه العلماء المسلمون من ابناء هذه البلاد الذين اشتهروا وكثرت كتبهم وانتشرت بين الناس ، فكان الكثير منهم ممن كان لديه اهتمام بتراث اجداده وتاريخ أمته ، فصنف في ذلك ربما في كتب متخصصة أو في فنون أخرى مختلفة ، تعرض فيها لمظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية وغيرها ، هذه المصنفات كانت معيناً أولياً للجيل الأول من البلدانيين المسلمين أمثال ابن الفقيه وابن خرداذبه، فدونوا ماوجدوه من هذه المصنفات عن أحوال الشعوب المشرقية ثم فقدت تلك المصادر الأولية ، وبقي مانقله عنهم مشاهير البلدانيين الذين انتشرت مصنفاتهم بين ايدي الناس .

نقول أن ياقوتاً حفظ لنا الكثير من التراث الجغرافي القديم عن بلاد المشرق ، وكان مانقله يتميز عن كثيرين غيره بالواقعية والحذر في نقل الأخبار والأحداث ، لقد كثرت نقولاته عن ابن الفقيه ، مما يؤكد لنا أهمية كتاب الأخير كمصدر أولي مهم في دراسة مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية والجغرافية والثقافية لبلاد المشرق ، هذا عوضاً عن كونه أقدم الكتب البلدانية الجامعة .

لقد تطرق ابن الفقيه فيما يخص دراسته عن الأهواز والترك إلى عدة أمور ، هي تلك التى ناقشها في جميع عناوين كتابه عن البلدان الإسلامية وغيرها ، فتحدث عن مظاهر الحياة السياسية ، والاقتصادية ، والاجتماعية ، والجغرافية ، والدينية ، والثقافية لهذه الأقوام والقبائل التىتعيش في اقاصي المشرق الإسلامي ، ومابعد حدود الدولة الإسلامية شرقاً ، وهي مناطق شاسعة جداً يسكنها الكثير من البشر وتنتشر فيها المدن والقرى والعمارات ولكنها كانت مجهولة بعيدة عن عيون الناس ومراكز الحضارة وعلى حد قول المؤلف : " ولهم مدن كثيرة لم نذكرها، ومدن فما وصل إليها إنسان من المسلمين ولاغيرهم ، لانعلم بصحة خبرها لانها واغلة في المشرق لايبلغها أحد ولايقصدها تاجر ولاغيره"(١) .

(١) اخبار البلدان الورقة ١٧٣أ.

سرد لنا ابن الفقيه فيما يخص الأهواز وبلاد الترك العديد من الأحداث التاريخية والقضايا السياسية ، وشيئاً من مظاهر الحياة الحضارية ، فاعطانا صورة موجزة عن فتح المسلمين للأهواز ، وتبعية كل مدينة فيها من الناحية السياسية والاقتصادية ، وتمصير بعض المدن بها مثل عسكر مكرم(١) .

وتحدث ابن الفقيه عن قبائل الترك وتصنيفها وانتمائها القبلي والسياسي ، والعلاقات السياسية والحربية بين هذه القبائل بعضها البعض ، وبينها وبين الدولة الإسلامية بعد الفتح وانتشار الإسلام بين اغلب هذه القبائل ، وبعض السفارات بينهم وبين دار الخلافة (٢).

وصف ابن الفقيه اغلب القبائل التركية بالبداوة والهمجية ، ولذلك فهم اقوياء اشداء في الحروب مع كثرة في العدد والسلاح ، فانهم وبسبب ظروف الحياة الاقتصادية والسياسية تجدهم في حروب مستمرة يغزون بعضهم البعض وينهبون ويسلبون ، ومن شدة مراس بعض هذه القبائل على الحروب ان نساءهم تعلمن فنون الحرب والقتال واصبحن يقاتلن قتالاً شديداً مع الرجال(٣) ، على أن هناك بعض القبائل التركية وهي قليلة يميل أهلها إلى السلم ولايرون القتال مثل أولئك الترك الذين ينتمون إلى مدينة دي(٤) .

أما أشد القبائل التركية في الحروب فهم التغرغز علاوة على ضخامة جيوشهم وكثرة عددها(٥) ، أما النوشجان فليس في قبائل الترك أشد منهم ، وأنهم إذا اجتمعوا مع الخرلخية في حرب كان منهم مائة رجل ومن الخرلخية الف

---

(١) أخبار البلدان الورقة ٨٧أ.
(٢) نفسه الورقة ١٦٧أ.
(٣) نفسه الورقة ١٧٢ب.
(٤) أخبار البلدان الورقة ١٧١ب .
(٥) نفسه ١٦٨ب .

رجل(١) ، وأهل سور لهم بأس شديد ونكاية عظيمة(٢) ، ولأهل دكس بأس وصبر على القتال(٣) .

ولهم اعراف سيئة في حروبهم فاهل خريسم إذا اسروا إنساناً قطعوه وطبخوه واكلوه(٤) .

وتختلف هذه القبائل بعضها عن بعض في خطط الحرب وفنون القتال ، ولقد وصف ابن الفقيه الترك عامة بانهم ارمى الأمم بالنشاب(٥) ، وبعضهم اقدر على القتال بالسيف دون النشاب مثل أهل داني(٦) ، أما أهل كمرشيم فانهم يقاتلون معتمدين على النشاب المسمومة ولايقومون بحروبهم إلا ليلاً(٧)، ومن الفنون القتالية الغريبة لدى أهل سور أنهم يستخدمون في حروبهم الحبال للإطاحة باعدائهم ولايخطئون ابداً في استخدامها(٨) .

وعليه فيبدو أن حياتهم قائمة على الحروب والقتال وعوضاً عن حروبهم الداخلية وقتال بعضهم البعض ، فان حروبهم مع جيرانهم لأجل السيطرة والكلأ والمال كانت كثيرة ، فقد غزا ملك التغزغز الصين مرتين على أيام الرشيد أو المهدى، وكانت غزواته شملت المنطقة بين اشروسنه وسمرقند(٩) ، وكان الترك

---

(١) أخبار البلدان الورقة ١٦٨ب .
(٢) نفسه ١٧٢أ.
(٣) نفسه ١٧٢أ.
(٤) نفس ١٧٢أ. هكذا انظر الورقة ١٧٢أ من هذا البحث .
(٥) نفسه ١٦٨أ.
(٦) نفسه ١٧٨ب.
(٧) نفسه ١٧٢أ.
(٨) نفسه ١٧٢أ.
(٩) نفسه ١٦٩أ.ب.

من أهل داني في حروب مستمرة مع الخزر والروم(١) ، وكان أهل كيساه يغزون الخزر ايضاً(٢) .

ولعله من اغرب الأخبار التاريخية التي ساقها إلينا ابن الفقيه في كتابه البلدان، خبر الحصى الذي تستخدمه بعض القبائل التركية لإنزال المطر والبرد والثلج ، وهذه مسألة عجيبة حقاً أكدها في كتابه حيث يقول : "وامر هذا الحصى عندهم مشهور مستفيض ، لاتنكره احد من الأتراك وهو عند ملك التغزغز خاصة(٣) وساق لتأكيدها الكثير من الروايات والاخبار والقصص الغريبة ، ومما يزيد الأمر غرابة أن هذه المسألة أكدت عليها مصادر أخرى(٤) قد تكون نقلت الخبر عن ابن الفقيه .

وكما ذكرنا سابقاً أن ايراده لهذا الخبر وامثاله من الأخبار التى لايصدقها العقل قد يكون من باب الطرفة والتمليح ، غير اننا نلاحظ أن ابن الفقيه افاض واسترسل في ذكر اخبار متفرقة عن هذه القضية ، كأنه يريد دارستها وبحثها ليتأكد من صحة الخبر، حتى انه يؤكد نقلاً عن ابن العباس أن الأخير اجتمع مع قوم من الشاس لهم معرفة وفهم وعلم باحوال الترك وسألهم عن هذا الحصى فقالوا : ان عندهم من الأمر مثل مالديه (٥) .

ويذكر أبوالعباس ان المسألة لم تبق هكذا دون اهتمام من دار الخلافة مشيراً إلى احتمالية صدق الخبر فيقول : أنه لقى ببلاد الترك احد الكتاب القدماء يقال له حبيب بن عيسى كان مهتماً بتاريخ وحروب دولة السامانين مع الترك ،

---

(١) أخبار البلدان الورقة ١٧٢ب.
(٢) نفسه ١٧٢ب.
(٣) نفسه ١٦٩ب.
(٤) انظر هذه المصادر مقارنة بابن الفقيه اثناء تحقيق النص .
(٥) نفسه الورقة ١٧٠ب .

وان حبيب اخرج لأبي العباس نسخة كتاب من عبدا لله بن طاهر إلى نوح بن اسد الساماني ، وفي آخر هذه النسخة خطاب المأمون يأمره بالتحري والتحقيق في امر ذلك الحصى التى يستمطربه الترك قال حبيب : "فجمع نوح مشائخ البلد ومسلمي الترك فسألهم عن الأمر فلم يختلفوا في أنه حق الا أنهم لم يعرفوا العلة فيه"(١) .

وساق ابن الفقيه روايات مختلفة وقصصاً اخرى غير هذه في أمر هذا الحصى تحتاج حقيقة إلى دراسة وتحقيق(٢)، مع الأخذ في الاعتبار أن جميع هذه الروايات التي أوردها ابن الفقيه كانت من مصدر واحد رواها عن أبي العباس عيسى بن محمد بن عيسى المروزي(٣) .

ومن الأمور المهمة التى أوردها ابن الفقيه في كتابه هذا ، وهو مايرتبط بانظمة الحكم ، ذكره في آخر دراسته عن الترك القاب ملوك خراسان والمشرق والترك والنواحي المجاورة لهم ، وعددها أربعة وعشرون لقباً لملوك قبائل الترك المختلفة ، ويبدو أن ابن الفقيه أول من تعرض لهذه الألقاب في كتب البلدانين المسلمين والكتب الأخرى التى تهتم بمثل هذا النواع من الدراسات ، واعتمد عليه في ذلك معاصره ابن خرداذبه في كتابه " المسالك والممالك " ، وكذلك البيروني في كتابه " الآثار الباقية عن القرون الخالية " .

ولم تخل دراسة ابن الفقيه عن الأهواز " خوازستان" ، وعن الترك في كتابة البلدان ، من اعطاء صورة جيدة عن مظاهر الحياة الاجتماعية لهذه الأقوام .

---

(١) أخبار البلدان الورقة ١٧٠ب.

(٢) انظر رواية داود بن منصور الباذغيسي الورقة ١٧٠أ، وما رواه اسماعيل بن أحمد الساماني اثناء احدى معاركه مع الترك الورقة ١٧٠ب.

(٣) نفسه الورقة ١٧٠أ.

ويبدو تأثير البيئة الطبيعية واحوال المناخ واضحاً إلى حد بعيد ، في تشكيل السمات الأخلاقية لسكان هذه المناطق ، فقد اعطاها ابن الفقيه أهمية قصوى في ذلك سيما أهل الأهواز الذين وسمهم المؤلف بسوء الخلق وسقوط النفس ، فليس هناك منقصة الا ووصفهم بها حيث يقول: " وليس في الأرض صناعة مذكورة ، ولا أدب شريف ولامذهب محمود لهم في شيء منه نصيب ، وإن حسن أو قل أو دق أو جل "(١) .

وصدق ابن الفقيه فيما ذهب إليه في وصف اخلاقهم ، وما لطبيعة بلادهم السيئة ومواقع مدنهم من الأهوية ، ومالمناخ هذه المدن من أثر سيء على اخلاق أهلها(٢) ، هذا بالإضافة إلى ظروف الحياة الاقتصادية والمعيشية والاجتماعية السيئة التى عاشها أهل هذه البلاد قبل الإسلام إبان فترة الحكم الفارسي ، حتى اصبحت صفات اللؤم والبخل ودناءة النفس والسعي وراء المال بأي طريق طبعاً يتسمون به(٣) .

والخوز في مجتمع الأهواز طبقة اجتماعية متدنية وساقطة لاهم لهم الاجمع المال ، فإذا كبر الخوزي وترعرع طرده والده ليتغرب في البلاد يسعى وراء الكسب والمال(٤) " وبحسبك انك لاتدخل بلداً من سائر البلدان ، ولا اقليماً من جميع الاقاليم الا وجدت في تلك المدينة صنفاً للخوز لشحهم وحرصهم على جمع المال"(٥).

---

(١) انظر رواية داود بن منصور الباذغيسي الورقة ٨٦أ، وما رواه اسماعيل بن أحمد الساماني اثناء احدى معاركه مع الترك الورقة ٨٦أ.

(٢) أخبار البلدان الورقة ٨٦ب.

(٣) نفسه الورقة ٨٧ب . وتتفق الكثير من المصادر في وصف اخلاقهم مع ابن الفقيه على سبيل المثال انظر ، الاصطخري : المسالك والممالك ، ص٦٣-٦٤ ، المقدسي : أحسن التقاسيم ، ص٣١٤ . ابن حوقل : صورة الأرض ص٢٢٩ .

(٤) اخبار البلدان الورقة ٨٦أ.

(٥) نفسه الورقة ٨٧ب .

وبسبب هذه التربية السيئة التى نشأت عليها هذه الاجيال من أهل الأهـواز، فقـد توجهت اهتماماتهم إلى قضايا بعيدة عـن أمـور الثقافـة والوعـي والعلـم، فـالأموال لديهم كثيرة ولكن بسبب ضحاله تفكيرهم وقلة ثقافتهم ، لايرون ولايحبون ماأحبه السواد الأعظم من أفراد المجتمع الإسلامي في سائر الامصار لاسيما أهـل اليسـار ، في تطلعهم إلى العلم والمعرفة ، وتعليم وتأديب وتربية ابنائهم بافضل المؤدبـين(١) ، ذلك أن العلم والمعرفة كانت من الأمور التي يفخر بها في الحضارة الإسلامية .

هـذه المثالب السـيئة التـى عـرف بهـا أهـل الأهـواز اصبحـت لهـم مـيزة يفتخرون بها(٢) ، حتى أن من يقيم بينهم مـن عقـلاء النـاس واشـرافهم فـترة مـن الزمن سيدرك نقصان في عقله وانحدار في اخلاقه ، لأن من يعش معهم لابـد لـه ان ينغمس في اخلاقهم وطرق تعاملهم ، أو يخرج من بلادهم البته ، حتى انهـا غـيرت اخلاق ومبادىء كل من نزلها من بني هاشم وعقلاء العرب ، فما ظنك بصنيعها في سائر الاجناس(٣) .

وفي حديث المؤلف عن الحياة الاجتماعية للـترك صفـاتهم واخلاقهـم أورد بعض الآثار عن الرسول صلـى الله عليـه وسـلم ، واقـوال لبعـض الصحابـة كـإبن عباس ، وحذيفة بن اليمان العبسي ، ومعاوية بن أبـي سـفيان ، وهـي أقـوال تحـذر منهم ومن خطرهم على المسلمين(٤) .

---

(١) أخبار البلدان الورقة ٨٥ب-٨٦أ.

(٢) أورد ابن الفقيه العديد من الأقوال تذكـر مثالب الخـوز وأخلاقهـم ، وهـذه الأقـوال نسبها المؤلف إلى بعض الصحابة وحكماء العرب وملوك الفرس مثل عمر بن الخطـاب وعلي بن ابي طالب ، وعبدا لله بن سلام ، والأصمعي ، وأبي وائل ، وكسرى انظرها الورقة ٨٧ب .

(٣) أخبار البلدان الورقة ٨٥ب.

(٤) نفسه الورقة ١٦٦ب.

وتحدث عن المراكز الاجتماعية والسياسية والحياتية لهذه القبائل فذكر ان العز والجاه والملك في قبائل التغرغز ، وان مثلهم في السؤدد والمركز الاجتماعي كمثل العرب في ديار المسلمين . وان البشاكية والشغرية ، والكيماكية اضافة إلى التغرغز يمثلون عرب الترك ، فهم اصحاب عمد يحلون ويرحلون ، اما البذكشية فانهم اصحاب مدن وبناء ، والخرلخ عتاق الترك(١) .

واعطانا المؤلف صورة عامة عن مظاهر الحياة الاجتماعية للترك ، وهي غريبة وعجيبة إلى حد بعيد ، وتبين لنا ايضاً كم كان للإسلام فضل عظيم على هذه القبائل بعد دخولها فيه ، ذلك أن اعرافهم وعاداتهم وعلاقاتهم الاسرية وزواجهم من القضايا التى لايقبلها عقل ولا دين . فالابن بعد أن يكبر يخرج من البيت ويصبح كالغريب مع اسرته ، والمرأة البكر تتزوج باختيار زوجها الذي يأخذها بالقوة لايستطيع منعها والد ولا أخ(٢) .

ومما اعتاده الترك في حياتهم الاجتماعية أن بعض القبائل ربما انفصل عنها بعضهم وانضموا إلى قبائل أخرى ، فلابد من التنازل عن اولادهم ويصبحون عبيداً للقبيلة التى انضموا إليها(٣).

ان مظاهر الحياة الاجتماعية تتباين من مدينة إلى أخرى ، والغالب على تلك المظاهر السوء والهمجية والتخلف ، ماعدا أهل مدينة اغرس الذين تميزوا عن بقية الترك "باعتدال الطبع وسلامة الناحية لايرون الزنا ويجتنبون الفواحش"(٤) ، وكذلك أهل دكس "بعضهم شديد الحب لبعض ، وغنيهم يعود على فقيرهم ، ولهم وفاء بالعهد"(٥) .

---

(١) أخبار البلدان الورقة ١٦٦ب -١٦٧ب .
(٢) نفسه الورقة ١٦٨أ.
(٣) نفسه الورقة ١٧١ب.
(٤) نفسه الورقة ١٧٢أ.
(٥) نفسه الورقة ١٧٢أ.

أما بقية قبائل الـترك فهـم شـرار خلـق الله كـاهل مبـوس " يقتـل بعضهـم بعضاً، ولايأمن الاخ أخاه ، ولا الوالد ابناءه ، والزنا فيهم ظاهر"(١) ، وأهـل دي " ينكحـون كـل مـالحقوه مـن امـرأة أو غـلام أو حيـوان" (٢) ، وأهـل مدينـة خريسم"همج لايكاد بعضهم يفقـه قـولا، ولايعـرف شـيئاً"(٣) ، وأهـل كمرشـيم يأكلون كل مايدب على الأرض ، " عراة كالبهائم يلقـى الرجـل المرأة في الطريـق فيجامعها والناس ينظرون إليه"(٤) ، أما أهـل كيسـاه فـإذا دخـل الغريـب بلدهـم نكحوه(٥) ، وأهل داني " يتزوج احدهم بمائـة امـرأة ، وربمـا ذبـح الواحـد منهـم امرأته وولده بحضرة أبي المرأة وأمها واخواتها واكلها هو وهم "(٦) .

لقد دخل الاسلام أغلب هذه القبـائل منـذ القـرن الهجـري الأول وحتـى نهاية الخامس ، وغير دين الله نفوسهم ، وانقلبت حيـاتهم الاجتماعيـة إلى الخـير ، أصبح فيهم العلماء والفقهاء والقضاه وأهل الخير والصلاح ، واصبح فيهـم الملـك وصاروا حماة للدين .

وإذا كان ابن الفقيـه سمـى كتابـه هـذا " أخبـار البلـدان" ، فإنـه لابـد وأن يحتوي على قـدر واف مـن المعلومـات عـن الاقـاليم والبلـدان جغرافيتهـا وطبيعهـا وحياتها ، وعن المدن انشائها ومواقعها من الهواء واحوال مناخها وتأثير ذلك علـى الحالة الصحية .

ويبدو هذا الذي ذكرناه واضحاً أثناء حديثه عن الأهواز ، فقد استرسل في الحديث عن نشـأتها وبنـاء مدنهـا وحفـر بعـض أنهارهـا وكيـف تم إنجـاز ذلـك في

---

(١) أخبار البلدان الورقة ١٧١ب.
(٢) نفسه الورقة ١٧١ب.
(٣) نفسه الورقة ١٧٢أ.
(٤) نفسه الورقة ١٧٢أ.
(٥) نفسه الورقة ١٧٢ب.
(٦) نفسه الورقة ١٧٢ب.

العهد الفارسي(١) ، ثم ذكر تمصير بعض المدن في العصر الإسلامي مثل مدينة عسكر مكرم(٢) .

وذكر ابن الفقيه أن الاهواز من أسوأ أرض ا لله لشدة حرارتها ووخامتها لكثرة سباخها ومستنقعاتها ، لاسيما إذا إجتمعت فيها مياه الأمطار ومياه المواضيء ، واستنقعت، ولطول مقامها أمام جبلها تحت حرارة الشمس العالية فإنها تساعد على خروج الهوام والجرارات من ذلك الجبل ثم تزحف إلى المدينة " ولذلك جمعت سوق الأهواز الافاعي في جبلها الطاغي في منازلها المطل عليها ، والجرارات في بيوتها ومقابرها ، ولو كان في العالم شيء هو شر من الافاعي والجرارات لما قصرت قصبة الأهواز عن توليده وتلقيحه"(٣) .

وبالإضافة إلى ذلك فإن هذه السباخ والمستنقعات تخرج منها الابخرة الردئيه لاسيما مع شدة حرارة الشمس ، فيفسد الهواء وتزداد وخامة المدينة ، وذلك له مضار كثيرة على أغذيتهم ومياههم المخزونة ممايؤدي إلى فساد كل شيء، وبالتالى تنتشر الامراض والأوبئة والحميات التى يصعب خروجها عنهم بسبب فساد الهواء وضعف مناعتهم ، حتى ان القوابل ربما قبلوا الطفل المولود فيجدونه محموماً(٤) ، وانه لشدة حرارة جوها فإن الطيب فيها يتحلل وتذهب رائحته ويبطل ولاينتفع به بعد زمن قصير(٥) ، وساق الينا ابن الفقيه خبر أحد اصدقائه سماعاً وهو زيد بن محمد وكان قد اقام بالأهواز سنة كاملة ، ورأى شدة حرها وكثرة هوامها " وحلف با لله عز وجل أنه عزم مراراً ان يغرق نفسه في

---

(١) أخبار البلدان الورقة ٨٥أ-ب.
(٢) نفسه الورقة ٨٧أ.
(٣) نفسه الورقة ٨٦أ.
(٤) نفسه الورقة ٨٦أ-ب.
(٥) نفسه الورقة ٨٦ب.

المسرقان(١) لما كان يلقى من الكرب وشدة الحر والسموم"(٢) .

أما بلاد الترك فذكر أن مدنها كثيرة جداً ويصعب عليه حصرها ، غير أنه اكتفى بذكر اشهرها والمسافات بينها ، وتحدث عن بعض مدنها المندثرة ، وماكانت عليه من قوة ومنعه وكيف تم انشاؤها ، فهذا علي بن زيد كاتب المازيار يصف مدينة قديمة من مدن الترك يعتبرها أحصن مدينة على وجه الأرض(٣) .

وتميم بن بحر المطوعي يذكر أن بلاد الترك شديدة البرد ، وأنه حمل بريدا إلى خاقان التغرغز ، فوصف اجزاء من بلاد الترك تكثر فيها العيون والكلأ ولكنها خالية من العمارات والمدن ولايرى فيها غير خيام اصحاب السكك(٤) . ثم سار بعدها في مناطق بها قرى متصلة وعمارات كثيرة(٥) حتى وصل إلى مدينة ملك التغرغز ووصفها بانها مدينة " عظيمة حصينة حولها رساتيق عامرة وقرى متصلة ، ولها اثنا عشر باباً من حديد مفرطة العظم ، وانها كثيرة الأهل والزحام والاسواق"(٦) . وواصل حديثه عن آثار مدينة قديمة يقول عنها" " ولم أجد في الاتراك من يعرف خبرها ، ولامن بناها ، ولامن كان أهلها ، ولامتى خربت"(٧) .

واعطانا ابن الفقيه في كتابه صورة عن بعض مظاهر الحياة الاقتصادية لبلاد الاهواز والترك ، صناعاتهم وشيئاً من منتجات بلادهم ، غنى أهلها وخراج ارضهم ، والعلاقات التجارية التى تربط بين اقاليم بلاد الترك وبينهم وبين المسلمين.

---

(١) المسرقان : نهر بالأهواز ، انظر الورقة ٨٥ب.
(٢) اخبار البلدان الورقة ٨٦ب.
(٣) نفسه الورقة ١٦٧ب.
(٤) نفسه الورقة ١٦٧أ.
(٥) نفس الورقة ١٦٨ب.
(٦) نفس الورقة ١٦٨ب، انظر ايضاً في ذكر سورها وخندقها الورقة ١٧١ب.
(٧) نفسه الورقة ١٦٨ب.

فذكر أن خراج الاهواز في العصر الإسلامي ثلاثون الف الف درهم ، بينما كان الفرس يفرضون عليهم مبلغاً من المال مقداره خمسين الف الف درهم(١) ، ويذكر ايضاً فيما يتصل بالناحية المالية للاهواز انه عندما فتح أبوموسى الاشعري مدينة السوس وجد بقلعتها أكثر من ثلاثمائة خزانة مليئة بالذهب والفضة(٢) . وبالأهواز أنواع التمور ، وينتج فيها الخزالسوسي والديباج التستري(٣) .

أما بلاد الترك فيصف اغلب بقاعها ومدنها بكثرة الخيرات والاسواق ، وذكر أن ملك الصين كان يقدم اتاوة لملك التغرغز في كل سنة مقدارها خمسمائة الف فرند(٤) ، وذكر أن حياتهم الاقتصادية تقوم في اغلبها على الحيوانات البرية كالختو والسمور والفنك (٥) ، وكذلك الحيوانات المستأنسة والمواشي، لأنهم في اغلبهم بدو يتنقلون بحثاً عن الكلأ والمطر، وكذلك يعتمدون على الصناعات لا سيما صناعة الأسلحة والآلات المختلفة والورق ، وجميعها يعمل بسمرقند(٦) .

اما تجاراتهم وحركة أموالهم فتجدها في أشهر المدن التى تكثر بها الاسواق(٧) مثل مدينة التغزغز ، ومدينة دكس التى يشتهر اهلها باليسار وكثرة المواشي والتجارات والخيل ، هذا بالاضافة إلى كثرة مزارعهم ، ذلك ان مدينتهم تكثر فيها المياه والينابيع فتعددت منتجاتهم الزراعية ، وكان لهم ضروب من الفاكهة عجيبة لاتعرف في ديار المسلمين ، ولذلك وبسبب نشاط الحركة التجارية والمالية لديهم فان تجارهم كانوا يرتبطون بعلاقات تجارية مع المسلمين(٨) .

(١) أخبار البلدان الورقة ٨٥أ.
(٢) نفسه الورقة ٨٦ب.
(٣) نفسه الورقة ٨٦ب.
(٤) نفسه الورقة ١٦٨ب.
(٥) نفسه الورقة ١٦٨أ.
(٦) نفسه الورقة ١٦٩ب.
(٧) نفسه الورقة ١٧١ب.
(٨) نفسه الورقة ١٧٢أ.

وكان من ضمن ماهتم به ابن الفقيه في دراسته للأهواز والترك هو الحالة الدينية لهذه الشعوب معتقداتهم ، واصناف دياناتهم ، واماكن عبادتهم . فيذكر انه في أيام ملك سابور بن اردشير ظهر ماني بن فاتك وسماه بصاحب الزنادقه، وانه دعا سابور إلى ديانته وبقي سابور يماطله حتى عرف ماعنده فقتله(١) وحشى جوفه تبناً وعلقه على باب مدينة جند يسابور ، ويقول : ان الزنادقه مازالوا إلى ايامه يعظمون ذلك الموضع ويحجون إليه(٢) .

أما ديانات الترك ومعتقداتهم فذكر ان لشعوبهم معتقدات شتى ، فأهل النوشجان مجوس يعبدون النار وفيهم زنادقة على مذهب ماني(٣) ، كما أنهم مع بعض جيرانهم يطوفون مرة واحدة في السنة حول مدينة قديمة ومندرسة في بلادهم(٤) ، ولايقتصر هذا الاعتقاد على أهل النوشجان بل هناك من قبائل الترك مجوس وزنادقة(٥) ، وأما أهل التغزغز فزنادقة على مذهب ماني(٦) ، أما أهل اغرس فهم وثنيون ، وفيهم علماء بمذهبهم ، ولهم بيت عبادة ضخم يزعمون أنه نزل من السماء ، ويقول أنهم يعبدون اوثانهم لتقربهم إلى ا لله زلفى(٧) .

---

(١) تذكر بعض المصادر الأخرى ان الذي قتله هو بهرام بن هرمز ، الشهرستاني : الملل والنحل ج٢ ص١١.

(٢) أخبار البلدان الورقة ٨٥أ-ب.

(٣) نفسه الورقة ١٦٧أ.

(٤) نفسه الورقة ١٦٩أ.

(٥) نفسه الورقة ١٦٨ب.

(٦) نفسه الورقة ١٦٨ب.

(٧) نفسه الورقة ١٧٢أ.

مصادر ابن الفقيه في دراسته للسواد والاهواز والترك :

أورد ابن الفقيه في دراسته للسواد والاهواز والترك معلومات كثيرة ومتباينة الفن ، وتطرق لموضوعات شتى منها مايقع تحت جغرافية البلدان والأقاليم حيث وصف لنا البقاع والاصقاع المندرجة تحت هذه الاقاليم متحدثاً عن مظاهرها الطبيعية من أودية وجبال ونباتات وحيوانات ، ومنها بعض المعلومات التاريخية لأهل هذه الشعوب ، وتطرق ايضاً لوصف مظاهر الحياة الاقتصادية ، والعلمية والاجتماعية ، والدينية .

ان الفن الذي تطرق إليه في دراسته لهذه الشعوب تطلب منه كما هائلاً ومختلفاً من المعلومات ، وهنا يجب علينا مراعاة مسألتين مهمتين .

الأولى : أن الفترة الزمنية التى صنف فيها كتابه هذا كانت مبكرة في تاريخ هذا الفن من التآليف ، إلى حد نستطيع معه أن نقول ان كتابه هذا يعتبر أول كتاب جامع عن البلدان في الدولة الإسلامية .

الثانية : وبناء على المسألة الأولى فاننا نلاحظ أن كتابه يخلو من ذكر المصادر المتخصصة في دراسة البلدان والاقاليم ، وانه اعتمد على مقولات ونقولات يبدو انها من كتب مختلفة الفنون ، فنجده غالباً يذكر اسماء اصحاب المقولات دون أن يذكر اسم المصدر والظاهر أن اغلب تلك المصادر التى اخذ عنها فقدت فيما بعد، ولذلك فلاغرابة أن وجدنا ابن الفقيه يسوق لنا بعض الاحداث والروايات والمعلومات العامة التى لانجدها في كتب البلدانيين الأخرين ، وإذا أخذنا حديثه عن الترك كمثال فنجد أنه ذكر الكثير من اسماء مدنهم لانجد إلى ذكرها في المعاجم الجغرافية الأخرى سبيلاً ، بمعنى أنه لايؤيد معلوماته تلك عن المدن التركية مصدر آخر، ولانعلم ماهي مصادره في ذلك هل اخذها من كتب قدماء الترك ، أم مشافهة من بعض أهلها ، أو ممن زارها من العلماء والرحالة . كما اننا

لانستطيع ان نجزم بعدم صحة معلوماته ، ولكن إذا اعتبرناها معلومات صحيحة وصادقة فإنه يعد بذلك متفرداً في ذكرها ، وهذا يضفى أهمية كبيرة لدراسته تلك لاسيما عن بلاد الترك .

وكذلك فإن القوائم المالية التى ذكرها في كتابه هذا عن موارد الدولة الإسلامية ، لم يسبقه في ذكرها أحداً من المؤلفين اصحاب الاهتمام .

وبناء على ماذكرناه سابقا نستطيع أن نقسم مصادره إلى قسمين :

الأول : وهو السمة الغالبة على مصادره ، وهو عبارة عن بعض الأحاديث والآثار، والنقولات والمقولات لبعض الرواه الذين ذكر اسماءهم ، البعض منهم معروف ومشهور ، ومنهم من لانجد له أي ذكر في المصادر والتراجم المتخصصة ، وهنا لانجده البته يذكر اسماء تلك المصادر التى نقل منها ، بل يقول : قال فلان وفلان ، وقالوا ، ويقال إن وذكر فلان وفلان ، يروى عن فلان ، حدث فلان ، وقال بعض الجلساء.

الثاني : ماسمعه ورواه مشافهة عن بعض العلماء والادباء أو الاصدقاء ، وهذا النوع من المصادر قليل جداً في كتابه ، فلانستبعد أنه تأثر بكتابات الجاحظ، وقد أشار إلى ذلك المقدسي(١) ، وكذا البلاذري ، واليعقوبى، والتاجر سليمان ، فهؤلاء قد سبقوه إلى دراسة الجغرافيا التاريخية ، والكثير منهم يعول على من سبقه في حصر واستقصاء معلوماته .

وكتاب ابن الفقيه لايخلو من بعض الملاحظات التي وجدناها خاصة في القسم المحقق منه ، وهي :

أولاً : يميل إلى الحشو والاستطراد الذي لاضرورة له البته ، وكمثال على اقليم

---

(١) في كتابه " أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم " ص٢٤١.

السواد ، نجده يبدأ بذكر حدوده وطوله وعرضه(١) ، ثم يعود إلى تكرار ذلك مرة ثانية(٢) ومرة ثالثة(٣) .

ثانياً : يفتقر إلى خطة يسير عليها في مؤلفه ، حيث انه لم يلتزم السياق التاريخي في سرد بعض الأحداث التى أوردها ومنها على سبيل المثال ، حديثه عن الأوضاع المالية في اقليم السواد ، فنجده في ورقة (٨٣أ) يتحدث عن مسح عمر بن الخطاب، رضى الله عنه ، للسواد ثم يذكر الخراج في عهد عمر بن عبدالعزيز ، ثم يعود لذكر الخراج في عهد الحجاج، ثم يعود لذكر الخراج في عهد زياد ابن ابيه ، ثم في عهد عبيد الله بن زياد ، ثم ينتقل إلى خراج ابن هبيرة ، وينتقل من العصر الإسلامي إلى العصر الفارسي ، فيذكر خراج كسرى(٤) ، ثم يعود فيذكر خراج العراق في عهد يوسف بن عمر ، ثم يعود إلى العصر الفارسي فيذكر خراج حلوان في عهد الملك قباذ(٥) ، وأخيراً خراج الدولة العباسية ، فكان يفترض أن يلتزم السياق التاريخي ، لسرد الأحداث لمهمة ذلك في ايصال المعلومة صحيحة دون تشويش .

ثالثاً : كان يهتم بذكر الاساطير والخرافات مسلمة لاشية فيها ، فرواياته عن عجائب بلاد بابل السبع(٦)، أكبر دليل على تسليمه بتلك الأعاجيب التى لاتمت إلى الحقيقة بصلة ، ويبدو أن نقل هذه الأساطير سمة عامة اتخذها بعض البلدانيين في ذلك العصر .

---

(١) ورقة (٧٦ب).
(٢) ورقة (٧٨أ) .
(٣) ورقة (٨٣أ) .
(٤) ورقة (٨٣ب) .
(٥) ورقة (٨٤أ) .
(٦) ورقة (٧٧ب) .

منهج التحقيق :

وفي تحقيق هذه النصوص الثلاثة حاولنا بقدر المستطاع اتباع افضل السبل المتبعة في تحقيق المخطوطات ، ذلك أن المخطوط بكامله كتب بيراعة ناسخ واحد ليس من أولئك النساخ الذين لديهم القدرة على معرفة فنون النسخ ، أو الذين يهتمون برونقه وجماله ، هذا عوضاً عن جهله بفن علامات الترقيم ، وعدم المامه بالموضوع الذي يكتب فيه ، بمعنى ان الناسخ من طراز اولئك النساخ الذين يرتزقون بالكتابة دون امتهان حرفتها .

ولذلك فالأخطاء كانت كثيرة ، والكثير من الجمل لم تكن متسقة ، والكثير من الكلمات أيضاً يصعب قراءتها إن لم تكن مقروءه اطلاقاً لأن الناسخ كتبها رسماً دون الالتفات إلى معناها أو اعتبار موقعها في الجملة بالسابق واللاحق ، وكثر سقط الكلمات والحروف ، وكذلك سقط الجمل في بعض الصفحات فمنها ماتداركه ومنها مالم يتنبه إليه مما سبب خللاً في بناء الجمل وتركيبها .

وإزاء ذلك كله واجهتنا صعوبة ومعاناة في محاوله ارجاع النص إلى اصله ، وتطلب ذلك جهداً ووقتاً ليس باليسير .

ولحسن الحظ أن وجدنا الكثير من النصوص المنقوله عنه في كتب بعض البلدانيين اللاحقين ، امثال ياقوت والقزويني وساعد ذلك إلى حد جيد في عملية تقويم النصوص ، وأن كان ياقوت والقزويني يلجآن في كثير من الاحيان إلى تحوير بعض الجمل ، ونقل معنى البعض الآخر باسلوب مختلف ، ولكن مع ذلك كله أمكن التوصل بالقدر المستطاع إلى الهدف المنشود وهو اخراج النصوص الثلاثة بحالة اقرب ماتكون إلى النص الاصلي ، فالجمل الساقطة استدركت ، والكثير من الكلمات غير المقروءة عولجت اعتماداً على معنى الكلمة في موقعها وسط الكلام، أو بالاعتماد على المصادر الأخرى التي نقلت عنه ، وكذلك الحال في الكلمات الساقطة سيما تلك التي لاتؤثر على معنى الجملة ، استدرك البعض منها والآخر لم

نجد إلى معرفته سبيلاً ، أما ما اتسم به العمل من سقط في الكثير من الحروف ، او اعجامها ، أو أهمال الهمزات والتنقيط ، وعلامات المد ، وأمثال ذلك فقد قمنا بتصحيح ذلك كله دون الاشارة إليه .

ولقد اشتمل العمل على عدد اسماء الاعلام ، والكثير من اسماء المواقع والمدن والقرى والبلدان ، واسماء الامم والقبائل ، وعلى العديد من الكلمات المبهمة في فنون العلم المختلفة سيما الحضارية والتاريخية منها ، واعطينا لكل مادة تعريفاً وافياً بالغرض ، واعرضنا عن البعض المشهور من اسماء الأنبياء والخلفاء والرواد، وكان معيننا في تفسير ذلك كله أمهات المصادر الإسلامية المختصة بكل فن من هذه الفنون ، مع الإشارة إلى أن بعض الاعلام ، والمدن سيما تلك الواقعة في بلاد الترك لم نتوصل إلى معرفتها بعد البحث في المصادر المتخصصة .

كما أن ابن الفقيه ساق في هذه النصوص بعض الروايات والأحداث التاريخية منها مايقع ضمن التاريخ القديم ، ومنها مايقع ضمن التاريخ الإسلامي . ولقد قمنا بتوثيق ذلك كله معتمدين على أشهر المصادر التاريخية القريبة من الحدث، أما تلك الروايات والقصص الاسطورية فالبعض منها وجدناه ووثقناه بعد دراستة وابداء وجهة نظرنا فيه ، أما البعض الآخر الذي لم تؤكده المصادر المتخصصة فقد اهملناه . والله ولي التوفيق .

القسم الثاني
النص والتحقيق

(٧٦ب)القول في السواد وصفته واعلام حدوده وكوره وطساسيجه وسبب مساحة أرضه وتقدير خراجه وطوله وعرضه .

قال المدائني:(١) السواد(٢) عشر كور(٣) وهو من لدن القادسية إلى أول حد الجبل دون حلوان .

والسواد الذي وقعت عليه المساحة من لدن تخوم الموصل مادا مع الماء إلى ساحل البحر إلى بلاد عبادان من شرق دجلة هذا طوله(٤) .

---

(١) المدائني ، هو أبوالحسن علي بن محمد بن عبدا لله ولد سنة ١٣٢هـ ، نشأ بالبصرة ، نشأة دينية تفقه على علمائها ، وأصبح من الرواه والاخباريين الثقاة في علوم شتى منها المغازي والأنساب وأيام العرب ، توفى سنة ٢٢٤هـ. الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ج١٢/ ص٥٥ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج١٠/ ص٤٠٠،٤٠١.

(٢) السواد ، اسم لاقليم من اقاليم العراق ، وقيل هو العراق نفسه ، وكثر الخلط بين المؤرخين في ذلك ، فكلمة السواد تشير إلى الأراضي السهلية ، وهي في مجموعها تشكل أراضي منطقة العراق ، ويبدو أن اسم السواد لم يكن يعرف قبل الفتح ، بدليل رواية البلاذري ، حين رأى العرب اثناء فتح العراق كثرة القرى ، والنخل والشجر فقالوا " مارأينا سواداً أكثر" . انظر ، فتوح البلدان ، ص٢٩٢. ومن هنا اطلق على تلك المناطق المشتبكة بالاشجار والخضرة وكثرة المياه اسم السواد ، ولذا فلايبدو لنا أن هناك اختلاف حول السواد والعراق فالعراق هو الأصل ، والسواد هو الاسم المرادف ، وعن ذلك يمكن الاطلاع على : ابن خرداذبة : المسالك والممالك ص٥-٦، الاصطخري مسالك الممالك ص٧٨، ابن رسته : الاعلاق النفيسه، ص١٠٧. المسعودي : التنبيه والاشراف ، ص٣٨. ابن حوقل : صورة الأرض.ص٢٣١.

(٣) الكورة : اسم فارسي، يقع على قسم من اقسام الأستان ، والكورة كل صقع يشتمل على عدة قرى ولابد لتلك القرى من قصبة أو مدينة أو نهر يجمع اسمها ، ياقوت : معجم البلدان ج٤/ص٤٨٩.

(٤) يمتد طول السواد من تخوم الموصل في الشمال ثم إلى الخليج العربي في الجنوب مع امتداد بلاد عبادان الواقعة شرق دجلة ، وتحديد ابن الفقيه يعد مصدراً موثقاً نعتمد عليه مع معاصره ابن خرداذبه .

فأما عرضه فحد منقطع الجبل من أرض حلوان إلى منتهى طرف القادسية المتصل بارض العذيب (١) فهذه حدود السواد وعليها وضع الخراج .

وقال الأصمعي:(٢) السواد سوادان ، سواد البصرة الأهواز ود ستميسان وفارس وسواد الكوفة كسكر إلى الزاب وحلوان إلى القادسية(٣) .

وقال أبومعشر:(٤) إن الكلدانيين هم الذين كانوا ينزلون بابل في الزمان الأول ، ويقال : إن أول من سكنها وعمرها نوح عليه السلام ، وذلك أنه نزلها بعقب الطوفان فصار هو ومن خرج معه من السفينة إليها لطلب الدفء فاقاموا بها وتناسلوا فيها ، وكثروا من بعد نوح ، وملكوا عليهم ملوكاً ، وابتنوا بها المدائن ، واتصلت مساكنهم بدجلة والفرات إلى أن بلغوا من دجلة إلى أسفل كسكر ، ومن الفرات إلى ماوراء الكوفة وموضعهم هو الذي يقال له السواد(٥) ، وكانت ملوكهم تنزل بابل ، وكان الكلدانيون جنودهم فلم تزل مملكتهم قائمة إلى أن قتل دارا آخر ملوكهم ثم قتل منهم خلقا فذلوا وانقطع ملكهم .

---

(١) لم يذكر ابن الفقيه حدود السواد العرضية من ارض حلوان شرقاً إلى العذيب بجوار القادسية غرباً .

(٢) الأصمعي ، هو ، أبوسعيد عبدالملك بن قريب ، لغوي ، أخباري ، له مؤلفات عديده في اللغة والأدب والتاريخ ، توفى سنة ٢١٥هـ ، الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج١٠، ص١٧٧.

(٣) يقسم ابن الفقيه اقليم السواد إلى سوادين بناء على ماقاله الأصمعي ، وهما : سواد البصرة وسواد الكوفة ، وجعل لكل قسم مجموعة من البلدان . الورقة ٧٦ب.

(٤) أبومعشر ، هو نجيح بن عبدالرحمن السندي المدني ، إمام محدث ، أهتم بالمغازي ، والسير واخبار الناس ، وقد نقل عنه الواقدي والطبري ، واجمعت المصادر على ضعفه في رواية الحديث ، توفى سنة ١٧٠هـ ، عنه انظر : الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج٧/ ص٤٣٦ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ج٢/ص٢٩٨.

(٥) يبين ابن الفقيه أن أول من سكن منطقة السواد (العراق) هم الكلدانيون ، وحدد مواقع انتشارهم من دجلة إلى مدينة كسكر ، ومن الفرات إلى مابعد الكوفة . وقد نقل ياقوت هذا النص بكامله في معجمه ج١/ص٣٠٩.

وذكر ابن الكلبى:(١) إن مدينة بابل(٢) كانت اثنا عشر فرسخاً(٣) في مثل ذلك وكان بابها مما يلى الكوفة ، وكان الفرات يجري ببابل حتى صرفه بخت نصر(٤) إلى موضعه الآن مخافة أن يهدم عليه سور المدينة لأنه كان يجري معه.

قال: ومدينة بابل بناها بيوراسب واشتق اسمها من اسم المشترى ، لأن بابل باللسان البابلى الأول اسم للمشترى ، ولما بناها جمع فيها كل من قدر عليه من العلماء، وبنى لهم اثنا عشر قصرا على عدد (٧٧أ) البروج وسماها باسمائهم فلم تزل عامرة حتى خرج الاسكندر فاخربها .

وقال الله عز وجل ﴿ومأأنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت﴾(٥) .

---

(١) ابن الكلبي : هو محمد بن السائب بن بشر ، علامة اخباري ، مفسر ، من المهتمين بالأنساب إلا أنه ضعيف في رواية الحديث ، توفى سنة ١٤٦هـ . عنه انظر : الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج٦/ص٢٤٨. ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ج٩/ص١٨٠.

(٢) لمعلومات موسعه انظر ، ياقوت : معجم البلدان ، ج١ / ص٣١٠.

(٣) الفرسخ ، ثلاثة أميال ، والميل ألف باع ، كل باع أربعة أذرع شرعية ، والفرسخ بالأطوال الحديثة حوالي ٦ كيلومترات ، ابن الرفعة : الايضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان ، ص٧٧. فالترهنتس : المكاييل والأوزان ، ص٩٤وبعد أن عرفنا طول الفرسخ يتبين لنا مقدار مساحة مدينة بابل على النحو التالي : (١٢×٦=٧٢كم×٧٢= ٥١٨٤كم٢) .

(٤) يسميه المسعودي مرزبان العراق ، وهو الذي حكم الشام وفتح بيت المقدس وسبى بنى اسرائيل ، وأكثر القصاص والاخباريين من أمره ويبالغون في وصفه وقال المسعودي بانه لم يكن ملك وانما كان قائداً عسكرياً ووزيراً وصاحب أملاك كثيرة ونفوذ واسع عنه انظر: المسعودي : مروج الذهب ، ج١/ص٢٢٨.

(٥) سورة البقرة آية (١٠٢) .

فروى عن الأعمش(١) قال : كان مجاهد(٢) لايسمع بشيء من الأعاجيب إلا مضى حتى ينظر إليه ، وأنه صار إلى حضرموت حتى نظر إلى بئر برهوت وأتى بابل فلقيه رجل من رؤساء أهلها كان عارفاً به فلما لقيه اكبره ، وقال له : أبا الحجاج(٣) ماتصنع هاهنا قال حاجة لي إلى راس الجالوت أحب أن تدخلني إليه وتعرفه من أنا ، فادخله إليه وعرفه محله وموضعه . وقال له : حاجة إليك قال : وماحاجتك قال له : تأمر بعض اليهود أن يريني هاروت وماروت ، فامتنع عليه طويلاً ثم قال له (؟)(٤) ان لايتمسك قال : ارجوا أن لايكون إلا ماتحب ، فارسل إلى رجل من اليهود. فقال : اذهب بهذا فادخله إلى هاروت وماروت فقال له : اليهودي كيف تجد قلبك، قال:ماشئت فانطلق به إلى مكان غامض في الصحراء، وإذا صخر عظيم فتكلم عليها كلاماً ذكر أنه من التوراة ، فاقبلت تهتز ثم رفعها وازالها عن مكانها، وكانت لايقلها مائة رجل، وإذا تحتها شبيه بالسرب(٥) . فقال له : اليهودي تعلق بي وانظر أن لاتذكر الله ، فنزل معه مجاهد فلم يزل يهوى به حتى صارا إلى فضاء عظيم وإذا هما مثل الجبلين العظيمين منكوسان على رأسيهما وعليهما الحديد من اعناقهما إلى اقدامهما مصفدين به ، فلما رآهما مجاهد

---

(١) الأعمش ، هو سليمان بن مهران ولد سنة ٦١هـ ببلاد الري ، نشأ بالعراق ، كان عالماً بالقرآن والحديث ، وكان راساً في العلم النافع والعمل الصالح توفى سنة ١٤٨هـ ، انظر : الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ج٩/ص٣.

(٢) مجاهد ، أبوالحجاج من مواليد مكة المكرمة سنة ٢١هـ ، يعد شيخ القراء والمفسرين ، تنقل في الأسفار ، ويحب مشاهدة عجائب المخلوقات فكان يسافر لمشاهدتها قاصداً ذلك ، واستقر في الكوفة من ارض العراق توفى سنة ١٠٤هـ ، انظر : الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج١٢/ص١٤٠.

(٣) أبوالحجاج هو مجاهد السابق الذكر .

(٤) كلمة غير مقروءة .

(٥) السرب هو المسلك والطريق ، ابن منظور : لسان العرب ،ج١/ ص٤٦٤.

لم يملك نفسه ، أن ذكر الله عز وجل فاضطربا اضطراباً شديداً حتى كاد أن يقطعا ماعليهما من الحديد ، وخر اليهودى ومجاهد على وجهيهما وقتاً طويلاً، ثم أفاقا ، فقال اليهودي لمجاهد: ألم أتقدم إليك ألا تذكر الله ، كدنا والله أن نهلك . ولانقدر على الخروج ابداً فتعلق به مجاهد فلم يزل يصعد به حتى خرجا إلى الأرض(١) .

ويقال : أن عمر بن الخطاب سأل دهقان (٢) الفلوجة(٣) عن عجائب بلادهم ، فقال : كانت بابل سبع مدن في كل مدينة اعجوبة ليست في (٧٧ب) الأخرى ، فكان في المدينة التي ينزلها الملك بيت فيه صورة الأرض كلها برساتيقها(٤)، وقراها، وانهارها، فمتى التوى(٥) يحمل الخراج، أو غيره، أهل بلد من جميع البلدان ، خرق انهارهم فغرقتهم واتلفت زروعهم، وجميع مافي بلدهم حتى يرجعوا عما هموا به ، ثم يسد باصبعه تلك الأنهار فتنسد في بلدهم(٦) .

---

(١) هذه القصة من الأساطير التي كانت تؤخذ على ابن الفقيه .

(٢) الدهقان هو رئيس القرية ، وكان هو المسئول عن جباية الأموال ، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ، ج١/ص١٢/١٣.

(٣) الفلوجة ، فلاليج السواد ، أي قراها ، إحداها الفلوجة ، وقد يعنى بها ، الأرض الصالحة للزارعة ، ياقوت : معجم البلدان ، ج٤/ص٢٧٥.

(٤) الرستاق ، فارسي معرب جمعها رساتيق ، وهي كل موضع فيه مزارع وقرى، وهو أخص من الكورة والأستان ، وقد خصها ابن منظور باقليم السواد . انظر : لسان العرب ج١٠/ص١١٦.

(٥) التوى ، مقصور : يعني الهلاك، أي هلاك المال، والتوّى : ذهاب مال لايرجى، واتوى فلان ماله . ذهب به ، وهو من التوى الهلاك . المصدر السابق ، ج١٤/ص١٠٦.

(٦) قصة اسطورية خرافية ، هل يعقل ان صورة الأرض في بيت الملك الوهمي وان من يمتنع عن دفع الخراج تخرب مزارعه وتتلف ثم نجد ذلك الملك من خلال الصورة يقوم باصلاح ذلك الخلل باصبعه وهو جالس في مجلسه .

وفي المدينة الثانية ، حوض عظيم ، فإذا جمعهم الملك لحضور مائدته حمل كل رجل ممن يحضر من منزله شرابا (الجباره)(١) ثم صبه في ذلك الحوض، فإذا جلسوا على الشرب، شرب كل واحد شرابه الذي حمله من منزله(٢) .

وفي المدينة الثالثة ، طبل معلق على بابها ، فإذا غاب من أهلها انسان وخفي أمره على أهله واحبوا أن يعلموا، أحي أم ميت ، ضربوا ذلك الطبل فإن سمعوا له صوتا فإن الرجل حي وإن لم يسمعوا صوتاً فإن الرجل قد مات(٣) .

وفي المدينة الرابعة ، مرآة من حديد ، فإذا غاب الرجل عن أهله فاحبوا إن يعرفوا خبره على صحته اتوا تلك المرآة ، فنظروا فيها فيرونه على الحال التي هو فيها(٤) .

وفي المدينة الخامسة ، أورة(٥) من نحاس على عمود من نحاس منصوب على باب المدينة ، فإذا دخلها جاسوس صوتت الاورة بصوت يسمعه سائر أهل المدينة فيعلمون أن قد دخلها جاسوس(٦) .

وفي المدينة السادسة ، قاضيان جالسان على الماء، فإذا تقدم إليهما الخصمان وجلسا بين أيديهما غاض المبطل منهما في الماء وثبت المحق(٧) .

في المدينة السابعة ، شجرة من نحاس ضخمة كثيرة الغصون لاتطل

---

(١) كلمة غير مقروءة .

(٢) وكذا ماأورده ابن الفقيه عن أعجوبة المدينة الثانية أسطورة ليس للحقيقة فيها مكان ، وإلا فكيف تجمع الأشربة في حوض واحد ثم يقوم كل واحد بشرب شرابه الذي حضره؟ .

(٣) وهذه الأعجوبة اسطورية خرافية .

(٤) اعجوبة اسطورية خرافية .

(٥) الأورة هي ، الكرة النحاسية المفرغة من الداخل كما يتضح ذلك من سياق النص عن الأورة انظر، ابن منظور: لسان العرب ، ج٤، ص٣٥.

(٦) أعجوبة أسطورية خرافية .

(٧) اعجوبه اسطوريه خرافيه .

ساقها فإن جلس تحتها واحد اظلته إلى الف نفس فإنها تظلهم كلهم ، فإن زادوا علىألف واحداً صاروا كلهم في الشمس(١) .

وقال يزيد بن عمر الفارسي(٢) : كانت ملوك فارس ، تعد السواد اثنى عشر استانا(٣) . وتحسبه ستين طسوجا(٤)، وتفسير الاستان اجازه(٥) ، وترجمة الطسوج ناحية(٦)، وكان الملك من ملوكهم ، إذا غنى يجيز من الأرض (عيره)(٧) وسماه باسمه .

وكانوا ينزلون (٧٨أ) السواد ، لما جمع الله في ارضه من مرافق الخيرات ، ومايوجد فيه من (عضارة)(٨) العيش ، وخصب المحل ، وطيب المستقر، ولما ينصب إليها من مواد الاطراف(٩) ، ومنافعها ، وسعة خيرها، من اطعمتها ، وادويتها ، وامتعتها ، وعطرها، ولطيف صناعاتها، وكانوا يشتهون

---

(١) أعجوبة اسطورية خرافية .

(٢) لم نجد له ترجمة في المصادر التى بين أيدينا .

(٣) الاستان ، اسم مرادف للكورة ، وهو فارسي معرب ، يطلق على الناحية الكبيرة التي تشتمل على رساتيق والرساتيق تنقسم إلى طساسيج ، والطسوج ينقسم إلى عدة قرى انظر : لسترانج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ١٠٦/١٠٧/١٠٨.

(٤) الطسوج ، فارسي معرب يطلق على الناحية ، والطسوج واحد من طساسيج السواد ابن منظور : لسان العرب ، ج٢/ص٣١٧، والطسوج أصغر من الكورة والاستان والرستاق ، كأنه جزء من أجزاء الكورة ، ويذكر ابن خرداذبه ، أن السواد أثنا عشر كورة كل كورة استان وطساسيجه ستون طسوجا ، انظر : المسالك والممالك ، ص١٢٠.

(٥) يعطى ابن الفقيه تعريفاً للاستان بانه إجازة ، وهو مصطلح غامض غير معروف .

(٦) يعطى ابن الفقيه تعريفاً للطسوج بانه الناحية ، وهذا ماأثبتناه .

(٧) كلمة غير مقروءة ولعل المقصود بها (غيره) .

(٨) الصواب (غضارة) .

(٩) مواد الأطراف لعل المقصود بها ، مايجبى من الأقاليم والنواحي من أموال .

السواد بالقلب ، وسائر الدنيا بالبدن ، ولذلك سموه دل ايرانشهر ، اي قلب ايرانشهر وايرانشهر الأقليم المتوسط لجميع الاقاليم، وإنما (سهن)(١) بذلك لأن الآراء تتشعب عن أهله بصحة الفكر (والمرة)(٢) .

كما تتشعب من القلب بدقائق العلوم ، ولطائف الآداب ، والأحكام الكتابية(٣) .

فأما ماحولها من البلاد فاهلها (تستعملون)(٤) اطرافهم بالمباشرة والعلاج. وخصب بلاد ايرانشهر بسهولة لاعوائق فيها ، ولاشواهق تشينها ، ولا (مفاورة)(٥) موحشة ، ولابرارى منقطعة عن تواصل العمارة ، والأنهار المطردة في رساتيقها ، وبين قراها ، مع قلة جبالها ، وآكامها ، وتكاثف عمارتها ، وكثرة اصناف غلاتها ، وثمارها ، والتفاف اشجارها ، وعذوبة مائها ، وصفو هوائها ، وطيب تربتها ، مع اعتدال طينتها ، وتوسط مزاجها ، وكثرة اجناس الصيد في ظلال شجرها ، وبين عشبها ، وخلال زهرتها ، من طائر وماش على ظلف ، وسابح في البحر ، آمنة مماينال البلدان من غارات الأعداء ، وبوائق(٦) المخالفين ، مع ماخصت به من الرافدين ، دجلة والفرات، إذ فيها (مادان)(٧) لاينقطعان شتاء

---

(١) كلمة غير مقروءة ويرجح انها (سموه) .
(٢) كلمة غير مقروءة .
(٣) الأحكام الكتابية ، يقصد به ديوان الانشاء ومايتعلق به من أمور الكتابة وفنونها .
(٤) الصواب ، يستعملون (بالياء بدل التاء) .
(٥) كلمة غير مقروءة ويبدو أن المقصود بها (المفاوز) .
(٦) البوائق ، البائقة :الداهيه ، وفي الحديث الشريف ، " لايدخل الجنة من لايأمن جاره بوائقه" ، والبوائق تعني : الشر والظلم والخيانة ، انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج١٠/ص٣٠.
(٧) المادان : يقصد به الماء الجاري الذي لاينقطع لافي الصيف ولافي الشتاء.

ولاصيفا، على بعد منابعهما (ونزوح)(١) مبتداهما ، لاتنتفع منهما بكثير عمارة ، حتى يدخلاها ، فيسيح ماؤهما في جنانها ، ويتبطح(٢) بين رساتيقها ، فتأخذ صفوة ، وعذوبته ، وترسل كدره ، وأجنه ، هذا قليل من كثير وصفها ويسير من نعت جليلها .

قالوا : وأول طول السواد على ماحدته ملوك فارس من قرية تعرف بالعلث على حد طسوج بزرجسابور من شرقي دجلة ، وقرية في غربي دجلة مقابلتها تجرى على حد طسوج مسكن ، بينهما عرض دجلة إلى آخر الكورة المعروفة (٧٨ب) ببهمن اردشير وهي فرات البصرة إلى جزيرة منها متصلة بالبحر تعرف بميان روذان ، وهو مائة فرسخ وخمسة وعشرون فرسخاً(٣).

وعرضه من عقبة حلوان إلى أن ينتهي إلى العذيب . وذلك ثمانون فرسخا(٤) ، يكون جملة ذلك مكسراً عشرة آلاف فرسخ(٥)، والفرسخ اثنى عشر الف ذراع بالذراع المرسلة(٦)، يكون بالذراع الهاشمية(٧) تسعة آلاف ذراع، وهو

---

(١) كلمة غير مقروءة .

(٢) يتبطح ، البطح البسط ، وبطحه على وجهه يبطحه بطحا أي ألقاه على وجهه فانبطح، وسمى المكان أبطح لأن الماء ينبطح فيه أي يذهب يميناً وشمالاً . ابن منظور : لسان العرب ، ج٢/ص٤١٣.

(٣) سبق لنا ايضاح حدود السواد طولاً وعرضاً ، حسب رواية ابن الفقيه ورقة ٧٦ب، ولكن ابن الفقيه يريد هنا ان يوضح مقدار طول السواد وكذا عرضه ، فيذكران طوله (١٢٥) فرسخاً والفرسخ كما علمنا يقدر بحوالي ستة كيلومترات ، وهذا يعني ان طول السواد يساوي (٧٥٠كم) .

(٤) سبق تحديد عرض السواد عند ابن الفقيه انظر ورقة ٧٦ب، ولكنه هنا أراد ايضاح مقدار عرضه وقدره بثمانين فرسخاً وهي تساوي بالطول الحديث = (٤٨٠كم) .

(٥) وبذلك تكون مساحة السواد بالطول الحديث = ٣٦٠٠٠٠كم .

(٦) الذارع المرسلة : هي عين الذارع الشرعية أو ذراع اليد وتساوي وفق الأطوال الحديثة (٤٩,٨٧٥سم) . انظر : فالترهنتس ، المكاييل والأوزان الإسلامية ، ص٨٩.

(٧) الذراع الهاشمية = ثمان قبضات أو اثنين وثلاثين اصبعاً ، وهي تساوي وفق الأطوال الحديثة = (٦٦,٢٧سم) . المرجع السابق نفسه ، ص ٩١.

مائة وخمسون أشـلا(١)، يكـون ذلـك في مثلـه اثنـين وعشـرين ألـف وخمـس مائـة جريب(٢) ، هذا لكل فرسخ، فإذا ضربت في عشرة ألف بلغـت مـائتي الـف الـف وعشرين الف جريب. يسقط منها بالتخمين أكامها ، واجامها ، وسباخها، ومجاري أنهارها ، وموضع مدنها ، وقراها ،ومدى مابين طرفيها ، الثلث ، فيبقى مائة الـف الف وخمسون الف الف جريب(٣) . يراح منها النصف ويعمر النصف(٤) ، على مافيها من الكرم ، والنخل ، والشجر ، والعمارة الدائمة المتصلـة ، فيقـع التخمـين بالتقريب ، على كـل جريـب قيمـة مايلزمـه للخـراج درهمـان ، وذلـك أقـل مـن العشر، على أن يضرب بعض مـايوجد فيهـا مـن اصنـاف الغـلات ببعـض ، سـوى خراج أهل الذمة(٥) ، وسوى الصدقة(٦) ، فإن ذلـك لايدخـل في الخـراج فيبلـغ ذلك مائة الف الف وخمسين الف الف درهم مثاقيل(٧) .

---

(١) الأشل ، عشر قصبات أي مائة ذراع ، وقيل الأشل حبل طوله ستون ذراعاً . انظر : أحمد الشرباصي : المعجم الاقتصادي الإسلامي ، ص٣٠ .

(٢) الجريب : وحدة مساحة وكذا وحدة كيـل ، وهـو هنـا وحـدة مسـاحية قدرهـا عشـر قصبـات في مثلهـا أى (١٠٠) قصبـة مربعـة ، المـاوردي : الاحكـام السـلطانية ، ص١٧٣. ويساوى بالأطوال الحديثة = ١٥٩٢م٢، فالـزهنتس ، المكـاييل والأوزان الإسلامية ، ص٩٦. وعند مراجعة ماذكره ابن الفقيه اتضح ان هناك خطأ في حسـاب مسـاحة السـواد فـإذا ضربنـا (٢٢٥٠٠) جريـب في × (١٠٠٠٠) جريـب = (٢٢٥٠٠٠٠٠٠) جريب .

(٣) إذا اسقطنا الثلـث مـن مسـاحة السـواد حسـب روايـة ابـن الفقيـه فيكـون البـاقي = (١٥٠٠٠٠٠٠٠) جريـب ، وحسـب التعديـل السـابق في حسـاب المسـاحة يكـون الباقي (٧٥٠٠٠٠٠٠) جريب .

(٤) إذا اسقطنا النصف ليكون عامراً فيكون مقداره (٣٧٥٠٠٠٠٠) جريب .

(٥) خراج أهل الذمة ، يقصد به الجزية التي كانت تؤخذ على رؤوس أهل الذمة .

(٦) الصدقة ، يقصد بها الزكاة الشرعية المفروضة على الزروع والثمار والسوائم وخلاف ذلك من انواع الزكاة .

(٧) المثقال ، يستخدم وحدة للنقد ثم وحدة للوزن ، فيسـمى المثقـال مـن الفضـة درهمـا ومن الذهب ديناراً ، والمثقال زنته ستة آلاف حبة مـن حـب الشـعير المعتـدل ، ووزن كل عشرة دراهم من دراهم الإسلام وزن سبعة مثاقيل ذهباً أي أن الدرهم ==

وكانت غلات السواد تجرى على المقاسمة(١) في أيام ملوك فارس ، إلى أن ملك قباذ بن فيروز فإنه مسحه(٢) ، وجعل على أهله الخراج ، وكان السبب في ذلك أنه خرج ذات يوم متصيدا فانفرد من اصحابه في اتباع صيد طرده، حتى وغل في

==سبعة أعشار المثقال عن تفصيلات أوسع انظر : ابن الرفعة : الايضاح والتبيان ، ص٦٨. المناوي : النقود والمكاييل والموازين ، ص٤٥-٥٥. والذي يبدو أن المقصود بالمثاقيل الورادة في نعى ابن الفقيه ، أن الدراهم المأخوذة في الخراج تكون جيدة ووازنه خالية من الزيف ، فمصطلح (مثاقيل) يدلنا على انها وازنة جيدة .

(١) المقاسمة : نظام من نظم جباية الضرائب استخدمه الفرس ، واستخدمه الرسول صلى ا لله عليه وسلم مع أهل خيبر عندما قاسمهم على النصف من غلاتهم ، وقد وقف فقهاء الأمة الإسلامية – فيما بعد – من المقاسمه ، موقفاً متأرجحاً بين الجواز حيناً وبين الأخذ الملطق حيناً آخر، الماوردي عارض نظام المقاسمة وسمح به فقط عند الضرورة ، بيما حببه أبويوسف ودعا للأخذ به مستنداً إلى تطبيقات الرسول في خيبر وإلى القول بان نظام المقاسمة يراعى مصلحة الرعية والدولة على حد سواء ، وتأرجح تطبيقه في الدولة الإسلامية بين القبول والرفض عن ذلك انظر : أبويوسف : الخراج ، ص٥٤،٥٥،٩٢،٩٣. الماوردي : الأحكام السلطانية،ص١٩٨. ضيف ا لله الزهراني : موارد بيت المال في الدولة العباسية، ص٢١٤-٢٢٠.

(٢) المساحة ، نظام من نظم جباية الضرائب ، يؤخذ على مساحة الأرض زرعت أم لم تزرع ، ويرجع هذا النظام إلى الفرس وإلى عهد الملك قباذ بن فيروز (حسب رواية ابن الفقيه ورقة ٧٨ب) بينما الماوردي يرجع ذلك إلى عهد ابنه كسرى ، (الأحكام السلطانية ص١٦٨) . وقد استخدم عمر بن الخطاب، رضي ا لله عنه نظام المساحة في ارض السواد من اقليم العراق وفي غالب الفترات التاريخية الإسلامية لم يرق نظام المساحة للمزارعين ، وكانوا يتذمرون منه بسبب أن الضريبة المفروضة ستدفع سواء زرعت الأرض أم لم تزرع ، واحيانا تزرع الارض ولكنها تهلك بفعل عوامل الجفاف والجراد والامطار وخلاف ذلك عن هذا النظام انظر : أبويوسف : الخراج ، ص٢٣،٢٦،٢٨،٣٧،٣٨. الماوردي : الأحكام السلطانية ، ص١٦٨،١٧٤. ضيف ا لله الزهراني : موارد بيت المال في الدولة العباسية ، ص٢٠٩-٢١٣.

شجر ملتف ، وغاب الصيد الذي اتبعه عن بصره ، فقصد إلى رابيه يتشرف عليها، فإذا تحت الرابيه قرية كبيرة ، ونظر إلى بستان قريب منه فيه نخل ورمان ، وغير ذلك من اصناف الشجر ، وإذا امرأة واقفة على تنور تخبز ، ومعها صبي لها ، كلما اغفلت عنه مضى إلى شجرة رمان مثمر ليتناول من رمانها وهي تمنعه من (٧٩أ) ذلك ولاتتركه يأخذ شيئاً منه ، فلم تزل كذلك حتى فرغت من خبزها. وجميع (ما ى)(١) والصبي فيه بمشهد من الملك ، فلما لحقه اصحابه ووزراؤه (قص)(٢) عليهم مارأى من المرأة ، والصبي ، ووجه إليها من سألها عن السبب الذي من أجله منعت ولدها أن يتناول شيئاً من الرمان . فقالت : للملك فيه حصة(٣) ولم يأتنا المستادون(٤) بعد لقبضها ، وهي أمانة في (اعناقنا)(٥)لايجوز أن نخونها ، ولايتناول من جميع ماتحت ايدينا شيئاً ، حتى يأخذ الملك حقه ، فلما سمع قباذ قولها ادركته الرقة عليها ، وعلى الرعية . وقال : لوزرائه إن الرعية في شدة شديدة ، وسوء حال، بما في ايديهم من غلاتهم لانهم ممنوعون من الانتفاع بشيء من ذلك حتى يرد عليهم من يأخذ حقنا منهم ، فهل عندكم حيلة نفرج بها عنهم ماهم فيه؟. فقال: بعض وزرائه نعم يأمر الملك بالمساحة(٦) عليهم ، ويلزم كل جريب من كل صنف بقدر مايخص الملك من الغلة ليؤدوا ذلك إليه ويطلق أيديهم في غلاتهم، ويكون ذلك على قرب مخارج المير(٧)وبعدها من الممتارين، فأمر قباذ

---

(١) كلمة غير مقروءة ، ولعل المقصود بها " ماهي " .

(٢) وردت في الأصل (أقبض) ، والصواب ماأثبتناه لاستقامة المعنى .

(٣) المقصود (بالحصة) أي وظيفة معلومة من تلك المزورعات خاصة للدولة .

(٤) المستأدون : هم جباة الضرائب أو عمال الجباية .

(٥) وردت في الأصل (أعناقها) ، والصواب ماأثبتاه لاستقامة المعنى .

(٦) وهذا يدل على أن نظام المقاسمة لم يكن يناسب الزراع فتذمروا منه مما جعل الملك قباذ بن فيروز يشاور أصحابه في ايجاد نظام بديل لنظام المقاسمة ، فاشاروا عليه بنظام المساحة .

(٧) المير ، جمع ميره بكسر الميم ، وهو الطعام ونحوه مما يجلب للبيع ، انظر أحمد الشرباصي : المعجم الاقتصادي ، ص٤٤٦.

بمساحة السواد، والزم الرعية الخراج بعد حطيطه(١) النفقه، والمؤونه على العمارة، والنفقة على كري الأنهار ، وسياقة الماء ، واصلاح البرندات،(٢)، وإن جميع ذلك على بيت المال ، فبلغ خراج السواد في تلك السنة مائة الف الف وخمسين الف الف درهم مثاقيل . فحسنت أحوال الناس . ودعوا للملك بطول البقاء لما انا لهم من العدل والرفاهية .

وكان أول من يعد من السواد كورة استان خسرو شادفيروز . وهي كورة حلوان خمس طساسيج . طسوج فيروزقباذ.طسوج الجبل . طسوج تامرا(٣) طسوج اربل . طسوج خانقين . الشرقي سقى دجلة وتامرا. كورة استان شاذهرمز سبع طساسيج . طسوج بزرجسابور. طسوج نهربوق. طسوج (٧٩ب)كلواذى ونهربين . طسوج جازر . طسوج المدينة العتيقة(٤) . طسوج راذان الأعلى والأسفل. كورة استان شاذقباذ ثمانية طساسيج . طسوج روستقباذ . طسوج مهروذ.طسوج سلسل طسوج جلولا (وجلولا)(٥) طسوج (الذيبين)(٦).

---

(١) الحطيطة ، مأخوذة من الحط ، حطه يحطه حطا، والحطيطة : مايحط من جملة الحساب فينقص منه ، وتجمع حطائط ، يقال حط عنه حطيطة وافيه، ابن منظور : لسان العرب ، ج٧/ص٢٧٥.

(٢) البرندات ، ويقال البريدات ، في الاصطلاح تعني مفاتيح الماء ، وهي فارسية انظر : أبويوسف : الخراج ، ص١١٠.

(٣) وردت في الأصل (ثامرا) ، والصواب ماأثبتناه من ابن خرداذبه : المسالك والممالك ، ص٦.

(٤) المدينة العتيقة هي (المدائن) ، كي لسترانج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص١٠٧.

(٥) كلمة مكررة ، والصواب " جللتا " ياقوت معجم البلدان ، ج٢/ ص١٥٥، وكذا وردت عند قدامه باسم "جللتا" ص٢٣٨ .

(٦) وردت في الأصل (الذنبين) ، والصواب ماأثبتناه من ابن خرداذبه : المسالك والممالك ، ص٦.

طسوج البندنيجين طسوج براز الروز طسوج الدسكرة والرساتيق .

كورة استان (باريجان)(١) خمس طساسيج طسوج النهروان الأعلى ، طسوج النهروان الأسفل ، طسوج النهروان الأوسط ، طسوج بادرايا، طسوج باكسايا.

سقي دجلة والفرات(٢) .

كورة استان شاذ(سابور)(٣) وهي كسكر اربع طساسيج .

طسوج الزندرود ، طسوج (الثرثور)(٤) ، طسوج الأستان ، طسوج (الجواذر) .

كورة استان شاذبهمن وهي كورة دجلة اربع(٥) طساسيج.

طسوج بهمن اردشير طسوج ميسان طسوج دستميان وهو الابله ، قال عيلان بن سلمه الثقفي(٦) ، سقي الفرات ودجيل ، شعر

ظلت تحيد من الدجاج وصوته وصريف باب بالابلة مغلق .

طسوج ابزقباذ وخراج كور دجلة ثمانية الف الف درهم وخمس مائة الف درهم(٧) .

---

(١) وردت في الأصل (باريحار) ، والصواب ماأثبتناه من المصدر السابق ،ص٦.

(٢) استانات تسقى من نهري دجلة والفرات .

(٣) وردت في الأصل (شابور) ، والصواب ماأثبتناه من المصدر السابق ، ص٧.

(٤) وردت في الأصل (البرثون) ، والصواب ماأثبتناه من المصدر السابق ،ص٧.

(٥) الصواب (أربعة).

(٦) عيلان بن سلمه الثقفي لم نجد له ترجمة .

(٧) ذكر ابن الفقيه هذا الرقم المالي ليس له مايبرره لأن الحديث عن التقسيمات الادارية ولم يتعرض ابن الفقيه في هذه الفقرة للنواحي المالية ماعدا ذلك الرقم، والذي ينبغي معرفته ان خراج كور دجلة بلغ في عهد الملك قباذ مليون ونصف المليون درهم انظر ورقة ٧٩أ/٨٣أ.

سقي الفرات ودجيل .

كورة استان (العالى)(١) اربع طساسيج طسوج فيروز سابور وهو الأنبار طسوج مسكن ، قال : ابن قيس الرقيات (٢)، شعر :

إن الرزية يوم مسكن والمصيبة والفجيعه

وطسوج قطربل وطسوج بادوريا ، كورة استان اردشيربابكان خمس طساسيج : طسوج بهرسير ، طسوج الرومقان، طسوج كوثى ، طسوج نهر درقيط ، طسوج نهر جوبر.

كور استان (رونق ماسيان)(٣) : وهي الزوابي ثلاثة طساسيج ، طسوج الزاب الأعلى ، طسوج الزاب الأوسط ، طسوج الزاب الأسفل .

كورة بهقباذ (الاسط)(٤)اربع طساسيج:طسوج (الجبه)(٥) (٨٠أ) والبداة، طسوج سورا وبربيسما طسوج باروسما (طسوج (نهر)(٦) الملك.

---

(١) وردت في الأصل (الكاليا) ، والصواب ماأثبتناه من المصدر السابق ،ص٨.

(٢) ابن قيس الرقيات : هو عبيد الله بن قيس بن شريح من بني عامر بن لؤي ، شاعر أموي تنقل مابين المدينة والكوفة والشام ، ولقب بابن قيس الرقيات لأنه كان يتغزل بثلاث نسوة اسم كل واحدة منهن رقية ، عن ترجمته انظر : ابن قتيبه : الشعر والشعراء ، ص٢١٢. خير الدين الزركلي : الاعلام ، ج٤/ص١٩٦.

(٣) وتسمى كوراستان الزوابي . قدامة ابن جعفر : الخراج وصنعة الكتابة ، ص١٦٤.

(٤) لقد حصل نقص حيث لم يذكر الطسوج الأعلى (الذي يفترض ان يأ تي قبل الأوسط) ، وهو ستة طساسيج هي : طسوج بابل ، وطسوج الفلوجه العليا ، وطسوج الفلوجة السفلى ، وطسوج عين التمر وطسوج خطرنية ، وطسوج النهرين . ابن خرداذبه : المسالك والممالك ، ص٨.

(٥) الصواب ، (الجبة) وهي ترد مقترنة مع البداة أي الجبة والبداة

(٦) لم يرد في الأصل واضفناه لاهميته في ايضاح اسم الطسوج . ابن خرداذبه : المسالك والمالك ، ص٨.

كورة استان بهقباذ الاسفل خمسة طساسيج : طسوج تستر، طسوج فرات بادقلي ، طسوج السليحين ، طسوج روذستان ، طسوج هرمزجرد.

تقدير (١) السواد

الجانب الغربي سقي دجلة والفرات : طسوج الأنبار ، ورساتيقة خمسة : بيادره(٢) مائتان وخمسون بيدراً. الحنطة الفان وثلاثمائة كر(٣) .

---

(١) التقدير : مأخوذ من قدرت الشيء تقديراً ، وقدرت الشيء أقدره ، وأقدره قدراً من التقدير، مصطلح إداري بمعنى مجلس من مجالس ديوان الجيش (مجلس التقدير) وهو مصطلح مالي بمعنىً الارتفاع ، الذي يعني مبلغ مايتحصل من المال لديوان من دواوين الدولة ، أو هو مجموع الأموال الديوانية كلها . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٥/ ص٧٨. الصابي : رسوم دار الخلافة ، ص٢١.
إن هذا العمل أو التقدير أو الارتفاع الذي أورده ابن الفقيه يعد فتحاً جديداً في مجال الدراسات الاقتصادية التاريخية ، لاننا كنا نعتمد قائمة الجهشياري (ت٣٣٠هـ) كأول قائمة وصلتنا عن النواحي المالية في الدولة العباسية ثم اعتمدنا بعد ذلك على قائمة قدامة بن جعفر (ت ٣٣٧هـ) وهذه القائمة التي اوردها ابن الفقيه هي القائمة التي اوردها قدامة بن جعفر في كتابه (الخراج وصنعة الكتابة) ، وهذا يعني أننا وجدنا علما جديداً في مجال القوائم المالية ، وكما هو معلوم فإن الفاصل الزمني بين وفاة ابن الفقيه ووفاة قدامه ابن جعفر هو ٣٥سنة ، وعلى هذا أصبح لدينا مصدر جديد لقائمة الإيرادات منذ بداية القرن الثالث الهجري ويعتبر ابن الفقيه المصدر الأول لهذه القائمة وعليه يعول في تصحيح الأرقام المالية (النقدية والعينية) .

(٢) البيدر : ويقال البيادر ، والجمع بيدر ، وهو الموضع الذي يداس فيه الطعام. أبويوسف : الخراج ، ص٢٣٠.

(٣) الكر : من أكبر مقاييس الكيل العربية ، وهو مكيال لأهل العراق ، كان يقدر به جبايات الخراج في الدولة العباسية ، ومقداره ستون قفيزاً ، والقفيز خمسة وعشرين رطلاً بغدايا (الخوارزمي: مفاتيح العلوم ، ص٦١) . وذكر المقدسي ان مقدار القفيز في العراق = ٦٠ رطلاً (أحسن التقاسيم،ص١٢٥)، والقفيز يساوي (ايضا) ١٢صاعاً وهذا يعني ان==

الشعير الف واربع مائة كر . الورق ثلاثمائة الف وخمسون الف درهم(١) .

طسوج قطربل ورساتيقه عشرة : بيادر مائتان وعشرون بيدرا الحنطة الفا كر . الشعير الف كر . الورق ثلاثمائة الف درهم .

طسوج مسكن رساتيقه ستة : بيادره مائة وخمسون بيدرا.

الحنطة ثلاثة الف كر . الشعير الف كر . الورق مائة الف وخمسون الف درهم .

طسوج بادوريا رساتيقة عشرة : بيادره اربع مائة وعشرون بيدرا.

الحنطة ثلاثة الف كر وخمس مائة كر . الشعير الف كر . الورق الف الف درهم .

طسوج بهرسير رساتيقة عشرة : بيادره مائة واربعون بيدرا، الحنطة الف وسبع مائة كر ، الشعير الف وسبع مائة كر . الورق مائة وخمسون الف درهم .

== مقدار الكر بالصاع = ٦٠×١٢=٧٢٠ صاعا، وهو يساوي بالمقاسات الحديثة (٢٧٠٠ كغم) ، فالزهنتس : المكاييل والاوزان الإسلامية ،ص٧٢.

(١) يوجد خلاف في تقدير (الانبار) ، فقد قدره قدامة بن جعفر بـ (١١,٨٠٠) كر حنطة و(٦٤٠٠) كر شعير ، و(٤٠٠,٠٠٠) درهم ، ولعل منشأ الخلاف ان ابن الفقيه ذكر تقدير الرستاق الواحد من رساتيق الانبار وعددها خمسة ، بينما قدامة ذكرها مجتمعة (أي تقدير رساتيق الأنبار الخمسة) انظر الخراج وصنعة الكتابة ، ص١٦٣.
وكذا وجد الخلاف في التقدير الاجمالي عند ابن الفقيه ، فكان اجمالي الحنطة (١١,٥٠٠) بنقص (٣٠٠) كر عن قدامة . والشعير (٧٠٠٠) كر بزيادة (٦٠٠) كر عن قدامة . والورق (الدراهم) (٣٥٠,٠٠٠) درهم بنقص(٥٠,٠٠٠) درهم ، ولااعلم لذلك مبرراً ولا تعليلاً لهذه الفروق ، وبما أن قائمة ابن الفقيه هي الأقدم فهي الأصل لدينا منذ تاريخ نشرها (١٤١٧هـ) .

طسوج الرومقان رساتيقه عشرة : بيادره مائتان واربعون بيدرا.

الحنطة(١) وثلاثمائة كر . الشعير ثلاثة الف وخمسون(٢) كرا .

الورق خمسة مائة الف واربعون درهما(٣) . طسوج كوثى ورساتيقه تسعة : بيادره مائتان وعشرة بيادر ، الحنطة ثلاثة الف كرا .

الشعير الف كرا . الورق مائة الف وخمسون الف درهم(٤) .

طسوج نهر درقيط رساتيقة ثمانية : بيادره مائة وخمسة وعشرون بيدرا. الحنطة الف كر . الشعير الف كر . الورق مائتا الف درهم.

طسوج نهر جوبرو رساتيقه عشرة : بيادره مائتان وستة (٨٠ب) وعشرون بيدرا. الحنطة الفان وسبع مائة كر (٥) . الشعير عشرة الف كر(٦) . الورق مائة الف وخمسون الف درهم .

كورة الزوابي ثلاثة طساسيج ، رساتيقها اثنى عشر : بيادرها مائتان واربعة واربعون بيدرا. الحنطة الف واربع مائة كر.

---

(١) ورد سقط في تقدير الحنطة ، والصواب (٣٣٠٠) كر ، أثبتناه من كتاب قدامة : الخراج ، ص١٦٣.

(٢) زيادة (٥٠) كراً عن ما أورده قدامة ، ص١٦٣.

(٣) المبلغ فيه زيادة كبيرة عن ماذكره قدامة ، فقد ورد عند قدامة (٢٥٠,٠٠٠) درهم والزيادة مقدارها (٢٩٠,٠٠٠) درهم . المصدر نفسه ص١٦٣.

(٤) ورد فيه نقص عن ماذكره قدامة ، فقد ذكر بان مبلغ الجباية (٣٥٠,٠٠٠) درهم ، ص١٦٣.

(٥) ورد فيه زيادة عن ماذكره قدامة ، فقد ذكر بان مبلغ الجباية (١٥٠٠) كر .

(٦) ورد فيه زيادة عن ماذكره قدامة ، فقد ذكر بان مبلغ الجباية (٦٠٠٠) كر ، الخراج ، ص١٦٣.

الشعير سبعة الف ومائتا كر . الورق الف الف درهم (١) . طسوج بابل وخطرينه الرساتيق اثنا عشر: البيادر ثلاثمائة وسبعون بيدرا . الحنطة ثلاثة الف كر . الشعير خمسة الف كر . الورق ثلاثمائة الف وخمسون الف درهم . طسوج الفلوجة العليا رساتيقها خمسة عشر : البيادر مائتان واربعون بيدرا ، الحنطة خمس مائة كر ، الشعير خمس مائة كر ، الورق سبعون الف درهم .

طسوج الفلوجة السفلى الرساتيق ستة : البيادر اثنان وتسعون بيدرا ، الحنطة الف كر ، الشعير ثلاثة ألف كر ، الورق مائة الف وثمانون الف درهم(٢) .

طسوج النهرين الرساتيق ثلاثة : البيادر مائة وواحد وثمانون بيدرا، الحنطة ثلاثمائة كر . الشعير اربع مائة كر . الورق خمسة واربعون الف درهم .

طسوج عين التمر الرساتيق ثلاثة : البيادر اربعة عشر ، الحنطة ثلاثمائة كر . الشعير اربع مائة كر . الورق خمسة واربعون الف درهم .

طسوج الجبة والبداة الرساتيق ثمانية :

---

(١) ورد فيه زيادة كبيرة عن ماذكره قدامة ، فقد ذكر بان مبلغ الجباية (٢٥٠,٠٠٠) درهم ، ص١٦٤.

(٢) ورد فيه نقص عن ما ذكره قدامة ، فقد ذكر مبلغ الجباية (٢٨٠,٠٠٠) درهم .

البيادر احد وسبعون بيدرا . الحنطة الف ومائتا كر (١) .

الشعير الف وستمائة كر(٢) . الورق مائة الف وخمسون الف درهم.

طسوج سوراوبربيسما الرساتيق عشرة : البيادر مائتان وخمسون بيدرا. الحنطة سبع مائة كر(٣) . الشعير الف واربع مائة كر(٤) . الورق مائة الف درهم(٥) .

طسوج باروسما ونهر الملك الرساتيق عشرة : البيادر ستمائة واربعة وستون بيدرا ، الحنطة الف وخمس مائة كر(٦) .

الشعير اربعة الف وخمس مائة كر(٧). الورق مائتا الف وخمسون الف(٨) السيبين(٩) (٨١أ) الأملاك الموقوفة ضياع،جمعت من عدة

---

(١) ورد نقص عن ماأروده قدامة ، فقد ذكر مبلغ الجباية (١٥٠٠) كر ، ص١٦٤.

(٢) ورد زيادة كبيرة عن ما أورده قدامة ، فقد ذكر مبلغ الجباية (٤٠٠) كر ، ص١٦٤.

(٣) ورد نقص عن ماذكره قدامة ، فقد ذكر مبلغ الجباية (١٥٠٠) كر ، ص١٦٤.

(٤) ورد نقص عن ماذكره قدامة ، فقد ذكر مبلغ الجباية(٤٥٠٠) كر ، ص١٦٤.

(٥) ورد نقص عن ماذكره قدامة ، فقد ذكر مبلغ الجباية (٢٥٠,٠٠٠) درهم ، ص١٦٤.

(٦) ورد نقص عن ماذكره قدامة ، فقد ذكر مبلغ الجباية (٣٥٠٠) كر ، ص١٦٣.

(٧) ورد زيادة عن ماذكره قدامة، فقد ذكر مبلغ الجباية (٤٠٠٠) كر ص ١٦٣.

(٨) ورد زيادة عن ماذكره قدامة ، فقد ذكر مبلغ الجباية (١٢٢) كر ص١٦٣.

(٩) طسوج السيبين لم يذكره قدامة ضمن قائمه .

طساسيج، وصيرت ضيعة واحدة ، فهي أعظم قدراً من طسوجين وتقدير العشرة منها من الحنطة خمس مائة كر ، ومن الشعير خمسة الف وخمس مائة كر . ومن الورق مائة الف وخمسون الف درهم .

طسوج فرات بادقلى ورساتيقه ، عشرة : بيادره مائتان واحد وسبعون بيدرا. الحنطة الف كر . الشعير الف وخمس مائة كر(١) . الورق تسع مائة الف درهم .

طسوج السليحين وفيه الخورنق وطيزناباذ : بيادره اربعة وثلاثون بيدرا.الحنطة الف كر . الشعير الف وخمس مائة كر . الورق مائة الف واربعون الف درهم .

طسوج روزمستان ، وهرمزجرد ، الحنطة خمس مائة (كر)(٢) الشعير (خمسمائة كر)(٣) الورق عشرة آلاف درهم(٤) .

طسوج تستر الرساتيق سبعة : البيادر مائة وثلاثة وستون بيدرا.

---

(١) ورد نقص عن ماذكره قدامة ، فقد ذكر مبلغ الجباية (٢٥٠٠) كر، ص١٦٤.

(٢) سقطت كلمة (كر) واثبتناها لاهميتها في بيان نوعية الجباية .

(٣) سقط تقدير (الشعير) واثبتناه من قدامة ، ص١٦٤ ومقداره (٥٠٠) كر.

(٤) ورد نقص عن ماذكره قدامة ، فقد ذكر مبلغ الجباية (٢٠,٠٠٠) درهم ، ص١٦٤.

الحنطة الف ومائتان وخمسون كرا(١) . الشعير والارز(٢) الف كر.

الورق ثلاثمائة الف درهم .

ايغار يقطين (٣) من عدة طساسيج : تقديره من الورق مائتا واربعة وثمان مائة واربعون درهما بحق بيت المال(٤) .

سقي دجلة والفرات : كور كسكر ، ومنها نهر الصلة ، وبرقة والريان ، وكان يرتفع من خراجها وسائر ابواب مالها سبعون الف درهم(٥) .

وتقديرها من الحنطة ثلاثة الف كر(٦) . ومن الشعير والأرز(٧) عشرون الف كر .

---

(١) ورد نقص عن ماذكره قدامة ، فقد ذكر مبلغ الجباية (٢٢٠٠) كر ، ص١٦٥.

(٢) ذكره ابن الفقيه ولم يرد عند قدامة .

(٣) لم يذكر ابن الفقيه تفاصيل تقدر خراج (ايغاريقطين) من الحنطة والشعير واكتفى بذكر الخراج من النقد ، ونثبته من قدامة لاهميته (١٢٠٠كر حنطه، ٢٠٠٠كر شعير) ص٢٣٨ .

(٤) ليس لدينا تفسير لهذا المبلغ الذي ذكره ابن الفقيه ، والذي نص على انه لحق بيت المال مع ان القائمة يفترض انها تقدير لخراج السواد يؤول بالكامل إلى بيت المال .

(٥) هذا المبلغ يوضحه قدامة بانه كان مبلغ جباية كور كسكر في العهد القديم ولعله يقصد بذلك العهد الفارسي (الساساني) ، أما تقديرها في العصر الإسلامي فقد ذكره . ابن الفقيه وذكره قدامه ايضاً مع بعض الاختلافات في تقدير الجباية .

(٦) ورد فيه نقص عن ماذكره قدامة ، فقد ذكر مبلغ الجباية (٣٠,٠٠٠كر) ، ص١٦٥، وأنا أرجح ان ابن الفقيه ذكر الرقم نفسه ، إلا أنه حصل سقط من الناسخ وسياق الكلام يدل على ذلك .

(٧) ذكره ابن الفقيه ولم يرد عند قدامة .

ومن الورق مائتا الف درهم(١) .

الجانب الشرقي(٢) طسوج بزرجسابور ، رساتيقة تسعة : بيادره مائتان وستون بيدرا. الحنطة الفا كر وخمس مائة كر ، الشعير الفا كر(٣). الورق ثلاثمائة الف درهم .

الراذانين ورساتيقها ستة عشر، بيادرها ثلاثمائة واثنان وستون (بيدرا)(٤) الحنطة أربعة الف وثمان مائة كر . الشعير الف كر(٥) . الورق مائة الف درهم(٦) . طسوج كلواذى ونهر بين الرساتيق ثلاثة : البيادر أربعة وثلاثون بيدرا. الحنطة الف وستمائة كر . الشعير الف وخمس مائة (٨١ب) كر . الورق ثلاثمائة الف وثلاثون درهما .

طسوجاجازر والمدينة العتيقة الرساتيق سبعة : البيادر مائة وثمانية عشر بيدرا . الحنطة الف كر . الشعير الف وخمس مائة كر .

---

(١) ورد نقص عن ماذكره قدامة ، فقد ذكر مبلغ الجباية (٢٧٠,٠٠٠) درهم ، ص١٦٥. وهناك ترجيح يفترض الأخذ به وهو ان ابن الفقيه ، ذكر بان ارتفاع كسكر (٧٠,٠٠٠) درهم ولم يذكر ان ذلك في العهد القديم ، ثم ذكر تقديراً آخر لكوركسكر قدره (٢٠٠,٠٠٠) درهم ، فابن الفقيه هنا فصل في ذلك بينما قدامة ذكر ذلك اجمالاً ، والله أعلم بالصواب .

(٢) القائمة السابقة كانت تقدير السواد من الجانب الغربي .

(٣) ورد نقص عن ماذكره قدامة ، فقد ذكر مبلغ الجباية (٢٢٠٠) كر ، ص١٦٥.

(٤) لم ترد في الأصل واثبتناها لمقتضى السياق .

(٥) ورد نقص عن ماذكره قدامة ، فقد ذكر مبلغ الجباية (٤٨٠٠) كر ، ص١٦٥.

(٦) ورد نقص عن ماذكره قدامة ، فقد ذكر مبلغ الجباية (١٢٠,٠٠٠) درهم ، ص١٦٥.

الورق مائة الف وسبعون الف درهم(١) .

طسوجامهروذ وسلسل : الحنطة الفا كر . الشعير الفان وخمس مائة كر (٢) . الورق مائتا الف وخمسون الف درهم(٣) .

طسوج جلولا (وجلولا) الرساتيق خمسة : البيادر ستة وستون بيدرا، الحنطة الف كر . الشعير الف كر . الورق مائة الف درهم .

طسوج الذيبين الرساتيق اربعة : البيادر مائتان وثلاثون بيدراً .

الحنطة سبع مائة كر(٤) ، الشعير الف وثلاثمائة كر . الورق اربعون الف درهم .

طسوج الدسكره والرساتيق ، الرساتيق سبعة : البيادر اربعة واربعون بيدرا .

---

(١) ورد نقص عن ماذكره قدامة ، فقد ذكر مبلغ الجباية (٢٤٠,٠٠٠) درهم،ص١٦٥.

(٢) ورد زيادة عن ماذكره قدامة ، فقد ذكر قدامة مبلغ الجباية (١٥٠٠) كر ص١٦٥.

(٣) ورد زيادة عن ماذكره قدامة ، فقد ذكر قدامة مبلغ الجباية (١٥٠,٠٠٠) درهم ص١٦٦.

(٤) ورد نقص عن ماذكره قدامة ، فقد ذكر قدامة مبلغ الجباية (١٩٠٠) كر ، ص١٦٦.

الحنطة الفا كـر(١) . الشـعير الفـا كـر(٢) . الـورق سـبعون الـف درهـم(٣) .

طسـوج بـراز الـروز الرسـاتيق سـبعة : البيـادر سـتة وثمـانون بيـدرا الحنطة ثلاثـة الـف كـر . الشـعير خمسـة الـف كـر(٤) . الـورق مائـة الـف وعشـرون الـف درهـم. طسـودج البندنيجـين الرسـاتيق خمسـة : البيـادر اربعـة وخمسـون بيـدرا، الحنطـة سـتمائة كـر ، الشـعير خمس مائـة كـر . الـورق مائـة الـف درهـم(٥) .

طسـوج النهـر وانـات (٦) الرسـاتيق احـد وعشـرون : البيـادر ثلاثمائـة وثمـانون بيـدرا ، والنهـروان الاعلـى ، الحنطـة الفـان وسـبع مائـة كـر(٧) . الشعير الف وثمانمائـة كـر . الـورق ثلاثمائـة الـف وخمسـون الـف درهـم.

---

(١) ورد زيـادة عـن مـاذكره قدامـة ، فقـد ذكـر قدامـة مبلـغ الجبايـة (١٨٠٠) كـر ، ص١٦٦.

(٢) ورد زيـادة عـن مـاذكره قدامـة ، فقـد ذكـر قدامـة مبلـغ الجبايـة (١٤٠٠) كـر ، ص١٦٦.

(٣) ورد زيـادة عـن مـاذكره قدامـة ، فقـد ذكـر قدامـة مبلـغ الجبايـة (٦٠,٠٠٠) درهـم ، ص١٦٦.

(٤) ورد نقـص عـن مـاذكره قدامـة ، فقـد ذكـر قدامـة مبلـغ الجبايـة (٥١٠٠) كـر، ص١٦٦.

(٥) ورد زيـادة عـن مـاذكره قدامـة ، فقـد ذكـر قدامـة مبلـغ الجبايـة (٣٥,٠٠٠) درهـم ، ص١٦٦.

(٦) يقصـد بهـا النهروانـات الثلاثـة (الأعلـى والأوسـط والأسـفل) .

(٧) ورد زيـادة عـن مـاذكره قدامـة ، فقـد ذكـر قدامـة مبلـغ الجبايـة (١٧٠٠) كـر ص١٦٦ ، ونظـراً لتقـارب ارقـام المبلـغ فـأرجح أن هنـاك خطـأ مـن الناسـخ .

النهروان الأوسط الحنطة الف كر . الشعير خمس مائة كر ، الوق مائة الف درهم . النهروان الاسفل الحنطة الف كر(١) . الشعير الف ومائة كر(٢) . الورق مائة وخمسون الف درهم(٣) .

طسوج بادوريا وباكسايا الحنطة : اربعة الف وسبع مائة كر .

الشعير خمسة الف كر . الورق ثلاثمائة الف وثلاثون (٨٢أ) الف درهم .

كور استان شاذفيروز(٤) ، وهي حلوان ، ووظيفتها مع (الجابارقة)(٥) وغيرهم من الأكراد الف الف وثمان مائة الف درهم .

وكانت هيت(٦) وعانات(٧) مضافة إلى طسوج الانبار ، فلما

---

(١) ورد نقص عن ماذكره قدامة ، فقد ذكر قدامة مبلغ الجباية (١٧٠٠) كر ، ص١٦٦.

(٢) ورد نقص عن ماذكره قدامة ، فقد ذكر قدامة مبلغ الجباية (١٣٠٠) كر ، ص١٦٦.

(٣) ورد زيادة عن ماذكره قدامة ، فقد ذكر قدامة مبلغ الجباية (١٥٠,٠٠٠) درهم ،ص١٦٦.

(٤) لم يذكرها قدامة ، بينما هي تمثل المجموعة الأولى من كور السواد ، ومجموعها خمسة طساسيج ، انظر : ابن خرداذبه : المسالك والممالك ، ص٦.

(٥) الجابارقه : لم نجد لهم تعريفاً .

(٦) هيت بلدة على نهر الفرات من نواحي بغداد ، فوق الأنبار ، أشتهرت ، برزاعة النخيل ، وهي أرض ذات شهرة زراعية واسعة ، مجاورة للبرية ، انظر: ياقوت : معجم البلدان ، ج٥/ ص٤٢١.

(٧) عانات ، في المصطلح تعني ، قطع من الظباء ، وهي من قرى الأنبار على نهر الفرات ، قيل سميت باسم ثلاثة أخوة من قوم عاد ، خرجوا هرباً فنزلوا تلك البقعة فسميت باسمائهم ، انظر : المصدر السابق ، ج٤/ ص٧٢.

ملك انوشروان(١) بلغه أن طوائف من الاعراب يغيرون على ماقرب من السواد إلى البادية فأمر بتجديد سور مدينة تعرف بالليس ، كان سابور ذي الاكتاف(٢) بناها وجعلها مسلحة(٣) لحفظ ماقرب من البادية ، وأمر بحفر خندق من هيت يشتق طرف البادية إلى كاظمة(٤) ممايلى البصرة ، وينفذ إلى البحر ، وبنى عليه المناظر(٥) ، والجواسق(٦) ، ونظمه بالمسالح، ليكون ذلك مانعاً لأهل البادية عن السواد ، فخرجت هيت وعانات بسبب ذلك السور عن طسوج شاذفيروز. وكانت عانات قرى مضمونة إلى هيت .

ووجد في بعض كتب الفرس أن ملوك الأرض قسموا الأرض اربعة اجزاء ، فجزء منها مغارب الهند وارض الترك إلى مشارق الروم .

---

(١) كسرى أنوشروان بن قباذ بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور ملك فارس وحكمها سبعاً واربعين سنة ، كان قوياً شجاعاً تهابه جميع الأمم ، وكان محباً ومكرماً للعلماء ، عن سيرته انظر : الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج٢/ص٩٨-١٠٤.

(٢) سابور ذي الأكتاف بن هرمز بن ترسي ، ملك فارس ، كان من الملوك الدهاة حارب العرب والروم ، استمر في حكمه ثلاثون سنة ، عن سيرته انظر : المصدر اسابق نفسه ، ج٢/ص٥٥-٦٢.

(٣) المسلحة : كالثغر والمرقب يكون فيه اقوام يرقبون لعدو لئلا يطرقهم على غفله ، والمسلحة : القوم الذين يحفظون الثغور من العدو ، سموا مسلحة لأنهم يكونون ذوي سلاح ، ابن منظور : لسان العرب ، ج٢/ص٤٨٧.

(٤) كاظمة ، هي دولة الكويت حالياً تقع على الخليج العربي بينها وبين البصرة مرحلتان ، عنها انظر : المصدر السابق ، ج٤/ص٤٣١.

(٥) المناظر ، أبراج حراسة مبنية في الأماكن العالية المشرفة على البحر ابتغاء رؤية مراكب العدو ، فهي من أقدم التحصينات العسكرية ، انظر : محمد عبدالهادي شعيره : بحث عن العمارة الحربية ضمن بحوث المؤتمر الرابع للآثار في البلاد العربية ، ص٤٢٣.

(٦) الجواسق ، هي القصور الضخمة ، مفردها جوسق ، عبدالقادر الرحاوي : العمارة الإسلامية في الحضارة الإسلامية ، ص٦٢١.

وجزء منها الروم ومغاربها وارض القبط والبربر. وجزء منها ارض السودان وهو بين ارض البربر إلى الهند . وجزء منها من نهر بلخ إلى اذربيجان ، وارمينيه والقادسية إلى الفرات ثم برية العرب إلى عمان ، وإلى كرمان ، وارض طبرستان ، وإلى كابل وطخارستان وهي الأرض التي سمتها الفرس بلاد الخاضعين وهذا الجزء هو صفوة الأرض ووسطها لايلحقه عيب ولاينالـه تقصير ، ولذلك اعتدلت الوان اهله واقتدرت اجسامهم فسلموا من شقرة الروم والصقالبة، وسواد الحبشة ، والزنج، وغلظ الترك ، ودمامة الصين(١) ، واجتمعت فيهم محاسن جميع الأقطار ، وكل مااعتدلوا في الحلية(٢) كذلك كطفوا(٣) في الغطنة والتمسك بمحاسن الأمور وشريف الاخلاق .

ولم تزل طساسيج (٨٢ب) السواد على العدة التي ذكرنا ، حتى قدم الحجاج بن يوسف(٤) واليا على العراق ، وكان كاتبه القادم معه

---

(١) ابن الفقيه هنا يصف الاجناس البشرية بأوصاف تميزهم عن بعضهم .

(٢) الحلية ، هي الزينة من الحلي واللباس والسلاح ، وكلما يتحلى به الانسان أو يتجمل به فهو حلية ، ابن منظور : لسان العرب ، ج١١/ص١٧٢.

(٣) الطف ، مشتق من طف الشيء يطف طفا ، أي بمعنى دناوتهيا وأمكن ، تقول العرب : خذ ماطفا لك أي ماأشرف لك ، وقيل مادنا وقرب ، وقيل ما ارتفع لك وامكن . المصدر السابق نفسه ، ج٩/ص٢٢١ز

(٤) الحجاج بن يوسف الثقفي ، تولى ولاية العراق لمدة عشرين سنة (٧٥-٩٥هـ) ومات وله من العمر ثلاث وخمسون سنة ، يعد خير من مارس نظام الادارة اللامركزية في حكم العراق ، ورغم ماقيل عنه وعن شدته وقسوته إلا أن المصادر تكاد تجمع على أمانته وعدم تلاعبه باموال الدولة ، وأنه كان يؤثر مصلحة الدولة على أي اعتبار آخر عن سيرة الحجاج انظر : الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج٣/ص١٢١. خليفة بن خياط : تاريخه ، ص٤١٤/٤١٥. المسعودي : مروج الذهب ، ج٣/ص٧٥.

والمتولى لأمره صالح بن عبدالرحمن(١) .

فقال له الحجاج : التمس كاتباً ناصحاً من الفرس عالماً بكتابتهم يعمل الحساب فوجد رجلاً يقال له : زاذا تفروخ(٢) بن بيرى فقلده أمر الديوان فلم يكن صالح واصحابه يهتدون إلى العمل ، وكان زادان نفروخ وكتابه يعملون الحساب بالفارسية ، فشكا صالح ذلك إلى الحجاج، وعرفه أنه في غير شيء مع زادان فروخ فأمر الحجاج زادان فروخ أن يتجشم(٣) له نقل الدواوين من اللسان الفارسي إلى اللسان العربى، ففعل ذلك وميّز النواحي ، وكوّر الكور، فرسم طساسيج السواد فكان مارسم من ذلك إن جعل السواد عشر كور ، كل كورة استان ، وطساسيجه ستون طسوجا، وقد ذكرنا ذلك في موضعه (٤) فلما فعل هذا ونقله إلى العربية تصرف صالح واصحابه فيه ووقفوا عليه .

---

(١) صالح بن عبدالرحمن ، كاتب حاذق تولى تعريب الدواوين في عهد عبدالملك بن مروان ، فقد كان يكتب الدواوين كاتب فارسي هو / زادان فروخ وابنه مردانشاه ، باللغة الفارسية ، ولكن رغبة الخليفة ووالية على العراق الحجاج بن يوسف في التعريب الكامل لمؤسسات الدولة جعلتهما يختاران صالحاً بن عبدالرحمن لتلك المهمة التى نقلت الدولة الإسلامية من السيادة الفكرية في الدواوين إلى الاستقلال التام ، عنه انظر: البلاذرى : فتوح البلدان ص٢٩٨.

(٢) عرف في كتب التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية باسم زادان فروخ بن بيري ، البلاذري : فتوح البلدان ، ص٢٩٨.

(٣) يتجشم : جشم الأمر ، يجشمه جشماً وجشامة وتجشمه : تكلفه على مشقة وهذا يعني ان الحجاج كلف زادان فروخ بنقل الدواوين على غير رضى منه، وانما بمشقة وكلفة لإمر في نفس زادان وهو الابقاء على اللغة الفارسية في كتابة الدواوين الإسلامية . عن مصطلح (يتشجم) انظر: ابن منظور : لسان العرب ، ج١٢/ص١٠٠.

(٤) عن ذلك انظر ورقة ٧٩ب/٨٠أ.

وكان بناحية كسكر مدينة عظيمة كثيرة الأهل فخرج اهلها في الزمن الأول حذرا من الطاعون إلى بعض المواضع فهلكوا كلهم ، وخربت، وبقي فيها بيت اصنامهم فبنته النصارى عمرا ، وسمته بنينس ، ورسوم هذه المدينة وأثار سورها ثابت إلى اليوم ولم يدرس . ومن ذلك خسروسابور(١)، وساباط(٢) بناهما سابور. ومن ذلك شهراباذ(٣) ، وهي مدينة ابراهيم الخليل عليه السلام ، وكانت مدينة عظيمة جليلة القدر ، راكبة للبحر فنضب البحر عنها والنخس ماؤه فبطلت ، وموضع مجراه وسمته معروف إلى اليوم .

قال وكانت بالقرب منها أيضاً مدينة كبيرة جليلة تسمى يشالها فخر بتها أياد(٤)لانها كانت تغير عليها ، ويقال أن : أياد أو غيرهم من العرب غلبوا عليها وملكوها في ايام سابور وخلعوا (٨٣أ) طاعته ونابذوه الحرب وانتصروا بملك الروم واطمعوه في مملكة فارس فامدهم بمراكب في البحر فيها مقاتلة ، واتصل الخبر بسابور فرحل إليها، واقام عليها حتى فتحها ، فقتل فيها مائتي الف رجل، واخربها وجمع النساء

---

(١) خسرو سابور ، قرية معروفة قرب واسط ، معروفة بجودة الرمان ، ينسب إليها عدد من العلماء ، عنها انظر ياقوت : معجم البلدان ، ج٢/ص٣٧١.

(٢) ساباط ، موضع بالمدائن ، يسمى بلاس أباذ، والساباط عند العرب سقيفة بين دارين من تحتها طريق نافذ ، عنها انظر : المصدر السابق ج٣/ص١٦٦.

(٣) شهراباذ ، مدينة كانت بارض بابل ، وهي مدينة ابراهيم عليه السلام تقع على نهر الفرات ، عنها انظر : المصدر السابق ، ج٣/ص٣٧٥.

(٤) إياد ، فرع من بني إياد التي تنسب إلى إياد بن نزار بن معد بن عدنان من أجداد العرب في الجاهلية ،وهم قبائل كثيرة ، دخلوا على الفرس ، وجهلت انسابهم ، واستقر بعضهم في شرق العراق في الانبار وتكريت ، ولعل إياد التي ذكرها ابن الفقيه هم من تلك القبيله . اليعقوبي : التاريخ ج١/ص١١٢ خير الدين الزركلي: الاعلام ، ج٢ / ص٣٢.

والـذراري والمشـايخ فاسـكنهم مدينـة بناهـا يقـال لهـا : الهفـة(١) ، ونهـى الرعيـة عـن مخـالطتهم، ومنـاكحتهم ، وتقـدم ألا تدخـل العـرب مـن البـدو إلى الحضر، فمـن دخـل بغـير جـواز(٢) قتـل .

قـال : وكـان مـن سـخط عليـه ملـوك فـارس نفتـه إلى هـذه المدينـة ، ووسمتهـا بـالنفي واللعـن وسمتهـا النبـط(٣) هفاطرنـاى واثـار سـورها بينـه لم تدرس. وكـان بقربهـا أيضـاً عـدة مـدن منهـا دورى الزنـدورد ، ومنهـا الليـس، ومنهـا دار اسـابور ، والهكـة ، والهفـة ، التـى بناهـا سـابور وجعلهـا لمـن ينفـا ويقـال : أن حـد كسـكر مـن الجـانب الشـرقي في آخـر سـقي النهـروان إلى إن يصـب في البحـر . وان المبـارك وعبدسـي والمـذار وتعياوميسـان ودستميسـان واجـام البريد مـن كسـكر وأن العـرب ، فرقتهـا ، حيـث مصـرت البصـرة . وكذلـك اسـتاف العليـا والسـفلى ونفروسـم وبهنـدف وقرقـوب كـل هـذا منهـا.

---

(١) الهفة ، مدينـة مـن مـدن السـواد بناهـا سـابور ذو الأكتـاف وأسـكنها أيـادا ، وجعلها محبساً للعرب وللعصاة ممن تسخط عليه ملوك فارس ، ووسمتها بـالنفي واللعـن، وكـان الأنبـاط يسـمونها هفاطرنـاي عنهـا انظـر : يـاقوت : معجـم البلـدان ، ج٥/ص٤٠٨.

(٢) الجـواز : جـزت الطريـق وجـاز الموضـع جـوزاً وجـوزا وجـازه : سـار فيـه وسـلكه والجـواز : صـك المسـافر ، أي ، وثيقـة يحملهـا المسـافر لتجيـز مـروره مـن بلـد إلى آخـر ، ابـن منظـور : لسـان العـرب ، ج٥/ ص٣٢٦/٣٢٧.

(٣) النبـط هـم الأنبـاط ، وهـم جيـل ينـزلون البطـائح بـين العراقـين ، وهـم غـير اولئـك الذيـن انشـأوا الدولـة العربيـة الـتي قـامت علـى الاطـراف الخارجيـة لمنطقـة فلسـطين والذيـن اتخـذوا مـن البـتراء عاصمـة لهـم . ابـن منظـور : لسـانالعرب جـ٧/ص٤١١ ، ولمعلومـات موسـعة انظـر ابـن الفقيـه : البلـدان وو ٢٣ب-٢٧ب .

وقال المدائني: أول من مسح الارض ، ووضع الدواوين ، وحد حدود الخراج ، والوظائف ، قباذ فصير ديوان الخراج بحلوان وسماه ديوان العدل ، فكان كل شيء يجبى في مملكة الفرس من السواد مائة الف الف درهم مثاقيل ، وذلك إن الملك كان يأخذ نصف الخراج ، ويترك النصف للناس ، فتصلح احوالهم إلى أن كانت أيام قباذ فإنه جبا السواد مائة الف الف وخمسين الف الف مثاقيل .

وأمر عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن يمسح السواد وطوله من العلث في الجانب الشرقي ومن حزى في الجانب الغربي مادا إلى عبادان ، وهو مائة وعشرون فرسخا وعرضه (٨٣ب) من عقبة حلوان إلى العذيب، وهو ثمانون فرسخاً فكان ذلك بعد أن اخرج عنه الجبال ، والأودية ، والأنهار ، ومواضع المدن ، والقرى، ستة وثلاثون الف الف جريب . فوضع على جريب الحنطة اربع درهم ، وعلى جريب الشعير درهمين ، وعلى جريب النخل ثمان درهم.وعلى جريب الكرم والرطاب ستة دراهم(١) ،

---

(١) اختلف الروايات وتعددت ، فقد ذكر أبويوسف أكثر من عشرين رواية حول ماعمل به عمر بن الخطاب رضى الله عنه في السواد ، ولايمكن قبولها مجتمعة باعتبار انها تختص بمنطقة زراعية واحدة إذ أنهاتبدو في هذه الحالة متناقضة ، ولانستطيع القطع في أسباب اختلاف تلك الروايات ، ولكن الخيار المتاح لنا هو ، تفسير التنوع الحاصل باختلاف نوعية الأرض وطريقة الري المتبعة ونوعية المحاصيل المنتجة ، والقرب والبعد عن مناطق تصريف الانتاج ، وقد احصينا عشرين رواية مختلفة حول تقدير خراج السواد ، ولمزيد من المعلومات عن ماعمل به عمر في ارض السواد انظر : أبويوسف : الخراج ، ص٧٣-٩١. وكذا ضيف الله الزهراني : موارد بيت المال في الدولة العباسية ، ص١٥٣-١٥٥.

وختم الجزية(١)على ستمائة الف انسان وجعلها طبقات(٢) الطبقة : العالية ثمانية واربعين، درهما والوسطى اربعة وعشرون درهما ، والسفلى اثنا عشر درهما ، فجبا السواد مائة الف الف وثمانية وعشرين الف الف درهم(٣) . وجباه عمر بن عبدالعزيز مائة الف واربعة وعشرين الف الف درهم(٤) .

---

(١) ختم الجزية ، أي أن الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وضع في رقاب أهل الذمة خاتما من الرصاص يوضح فيه مقدار الجزية المفروضة عليه. أبويوسف : الخراج ، ص٩١ولتمييزهم ، وليكون الختم وثيقة شخصية، الدوري ، النظم الإسلامية ، ص١٢٥.

(٢) فرضت الجزية بنص القرآن الكريم قال الله تعالى ﴿قاتلوا الذين لايؤمنون بالله ولاباليوم الاخر ولايحرمون ماحرم الله ورسوله ، ولايدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون﴾ التوبة (٢٩) وفرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنسب متفاوتة ، وفرضها عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه على أهل الذمة كل حسب قدرته المادية ، فجعل على الاغنياء (٤٨) درهما، وعلى متوسطي الحال (٢٤) درهماً ، وعلى الفقراء (١٢) درهماً .

(٣) بينما يشير البلاذري في كتابه(فتوح البلدان، ص٢٧٠) إلى أن خراج السواد كان يقدر بمائة مليون درهم، وابن الفقيه قدره بمائة وثمانية وعشرين مليوناً، وليس لدينا تفسير لذلك الأمر إلا من طريق واحد وهو أن البلاذري قدر خراج السواد عدا الجزية التى كان عدد افرادها ستمائة ألف ذمي بينما ابن الفقيه يرجح أنه ذكر الخراج مع الجزية كاملاً،وهذا ترجيح أقرب إلى القبول. وهناك اختلاف في الروايات حول مقدار الخراج في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، (فاليعقوبي في كتابه التاريخ ، ج٢، ص١٣٠) ، يذكر مبلغ الجباية(٨٠,٠٠٠,٠٠٠) درهم ، ولعل الترجيح السابق هو الأقرب للقبول.

(٤) اختلفت الروايات حول مقدار الخراج في عهد عمر بن العزيز ، (فابن رسته في كتابه الأعلاق النفيسة ص١٠٥) يتفق مع ابن الفقيه بان خراج السواد مائة . وقال عمر بن عبدالعزيز في ذلك مانصه "وها أنا قد رجع إلي السواد على خرابه فجبيته مائة الف الف وأربعة وعشرين ألف ألف درهم بالعدل والنصفة وإن عشت==

وجباه الحجاج بن يوسف على غشمه وظلمه وعسفه وخرقه ثمانية عشر الف الف،(١) فقال: واسلف الفلاحين للعمارة الفي الف(٢)، فحصل له ستة عشر الف الف ، ومنع أهل السواد لما شكوا إليه خراب

== له لأزيدن على جباية عمر بن الخطاب " المصدر السابق ، ص١٠٥، أبويعلى: الاحكام السلطانية ص١٦٩، ياقوت : معجم البلدان. ج٣/ص٢٧٤. وهذه الرواية تؤكد لنا ان جباية عمر بن الخطاب كانت أكثر من جباية عمر بن عبدالعزيز ، والفرق بينهما أربعة ملايين درهم .

(١) لقد اختلفت الروايات حول جباية الخراج في عهد الحجاج وكانت على النحو التالي :

١- ١١٨مليون درهم (الماوردي : الاحكام السلطانية ، ص١٧٥)
٢- ٨٠ مليون درهم (الصولي : أدب الكتاب ، ص٢٢٠) .
٣- ٦٠ مليون درهم (العسكري : الأوائل ، ص١٣٦) .
٤- ٤٠ مليون درهم (البلاذري : فتوح البلدان ، ص٣٣٢) .
٥- ٢٨ مليون درهم (ياقوت : معجم البلدان ، ج٣/ ١٧٨) .
٦- ٢٥ مليون درهم (اليعقوني : تاريخ ، ج٢ ، ص٢٩١) .
٧- ١٨ مليون درهم (ابن رسته : الاعلاق النفيسة ، ص١٠٥. ابن حوقل:المسالك والممالك ص١٥٨ . ابن خرداذبه : المسالك والممالك، ص١٤. المقدسي : أحسن التقاسيم ص١٤ وغيرها من المصادر) .

والذي نرجحه هو الأخذ بهذه الروايات جميعها ، فابن الفقيه وغيره من البلدانيين اتفقوا على أن مبلغ الجباية (١٨) مليون درهم ، وبقية الروايات نرجح صحتها ، لأنهم أخذوا بقاعدة تحسن أمور الجباية من سنة إلى أخرى حتى وصل مبلغها (١١٨) مليون درهم ، وهذا يعني أن أمور الجباية في بدايتها كانت قليلة ثم ارتفع الخراج حتى وصل أعلى مستوى له في نهاية عهد الحجاج وقد نعلل التباين الكبير في مبالغ الجباية إلى تشوية المصادر والرواة للمعلومات الخاصة بالحجاج بن يوسف الثقفي .

(٢) لقد قامت سياسة الحجاج على تقديم العون والمساعدة للمزارعين ، فقدم لهم المواد الزراعية التي تعينهم على الزراعة مثل : القروض النقدية ، والبذور والحيوانات ، ففي فترة من فترات ولايته قدم للمزارعين قروضاً بمبلغ مليونا درهم ، اضافة إلى ماقام به من اصلاح قنوات الري والسدود التي كان لها أكبر الاثر في ارتفاع معدلات جباية الخراج . عن اصلاحات الحجاج ==

بلدهم من ذبح البقر لتكثر العمارة فقال الشاعر : شعر

شكونا إليه خراب السواد فحرم جهلا لحوم البقر .

وكان خراج العراق أيام زياد(١) مائة الف الف وخمسة وعشرون الف الف درهم(٢) وأيام عبيد ا لله بن زياد(٣) اكثر منه ايام زياد بعشرين الف الف(٤).

وكان في ايام ابن هبيرة(٥) مائة الف الف(٦)،سوى طعام الجند، وارزاق الفعلة(٧)

== الزراعية انظر:ضيف ا لله الزهراني:موارد بيت المال في الدولة العباسية ، ص٥٨-٦٠.

(١) زياد بن أبي سفيان (ابن أبيه) ولد بالطائف ونشأ بها ، شارك في الفتوحات الإسلامية والادارة فقد تولى فارس لعلي بن أبي طالب وتولى العراق لمعاوية ابن أبي سفيان ، فشهدت له المصادر بالحزم والحكمة ، وسداد الرأي، أصل كثير من النظم الاسلامية ، توفى سنة ٥٣هـ ، الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج٦/ص١٦٢.

(٢) بينما يذكر الصولي بان مبلغ جباية العراق في عهد زياد مبلغ ١٠٠مليون درهم يأخذ معاوية نصفها ، أنظر : أدب الكتاب ، ص٢١٩.

(٣) عبيدا لله بن زياد بن أبيه ولد بالبصرة ، تربى على يد والده على الشجاعة والدين والحكمة ، شارك في الفتوحات الإسلامية ، قتله ابن الأشتر بسبب قتل الحسين بن علي بن أبي طالب رضي ا لله عنه .الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج٦/ص١٦٦.

(٤) هذا يعنى ان مبلغ الجباية هو (١٤٥) مليون درهم ، بينما يشير الماوردي في الأحكام السلطانية إلى أن مقدار الجباية هو (١٣٥) مليون درهم .

(٥) ابن هبيرة ، هو ، عمر بن هبيرة الفزاري ، من الدهاة الشجعان ، تولى ارض الجزيرة في عهد عمر بن عبدالعزيز وغزا الروم ، ثم تولى إمارة العراق مابين عامي (١٠٢-١٠٥هـ) وعزله الخليفة هشام بن عبدالملك ، توفى سنة ١١٠هـ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٥/ص٣٧/٣٨.

(٦) مائة مليون درهم ، الماوردي : الاحكام السلطانية ، ص١٧٥.

(٧) الفعلة ، هم فئة فنية من العمال ترافق الجيوش مهمتها ، تمهيد الطرق ، وحفر الخنادق وردمها ، وسد الطرق الجبلية ، وإقامة القناطر والجسور إلى غير ذلك من الأشغال التي تيسر للجيش مهمته وهو ما يعرف اليوم في الجيوش باسم "سلاح المهندسين" . المسعودي : مروج الذهب ، ج٢/ص٤٠٤ عبدالرؤوف عون : الفن الحربي في صدر الإسلام ، ص١١٨/١١٩.

الذين يكـون في العسـكر ، واجبـى الكسـرى ابرويـز(١) خـراج مملكتـه في سنة ثمان عشرة من ملكه اربع مائة الف الف وعشرون الف الف ثم زاد خراجه بعد ذلك .

وذكر بعض كتاب الفرس : أن العراق كان يجبى في أيام انوشروان(٢) ستمائة الف الف مثقال ، ورغم انه خبر في ايام ابرويز تسع مائة الف الف مثقال(٣) وترك في ايدى الناس، (٨٤أ) كلهم من جميع غلاتهم ، مائة الف الف فهلك الناس حتى إن الجارية النفيسه كانت تباع بدرهم .

وجبا بعض أمراء خراسان(٤) ، خراسان ، ثمانية وعشرين الف الف مثقال(٥) .

---

(١) كسرى أبرويز بن هرمز بن كسرى أنوشروان ، كان من أشد ملوك فارس بطشا ، وأنفذهم رأيا ، وأبعدهم غوراً ، وقد تهيأ له من القوة والعز والجاه مالم يتهيأ لغيره ، ولذلك سمي (أبرويز) ومعناها بالعربية (المظفر) عن سيرته انظر : الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج٢ص١٧٦-١٨٦.

(٢) هو كسرى (سبق ترجمته ص) .

(٣) هذا يعني ان خراج اقليم العراق في عهد كسرى ابرويز بلغ (٩٠٠) مليون درهم ، وهو مبلغ كبير جداً ، بينما بلغ خراج مملكة كسرى ابرويز على كبر مساحتها (٤٢٠) مليون درهم .

(٤) خراسان ، بلاد واسعة ممتده من العراق غرباً إلى الهند شرقاً وتشتمل على عدد من المدن مثل (نيسابور وهراة ومرو وبلخ وطالقان ...) ، وكان لاهلها الدور الأكبر في مناصرة الفتوحات الإسلامية وذلك بعدما أعزهم الله بالإسلام ، ومن هنا جاء عطاؤهم في الحضارة الإسلامية مميزاً في جميع المجالات ولاسيما العلمية والفكرية منها ، ياقوت : معجم البلدان ، ج٢/ص٣٥٠.

(٥) هذا المبلغ ، هو المبلغ نفسه الذي ورد في قائمة الجهشياري التي تمثل الحالة المالية في عهد الخليفة هارون الرشيد ، لذا نرجح ان الوالي لخراسان كان من قبل الدولة العباسية مقارنة بالرقم المالي (الجهشياري: الوزراء والكتاب ، ص٢٨٤) .

وجبى الجنيد بن عبدالرحمن(١) ارض الهند، خمسة وعشرين الف الف مثقال.

وكانت جباية البصرة ، خمسة وسبعين الف الف درهم(٢) . وارض الكوفة خمسة وعشرين الف الف درهم(٣) .

وكان يوسف بن عمر الثقفى(٤) ، يحمل من خراج العراق مابين ستين الف الف وسبعين الف الف درهم ويحتسب بعطاء(٥) من قبله من جند الشام ، بستة عشر الف الف ، وفي نفقة البريد ، اربعة الف الف. وفي الطراز(٦) ، الفي الف ويبقى في بيت المال للأحداث والبوائق (٧) ،

---

(١) الجنيد بن عبدالرحمن بن عمرو بن الحارث المري الدمشقي ، أمير خراسان ، وأحد الشجعان الأجواد ، ولاه هشام بن عبدالملك سنة ١١١هـ ، فثبت في خراسان إلى أن توفي سنة ١١٥هـ . الذهبي : دول الاسلام ، ج١ /ص٥٩ . خير الدين الزركلي : الاعلام ، ج٢/ص١٤٠.

(٢) لانعلم في أي فترة يقصدها ابن الفقيه .

(٣) لانعلم في أي فترة يقصدها ابن الفقيه .

(٤) يوسف بن عمر بن محمد الثقفي ، أمير من الأمراء الشجعان ، تولى إمرة العراق سنة ١٢١هـ إلى ١٢٦هـ ،سلك مسلك الحجاج في العنف والشدة ، وقبض عليه يزيد بن خالد القسري وسجنه وقتل في السجن سنة ١٢٧هـ ، الذهبي: تاريخ الاسلام،ج١/ص١٩١.خير الدين الزركلي : الاعلام ، ج٨/ص٢٤٣.

(٥) العطاء ، اسم لما يعطى ، والجمع اعطيات ، واعطيات الجند أي أرزاقهم ومايترتب لهم من مال ، وهو مقدار معين من المال يصرف للجند ، ابن منظور: لسان العرب ج١٥/ص٦٩.

(٦) الطراز ، كلمة فارسية معربة ، وقد طرز الثوب فهو مطرز ، والطراز ماينسج من الثياب للسلطان ، وقد جعل لذلك داراً خاصة سميت بدار الطراز ينسج فيها الثياب الخاصة بالخلفاء وذويهم لتميزهم عن عامة الناس . المصدر السابق نفسه : ج٥/ص٣٦٨.

(٧) الأحداث والبوائق ، يقصد بذلك النفقات الطارئة التى تحدث بدون سابق انذار على هيئة حوادث زمنية سواء للأشخاص أو البلدان، ===

عشرة الف الف درهم (١) .

وقال المدائني: كانت ميسان ودستميسان في ديوان حلوان من تعديل قباذ تؤدى أربعة الف الف درهم (٢) (وا(٣) ـر)(٤) قباذ تسعة الف الف درهم وكان يؤخذ من البر والشعير والأرز الخمس (٥) ، ولايؤخذ من سائر الحبوب شيء . وكان يؤخذ من كل اربعة وعشرين نخلة درهم .

ومن كل سبعة عشر فارس درهم(٦) .

وقال بعض الجلساء : سمعت المعتز(٧) يقول لأحمد بن

=== وسواء في المال أو الزراعة وتتمثل في الفيضانات والحرائق والزلازل والسرقات. عن هذا النوع من النفقات انظر : ضيف الله الزهراني : النفقات وادارتها في الدولة العباسية ، ص٤٣٣.

(١) بلغ خراج العراق في عهد الخليفة هشام بن عبدالملك (١٠٥-١٢٥هـ) مابين ستين إلى سبعين مليون درهم ، خصص منها النفقات الجند مبلغ =١٦ مليون درهم ، ولنفقات البريد = ٤ مليون درهم ، ولنفقات دار الطراز = مليونا درهم ، وللنفقات الطارئة أو الحادثة مبلغ=١٠ مليون درهم . وبذلك يكون مجموع النفقات = ٣٢مليون درهم يحسم من الإيرادات ويرسل الباقي إلى دار الخلافة (دمشق) .

(٢) لم ترد في الأصل ، واضفناها لمقتضى السياق .

(٣) يبدو ان فيه نقصاً لعدم وضوح المعنى .

(٤) كلمة مبهمة .

(٥) هذا يعني ان نظام المقاسمة هو الأسلوب المتبع في جباية الضرائب في عهد الملك قباذ.

(٦) لانعلم لهذه الضريبة أصل ، هل يقصد ان الفرس كانوا يأخذون ضريبة على الرؤوس أي جزية ، أم على عدد السكان (الله أعلم) .

(٧) المعتز ، محمد بن جعفر ، خليفة عباسي ، تولى الخلافة مابين عامي(٢٥١-٢٥٥هـ) تعد ايامه من اسوأ ايام الخلافة العباسية ، فقد كثرت فيها الفتن والثورات بسبب سيطرة الاتراك على مجريات الحياة في دار الخلافة ، مات المعتز تحت التعذيب بسامراء ولم تزد خلافته عن ثلاث سنوات ونصف السنة. الخطيب : تاريخ بغداد، ج٢ / ص١٢١.

اســـــرابيل(١) (نا)(٢) احمد كم خراج الروم ، فقال : ياأمير المؤمنين خرجنا مع جدك المعتصم(٣) في غزاته فلما توسطنا بلد الروم صار الينا بسيل الخرشنى ، وكان على خراج الروم ، فسأله محمد بن عبد الملك(٤) عن مبلغ خراج بلدهم ، فقال : خمس مائة قنطار(٥) وكذا وكذا قنطار ، قال : فحسبنا ذلك فاذا هو أقل من ثلاثة الف الف دينار(٦) . فقال المعتصم : اكتب إلى ملك الروم أني سألت

---

(١) أحمد بن اسرائيل الأنباري ، كان أحد الكتاب الحذاق الأذكياء ، تولى الوزارة للمعتز سنة ٢٥٣هـ فكان محافظاً على الأموال ، محاولاً تنمية موارد الدولة ، ومنع الاتراك من الاستئثار بها ، لكنه وقع بين أيديهم فعذبوه وصادروا أمواله ، ابن الطقطقا: الفخري في الآداب السلطانية ص٢٤٤.

(٢) يشير الاختصار إلى كلمة (أخبرنا) .

(٣) المعتصم ، محمد بن هارون الرشيد ، خليفة عباسي ، من الخلفاء الأقوياء بويع بالخلافة سنة ٢١٨هـ ، فتح عمورية ، وبنى مدينة سرمن رأى ، اطلق عليه المؤرخون لقب الخليفة المثمن ، فقد كانت خلافته ثمان سنين و (٨) أشهر وخلف ثمان بنات وثمانية بنين وعمره ٤٨سنة ، توفى بسامراء سنة٢٢٧هـ . ابن الخطيب : تاريخ بغداد ، ج٢/ص٢٧٠.

(٤) محمد بن عبدا لله الزيات ، تولى الوزراة لثلاثة من الخلفاء (المعتصم والواثق وجزء من خلافة المتوكل ، فقد تولاها من سنة٢٢٥ إلى ٢٣٣هـ) . كان ذكياً فبرع في كل شيء حتى صار نادرة وقته عقلا وفهما وذكاء وكتابة وشعرا وأدبا وخبرة بآداب الرياسة وقواعد الملك . ابن الطقطقا : الفخري ص٢٣٣/٢٣٤.

(٥) القنطار ، من وحدات الوزن ، كانت كميات النقود تقدر به أحيانا، فقد ذكر ابن خلدون قوله " ورأيت في بعض تواريخ الرشيد أن المحمول إلى بيت المال في أيامه سبعة آلاف قنطار وخمسمائة قنطار في السنة " المقدمة . ص١٥١. وكان مقدار القنطار العربي يساوي (٨٤٠٠) دينار ، جاء ذلك عند ابن منظور : لسان العرب ، ج٧/ص١٢٣. علي مبارك : الميزان ، ص٧٠ ، الفيروزآبادي : القاموس المحيط ، ج٢ /ص١٢٠.

(٦) اذا ضربنا (٥٠٠) قنطار في (٨٤٠٠) دينار فيكون الناتج ٤,٢٠٠,٠٠٠ دينار وهذا المبلغ اكبر من المبلغ الذي ذكره ===

صاحبك عن أرضك فذكر انه كذا وكذا واخس(١) ناحية في مملكتي خراجها اكثر من خراج ارضك ، فكيف تنابذني(٢) ، وهذا ارتفاع بلدك . فضحك المعتز وقال : من يلومني على حب(٣) أحمد بن اسرائيل ماسألته قط عن شيء الا جاءني بقصه .

وقال عبدالرحمن بن جعفر بن سليمان(٤) : مال السواد الف الف درهم(٥) (٨٤أ) مانقص مما في يد السلطان منه فهو في يد الرعية ، ومانقص من يد الرعية فهو في بيت مال السلطان .

وقال الهيثم بن عدي(٦):لم تكن لفارس كورة اهلها أقوى من أهل كورتين كورة سهلية وكورة جبلية ، اما السهلية فكسكر(٧)، وأما الجبلية

=== ابن الفقيه والذي ارجحه هنا ان القنطار العربي أكبر من القنطار الرومي وهذا يعني ان القنطار الرومي يساوي (٦٠٠٠) دينار.

(١) أخس ناحية ، يعني أضعف أو أرذل ، أو أقل ناحية في تقدير الخراج ، ابن منظور : لسان العرب ، ج٦/ص٦٤.

(٢) تنابذني : تناصبني العداء وتقاتلني ، المصدر السابق ، ج٣/ص٤١٠.

(٣) هذا يعني أن الخليفة المعتز كان شديد التمسك بوزيره أحمد بن اسرائيل إلا أن الاتراك حالوا دون ذلك .

(٤) عبدالرحمن بن جعفر بن سليمان ، لم نجدد له ترجمه .

(٥) أي ان مبلغ الجباية يقدر بمليار درهم ، وهو مبلغ كبير جداً ولانعلم في أي فترة ، مع أنني أرجح أن تكون في العصر العباسي الأول .

(٦) الهيثم بن عدي بن عبدالرحمن الطائي ، مؤرخ ، عالم بالأدب والنسب ، عاش في العراق (مابين الكوفة وواسط) اختص بمجالسة الخلفاء (المنصور والمهدي والهادي والرشيد) ، له العديد من المؤلفات في التاريخ والأنساب والتراجم ، توفى سنة ٢٠٧هـ . ابن النديم : الفهرست ، ص٩٩/١٠٠. ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ج٢/ص٢٠٣.

(٧) كسكر (سبق وان وردت في ثنايا النص ولم تعرف لكثرة الكور التي وردت معها ولكننا هنا نعرفها لان المؤلف أفردها لأهميتها) . فهي ===

فاصبهان(١) وكان خراج كل واحدة منهما اثنا عشر الف الف مثقال(٢)، ولم يكن بالعراق كورة مثل جوخى(٣) كان خراجها ثمانين الف الف درهم ، حتى صرفت دجلة عن جوخى فخربت واصابهم بعد ذلك طاعون شيرويه(٤) ، فاتى عليهم ولم يزل السواد في ادبار منذ كان طاعون شيرويه ولم تزل فارس في ادبار منذ كان ذلك الطاعون(٥) .

=== كورة واسعة ، سميت كسكر باسم الملك الفارسي كسكر بن طهمورث وقيل بان معنى كسكر بلد الشعير ، ياقوت : معجم البلدان ، ج٤/ص٤٦١.

(١) أصبهان ، مدينة عظمية مشهورة من أعلام المدن ، كانت مساحتها ثمانين فرسخاً في مثلها ، وهي ستة عشر رستاقاً ، كل رستاق ثلاثمائة وستون قرية ، المصدر السابق ، ج١/ص٢٠٧-٢١٠.

(٢) لايوجد لهذا الرقم المالي مثيل في قوائم الجبايات ، ولانعلم هل تقديره فارسي أم اسلامي.

(٣) جوخى : كورة واسعة في سواد العراق ، وهي تنسب إلى نهر جوخى ، وكانت مشهورة بغزارة الانتاج الزراعي فقد قدر خراجها بثمانين مليون درهم ، المصدر السابق ، ج٢/ص١٧٩.

(٤) طاعون شيرويه: ينسب مرض الطاعون إلى الملك الفارسي شيرويه بن أبرويز بن هرمز بن كسرى أنوشروان ، حكم فارس ثمانية أشهر فقط ، وقد فشا في عهده الطاعون حتى هلك الفرس إلا قليلا منهم ، الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج٢/ص٢٢٩.

(٥) هذا يعنى أن مرض الطاعون قد أثر تأثيراً كبيراً على الانتاج الزراعي الذي أثر بدوره على الخراج سواء في اقليم فارس أو اقليم السواد .

(١)وكان المعروف باى(٢) الوزير الكاتب(٣) عمل تقديرا للدنيا(٤)، وعرضه على يحي بن خالد البرمكى(٥) في خلافة الهادي(٦)

---

(١) يبدو ان فيه نقصاً لعدم اتساق المعنى وبمراجعة النص وجدته كاملاً في الجهشياري مانصه " وجدت في كتاب عمله أبوالفضل محمد بن أحمد بن عبدالحميد الكاتب في اخبار خلفاء بني العباس، بخط أبي الفضل يقول : أنفذ إلي أبوالقاسم جعفر بن محمد رقعة أنسخها من دواوين الخراج ، الكاتب : ذكر فيها أن أبا الوزير عمر بن مطرف الكاتب" الوزراء والكتاب ص٢٨١.

(٢) الصواب (بأبي) .

(٣) أبوالوزير الكاتب هو عمر بن مطرف ، كاتب من أهل مرو ولي ديوان المشرق للخلفاء (المهدي والهادي والرشيد) ، توفى سنة ١٨٦هـ ، المصدر السابق ،ص٢٨١.

(٤) يقصد به الدولة العباسية وماتضمه من أقاليم سواء في المشرق أو المغرب ويتضح ذلك من خلال البلدان الواردة في القائمة المالية .
إن هذه القائمة التى أوردها ابن الفقيه تعد فتحاً جديداً في الدراسات الاقتصادية إذ المعول عليه في الدراسات الحديثة هو قائمة الجهشياري المتوفى سنة ٣٣١هـ ، فالجميع يعتبر قائمة الجهشياري هي أقدم قائمة منظمة اوضحت مقدار الجباية في عهد الرشيد ، لذ فان القائمة المالية التي نحن بصدد دراستها تعتبر هي الأصل ويلغى ماسواها أو يبقى للمقارنة وكشف هذه القائمة والحصول عليها يعد انجازاً علمياً طالما أنتظرناه سنين عديدة ، وهذا يضاف إلى القائمة التى سبق ذكرها ، وهي السابقة على القائمة التى أوردها قدامة بن جعفر وبحق فابن الفقيه لقد أصلّ لنا قوائم وارقام جديدة لم نكن نعلم عنها من قبل فنحمد الله على هذا الكشف العلمي الجديد.

(٥) يحيى بن خالد بن برمك من أسرة فارسية ، تربى في دار الخلافة فاهتم بالرشيد فوثق فيه فقلده أمره ، واشتهر بجوده وحسن سياسته ، ، نكبه الرشيد مع أسرة آل برمك فقبض عليه وأدخل السجن حتى مات سنة ١٩٠هـ . ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ج٢/ص٢٤٣.

(٦) الهادي هو الخليفة العباسي موسى الهادي بن محمد المهدي تولى الخلافة في محرم سنة ١٦٩هـ، وتوفى في ربيع أول سنة ١٧٠هـ فكانت خلافته ثلاثة عشر===

سنة سبعين ومائة(١) .

قال : اثمان الغلات بالسواد ، ستة وثمانين الف الف (٢) وسبع مائة الف وثمانين الف درهم .

ومن ابواب المال به ايضاً ، اربعة الف الف وثمان مائة الف درهم(٣)، ومن الحلل البحرانية(٤) ، مائتا حلة، ومن الطين الأسود الأنبارى(٥) مايفرق في

=== شهراً ، لم يتمكن من خلالها من تقديم مايمكن ذكره من إصلاحات ، عنه انظر : الجهشياري : الوزراء والكتاب ، ص٢٧٠.

(١) هذه القائمة التى يذكرها ابن الفقيه بانها وردت في عهد اخليفة الهادي غير صيح ، بدليل ان يحيى البرمكي لم يتول الوزراة في عهد الهادي ، ثم إن الجهشياري وغيره من المصادر ذكرتها في عهد الخليفة هارون الرشيد ، وكذا قصر المدة التى حكمها الهادي لاتمكنه من عمل موازنة للإيرادات بهذا الشكل الدقيق الذي ورد في القائمة .

(٢) ورد زيادة عن ماذكره الجهشياري فقد ذكر مبلغ الجباية (٨٠,٧٨٠,٠٠٠) درهم ، ص٢٨١.

(٣) ورد نقص عن ماذكره الجهشياري ، فقد ذكر مبلغ الجباية (١٤,٨٠٠,٠٠٠) درهم ، ص٢٨١ ويبدو أنه حصل اختلاف لانه يفترض أن يكون أبواب المال أكثر من اثمان الغلات وهذا الذي ورد عند الجهشياري.

(٤) وردت عند الجهشياري باسم (النجرانية) وهو الأقرب للصواب ، لانه لم نسمع ان هناك حللاً تصدر من البحرين أو تنسب إلى البحرين ، بينما الحلل النجرانية التي تنسب إلى نجران في جنوب المملكة العربية السعودية ، معروفة ومتداولة منذ عهد الرسول صلى ا لله عليه وسلم ، وليس بالضرورة ان تلك الحلل قد صنعت في نجران ، إنما المدن التى لديها المادة الخام أخذت طراز تلك الحلل فعملت على منوالها فسميت بذلك ، وهذا الذي حدث بالفعل في اقليم السواد .

(٥) هو طين الختم ، ويسمى بالأنبارى أو بالسيرافي ، ولونه يميل إلى السواد ، يستخدم في ختم الرسائل وهو البديل عن الشمع الأحمر في عصرنا الحاضر ، انظر : ضيف ا لله الزهراني : موارد بيت المال في الدولة العباسية ، ص١٧٢

الدواوين مائتان واربعون حملا(١) .

كسكر ، من الورق أحد عشر الف الف وستمائة الف درهم .

كور دجلة ، من الورق عشرين الف الف وثمان مائة الف درهم .

حلوان ، اربعة الف الف وثمان مائة درهم ، الأهواز ، خمسة وعشرين الف الف.

ومن صنوف السكر ، ثلاثمائة الف رطل(٢) .

فارس ، سبعة وعشرون الف الف درهم ، ومن ماء الورد ، ثلاثمائة الف قارورة (٣) ، ومن ماء الزبيب (والميبه)(٤) وغير ذلك من الأشربة، عشرون ومائة الف رطل ، ومن السفرجل، مائتا الف سفرجله،

---

(١) الحمل : بكسر الحاء هو وسق بعير ، ويقدر بأردب أي (٦٠) كيله . انظر : أحمد السباعي : تاريخ مكة ، ص٢٨٠ ، ويبدو ان هناك خطأ في النسخ لان الطين كان يوزن بالرطل وليس بالحمل .

(٢) الرطل وحدة من وحدات الوزن ، ويعد الرطل العراقي أو البغدادي من أشهر وحدات الوزن فقد كان يساوي (١٣٠) درهما (القلقشندي: صبح الأعشى ، ج٤/ص٤٢٢) وهو يساوي بالمقادير الحديثة (٤٠٦,٢٥) غرام (فالترهنتس : المكاييل والأوزان الاسلامية ، ص٣٥) .

(٣) ورد توافق في المبالغ النقدية وحصل اختلاف في المبالغ العينية ، فقد ذكر الجهشياري مانصه:

الجهشياري	ابن الفقيه
ماء الزبيب الأسود (٢٠,٠٠٠) رطل	(١٢٠,٠٠٠) رطل
الرمان والسفرجل (٢٥٠,٠٠٠)×(٢٠٠,٠٠٠سفر جله + ٢٠٠,٠٠٠رمانة)	
ماء الورد (٣٠,٠٠٠) قارورة	(٣٠٠,٠٠٠) قارورة
الأنبجات (المانجو) (١٥,٠٠٠) رطل	السكنجبين (٥,٠٠٠) رطل
الطين السيرافي (٥٠,٠٠٠) رطل	(٥,٠٠٠) رطل
الزبيب الكر الهاشمي (٣أكرار)	(٧أكرار) بالهاشمي

فنلاحظ ان قائمة المواد العينية تأرجحت بين الزيادة والنقصان،وليس لذلك مبرر.

(٤) الميبة ، مصطلح فارسي ، يعني شيء من الأدوية ، ابن منظور : لسان العرب ج١/٧٤٧.

ومن الرمان ، مثل ذلك، ومن الزبيب الفارسي بالكر الهاشمي ، سبعة اكرار ، ومن السكنجبين(١) ، خمسة الف رطل ، ومن الطين السيرافي ، خمسة الف رطل.

كرمان ، من الورق اربعة الف الف ومائتان الف درهم ، ومن الثياب اليمنية والخبيصية(٢) ٨٤ب(٣).

---

(١) السكنجبين : شراب يتخذ من العسل والخل (الخوارزمي : مفاتيح العلوم، ص١٠٤.

(٢) نسبة إلى خبيص ، بلدة بكرمان ، الجهيشاري:الوزراء والكتاب ، ص٢٨٢.

(٣) من بداية ورقة (٨٥أ) يبدأ النقص الحاد في هذه القائمة ، ويقدر بورقة واحدة بقدر مافرحنا بوجود هذا القائمة إلا أن النقص الكبير الذي وقع فيها قد كدر صفو فرحتنا ، ونرجح ذلك النقص إلى الناسخ ، فقد وجدنا له سقطات كبيرة أثرت في اتساق معلومات هذا الكتاب المفيد ، وازاء هذه المشكلة لابد من اكمال القائمة والمعول عليه في هذه الحالة هو كتاب"الوزراء والكتاب "للجهشياري، ويمكن اكمالها على النحو التالي:من ص٢٨٢ إلى ص٢٨٧.

١- اكمال خراج كرمان : الثياب اليمنية والخبيصية : (٥٠٠) ثوب ، التمر: (٢٠,٠٠٠) رطل . الكمون : (١٠٠) رطل.

٢- مركان : (٤٠٠,٠٠٠) درهم .

٣-السند ومايليها : (١١,٥٠٠,٠٠٠) درهم ، ومن الطعام (١,٠٠٠,٠٠٠) قفيز و" القفيز وزنه ثمانية أرطال" الماوري : الاحكام السلطانية ، ص١٤١.

ومن الفيلة (ثلاثة) ، ومن الثياب الحبشيه (ألفا ثوب) ، ومن الفوطه (٤٠٠٠)فوطه ومن العود الهندي (١٥٠) منا ، ومن سائر اصناف العود (١٥٠) منا ، ومن النعال (الفازوج)، وذلك سوى القرنفل والجوزبوا " ويقد المن برطلين كل رطل (١٣٠) درهما بما يعادل (٨٣٣) غم ، فالزهنتس: المكاييل والأوزان الاسلامية ص٤٥.

٤-سجستان : (٤,٦٠٠,٠٠) درهم ، ومن الثيات (٣٠٠) ثوب ، ومن الفانيذ (٢٠,٠٠٠) رطل ، والفانيذ هي ، نوع من الحلوى .

٥-خراسان : (٢٨,٠٠٠,٠٠٠) درهم ، ومن نقر الفضة (٢٠٠٠) نقره ، ومن البراذين (٤,٠٠٠) برذون ، ومن الرقيق (١٠٠٠) رأس ومن الثياب ٢٧,٠٠٠ ثوب ، ومن الأهليلج (٣٠٠) رطل .

=== ٦-جرجان : (١٢,٠٠٠,٠٠٠) درهم ، ومن الأبريسم (١٠٠٠) من .
٧-قوس : (١,٥٠٠,٠٠٠) درهم ، ومن نقر الفضة (١٠٠٠) نقرة . ونقرة الفضة هي القطعة المذابة ، الخالصة من الغش، أي سبيكة معدة للسلك ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج٥/ص٢٢٩ ومن الأكسية (٧٠) كساء ، ومن الرمان (٤٠,٠٠٠) رمانة .
٨- طبرستان ، والرويان ، ودنباوند : (٦,٣٠٠,٠٠٠) درهم ، ومن الفرش الطبري (٦٠٠) قطعة ، ومن الأكسية (٢٠٠) كساء ، ومن الثياب (٥٠٠) ثوب ومن المناديل (٣٠٠) منديل ، ومن الجامات (٦٠٠) جام .
٩ - الري : (١٢,٠٠٠) درهم ، ومن الرمان (١٠٠,٠٠٠,٠٠٠) رمانة، ومن الخوخ (١,٠٠٠) رطل .
١٠- أصفهان : (١١,٠٠٠,٠٠٠) درهم ، ومن العسل (٢٠,٠٠٠) رطل ، ومن الشمع (٢٠,٠٠٠) رطل .
١١- همذان ودستبي : (١١,٨٠٠,٠٠) درهم ، ومن الرب والرمانين (١,٠٠٠) من . ومن العسل الأروندي (٢٠,٠٠٠)رطل .
١٢- ماه البصرة والكوفة : (٢٠,٧٠٠,٠٠٠)درهم .
١٣- شهرزوز ومايليها : (٢٤,٠٠٠,٠٠٠) درهم .
١٤- الموصل ومايليها : (٢٤,٠٠٠,٠٠٠) درهم ، ومن العسل الأبيض (٢٠,٠٠٠) رطل .
١٥- الجزيرة والديارات والفرات (٣٤,٠٠٠,٠٠٠) درهم .
١٦- أذربيجان (٤,٠٠٠,٠٠٠) درهم .
١٧- موقان وكرخ (٣٠٠,٠٠٠) درهم .
١٨- جيلان : من الرقيق (١٠٠) رأس ، ومن العسل (١٢) زقا ، ومن البزاة (١٠) بزاة ومن الأكسية : (٢٠) كساء .
١٩- أرمينية : (١٣,٠٠٠,٠٠٠) ردهم ، ومن البسط المخفورة (٢٠) بساطا ، ومن الرقم (٥٨٠) قطعة ، ومن المالح المنبوذ (١٠,٠٠٠) رطل ، ومن الطريخ (١٠,٠٠٠) رطل ومن البزاة (٣٠) بازيا ، ومن البغال (٢٠٠) بغل .
٢٠- قنسرين والعواصم : (٤٩٠,٠٠٠) دينار .
٢١- حمص : (٣٢٠,٠٠٠ دينار ، ومن الزبيب (١٠٠٠) راحلة .
٢٢- دمشق : (٤٢٠,٠٠٠) دينار .

وتسعون الف دينار(١) .

فلسطين ، ثلاثمائة الف وستون الف دينار(٢) .

ومن جميع اجناد الشام ، من الزيت ، خمس مائة الف رطل(٣) ، ومن التفاح ، مائتا الف تفاحة(٤) ، ومن التين ، عشرة الف منا(٥) ، ومن الخروب ، ثلاثون الف رطل(٦) .

مصر، سوى تنيس ، ودمياط ، والاشمونين، فان مال هذه (الكوفة)(٧) إلى شري الخيل ، والنفقة على الطرز(٨)، ثلاثة الف الف وتسع مائة الف واربعون الف دينار(٩) .

---

(١) هذا تقدير الأردن فقد ذكر الناسخ الرقم الأخير وأهمل الأول ، فذكر تسعون ألف دينار ، وأهمل الرقم (ستة) ، وهي في الأصل (٩٦,٠٠٠) دينار.

(٢) ورد زيادة عن ماذكره الجهشياري ، فقد ذكر الجهشياري (٣٢٠,٠٠٠) دينار، ص٢٨٧.

(٣) ورد زيادة عن ماذكره الجهشياري ، فقد ذكر الجهشياري (٣٠٠,٠٠٠) رطل . ثم ان ابن الفقيه ذكره تحت مادة (الزيت) بينما الجهشياري ذكره باسم الزبيب ، ويرجح القولان لان بلاد الشام مشهورة بزيت الزيتون ، ومشهورة ايضاً بانتاج الزبيب .

(٤،٥،٦) لم ترد هذه المبالغ عند الجهشياري ، وهي في حقيقتها من المزورعات التى تشتهر بها بلاد الشام .

(٧) لانعلم ماذا يقصد بالكوفة مع أن الحديث عن قيم مصر ، وقد يقصد بها النواحي المجتمعة ، قال ابن منظور : تكوفوا في هذا المكان أي اجتمعوا فيه ، لسان العرب ، ج٩/ص٣١١.

(٨) المبالغ المتحصلة من (تنيس ودمياط والاشمونين) وقفت للنفقات ، وقد ذكر ذلك الجهشياري : الوزراء والكتاب ، ص٢٨٧.

(٩) ورد زيادة عن ماذكره الجهشياري ، فقد ذكر الجهشياري مبلغ الجباية (١,٩٢٠,٠٠٠) دينار ص٢٨٧.

ومن أنواع الثياب الديبقى ، والقصب ، وغير ذلك عشرون الف ثوب(١) .

الاسكندرية ، الف الف وثمان مائة الف درهم(٢) ، برقة الف الف درهم ، افريقية، ثلاثة عشر الف الف درهم ، ومن البسط الكبار ، خمس مائة بساط(٣) . ومن الزيت ، مائة الف (مائة الف)(٤) رطل(٥) .

مكة والمدينة(٦) ثلاثمائة الف دينار ، ومن التمر الصيحانى(٧) ، الف رطل،(٨) ، من الصباح(٩) ، خمسين رطلا(١٠) .

اليمن ، من العين ، ثمان مائة وسبعون الف دينار ، ومن العنبر ، ثمانون رطلا، ومن اصناف الحلل وغيرها من الثياب ، اربعة الف ثوب ومن الورس ، خمسة الف رطل ، ومن الزبيب خمس مائة قفيز(١١) .

---

(١) لم ترد عند الجهيشاري .
(٢) لم ترد عند الجهشياري .
(٣) لم ترد عند الجهشياري .
(٤) كلمة مكررة .
(٥) لم ترد عند الجهشياري .
(٦) وردت عند الجهشياري تحت اسم "الحجاز" .
(٧) التمر الصيحاني كان من تمور المدينة المنورة ، لونه أسود ، صلب المضغ ، ابن منظور : لسان العرب ، ج٢/ص٥٢٢.
(٨) لم ترد عند الجهشياري .
(٩) التمر الصباح ، من تمور المدينة المنورة ، من نوع العجوة المشهورة منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، المصدر السابق ج٢ /ص٥٠٥.
(١٠) لم ترد عند الجهشياري .
(١١) المبالغ العينية المجباة من اليمن لم ترد عند الجهشياري .

اليمامة ، والبحرين ، وعمان ، وسيراف ، من الورق ثلاثة الف الف درهم ومن الثياب الصحارية(١) ، خمس مائة ثوب ، ومن التمر اليماني، مائتا الف رطل(٢) جوالى(٣) الكوفة والبصرة ومدينة السلام(٤) ومابين الماصرين(٥) من الورق الف الف وثلاثمائة الف وسبعون الف درهم، ولم يثبت في هذا التقدير قزوين(٦) ، لأنها تفرقت في الكور(٧) .

---

(١) نسبة إلى مدينة صحار بعمان .

(٢) لم ترد جباية اليمامة والبحرين وعمان وسيراف النقدية والعينية عند الجهشياري.

(٣) الجوالي : مايؤخذ من أهل الذمة عن الجزية المقررة على رقابهم كل سنة ، أحمد الشرباصي: المعجم الاقتصادي الاسلامي ، ص١٠١.

(٤) مدينة السلام : هي مدينة بغداد .

(٥) المآصر : المصر ، هو الحاجز بين الشيئين ، والمأصر هو الحبل ، يلقى في الماء ليمنع السفن عن السير حتى يؤدي صاحبها ماعليه من حق للسلطان ، ابن منظور : لسان العرب ، ج٥/ص١٧٧، فهو بذلك سلسلة أوحبل يلقى في طريق أو في بحر أو في نهر تمنع بواسطته السفن من الدخول إلى المرافيء حتى يتم أخذ العشور .

(٦) قزوين ، مدينة قديمة ، أسلم أهلها وفرض عليهم العشر، وكانت أهم ثغر يقف بوجه الديلم ، أهتم بها حكام الدولتين الأموية والعباسية (العصر الأول) ، ووصفت بخصوبة التربة وكثرت المزروعات . ابن خرداذبه : المسالك والممالك . ص٢٥٥.

(٧) يذكر ابن الفقيه ان قزوين واعمالها تفرقت في الكور ، مع ان عدد اعمالها تزيد عن ثلاثمائة قرية ، تمر بها عدد من الأنهار ، ثم ان قدامة بن جعفر ، وهو متأخر عن ابن الفقيه قد أوردها ضمن قائمته وذكر ايرادها بمبلغ (١,٨٢٨,٠٠٠) درهم ، ثم ذكرها ابن خرداذبه ضمن قائمته وذكر مبلغ ايرادها (١,٢٠٠,٠٠٠) درهم ، وذكرها علي بن عيسى بن الجراح في قائمته لسنة ٣٠٦هـ وذكر مبلغها (١١٥,٧١٠)دينار . بعد ذلك نجد أن من جاء بعد ابن الفقيه ذكر مبلغ خراج قزوين ، بينما ابن الفقيه يقول ان قراها قد توزعت على الكور ، وليس لذلك مبرر إلا أنها ضمت إلى مدينة أبهر ثم مدينة زنجان ، فغالبا تأتي مقترنة بهاتين المدينتين .

القول في الأهواز (١)

قال المغيرة بن سليمان : ارض الأهواز نحاس تنبت الذهب ، وارض البصرة ذهب(٢) تنبت النحاس(٣) .

وقال ابن المقفع (٤) : أول سور وضع في الأرض بعد الطوفان سور السوس(٥) وتستر(٦) ، ولايدرى(٧) من بنى سور(٨) السوس

---

(١) الاهواز : جمع هوز ، واصلة حوز ، ذلك أن كثرة استعمال الفرس لهذه اللفظة غيرتها حتى ذهب اصل اللفظة ، لان الفرس يقلبون الحاء هاء ، وعلى هذا يكون الاهواز اسماً عربياً سمى به في الإسلام ، وكان اسمها أيام الفرس خوزستان،وتعرف اليوم باسم عربستان، وفيها مواضع يقال لكل منها خوز ، ولذلك فالاهواز اسم للكورة باسرها، وأما البلد الذي يغلب عليه هذا الاسم لاسيما فيما بعد القرن الثاني فانما هو سوق الاهواز ، والا فالاهواز سبع كور تقع بين البصرة وفارس . لمعلومات موسعة انظر : ياقوت : معجم البلدان ج١ ص٢٨٤-٢٨٥ ، ابن خرداذبه : المسالك والممالك ص٤٢-٤٣، المقدسي : احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ص ص ٣٠٩-٣١٧، الاصطخري : المسالك والممالك ص ص ٦٢-٦٦.

(٢) كلمة " ذهب" ساقطة من الأصل واثبتناها من ياقوت : معجم البلدان ج١ ص٢٨٥.

(٣) انظر هذه المقولة بكاملها للمغيرة بن سليمان ، نفسه ج١ص٢٨٥.

(٤) انظر ياقوت : معجم البلدان ج١ ص٢٨٥،ج٣ ص٢٨٠-٢٨١.

(٥) السوس : كورة من كور خورستان فيها قبر دانيال النبي عليه السلام . المقدسي : أحسن التقاسيم ص٣١١ ، ياقوت : معجم البلدان ج٣ ص٢٨٠ .

(٦) تستر : احدى كور خوزستان ، يذكر ياقوت أنها اعظمها في أيامه ينسب إليها جماعة من أهل العلم المقدسي : احسن التقاسيم ص٣١٣، ياقوت : معجم البلدان ج٢ ص٢٩-٣٠-٣١.

(٧) كلمة " يدرى" في الأصل " يدرس" خطأ والصحيح ماأثبتناه .

(٨) في الأصل " السور " وماأثبتناه هو مايتفق مع سير الجملة .

وتستر والابله(١) وتكر(٢) .

وقال ابن المنذر(٣) : السوس من بناء سام بن نوح ، فاما تستر فبعض الناس (٨٥أ) يجعلها من الاهواز وبعضهم يجعلها من ارض البصرة(٤) .

وقال ابن عون مولى المسور: حضرت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد اختصم إليه أهل الكوفة(٥) وأهل البصرة في تستر [وكانوا](٦) حضروا فتحها ، فقال أهل الكوفة : من ارضنا ، وقال أهل البصرة : بل هي من أرضنا ، فجعلها عمر من ارض البصرة(٧) .

---

(١) الأبله : بلدة على شاطىء دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة ، وهي بلدة جميلة كثيرة البساتين ، ينسب إليها جماعة من رواة العلم . القزويني : آثار البلاد وأخبار العباد ص٢٨٦، ياقوت : معجم البلدان ج١ص٧٦ومابعدها .

(٢) تكر : هكذا تماماً في الأصل ، يقول القزويني : اعلم أن هذا الاقليم كان يعرف قديماً بالاهواز وكورها والآن قد تعطلت بعض تلك الكور ، واختلف في بعض ، وناقض أصولنا بعض . آثار البلاد ص٣١٠ ، وبحثت في العديد من المظان المختصة بالبلدان عن " تكر" ولم اجد شيئاً بهذا الاسم أو مايقاربه من أعمال الاهواز ، ويبدو أن هذه الكورة قد أندرست وتعطلت ، أو ربما تغير اسمها باسم آخر من اسماء الكور السبع المعروفة ولم استدل على شيء من ذلك ، وربما نسخت الكلم خطأ فلعل الناسخ اراد " عسكر" وهي عسكر مكرم احدى كور الاهواز.

(٣) انظر قول ابن المنذر في ياقوت : معجم البلدان ج٢ ص٣٠.

(٤) ياقوت : معجم البلدان ج١ ص٤٣٠.

(٥) نفسه ج٤ ص٤٩٠ -٤٩١.

(٦) كلمة " وكانوا" ساقطة من الأصل وأثبتناها من ياقوت : معجم البلدان ج٢ ص٣٠.

(٧) نفسه ج٢ ص٣٠ .

والأهـواز هـي : سـوق الأهـواز(١) ، ورامهرمـز(٢) وايـذج(٣) ، وعسـكر مكـرم(٤) ، وتسـتر ، وجنـد يسـابور(٥) ، والسـوس ، وسـرق(٦)، ونهرتـيرى(٧) ، ومنـاذر(٨) .

---

(١) نفسه ج١ ص٢٨٤.

(٢) رامهرمز : من كور الأهواز أو خوزستان ، مدينة بناهـا أحـد الاكاسـرة اسمـه هرمـز ، ينبت فيها النخل والجوز والاترج ، جدد بناءها عضد الدولـة البويهـي ، وكـان أكـثر سكانها من العرب . المقدسي: أحسـن التقاسـيم ص٣١٦، يـاقوت : معجـم البلـدان ج٣ص١٧.

(٣) ايذج : وهي أجل واعظم مدن الاهواز ، تقع بين الجبـال ن كثيرة الـزلازل ، ينسـب اليها جماعة من أهل العلـم . المقدسـي : احسـن التقاسـيم ص٣١٧، يـاقوت : معجـم البلدان ج١ ص٢٨٨.

(٤) عسكر مكرم : مدينة اختطها المسلمون ، قرب مدينة قديمة اسمها رستقباذ بعد خرابها، وتنسب إلى مكرم بن معزاء الحارث ، صاحب الحجاج أو غلامه ، ينسب اليهـا جماعـة من اهل اللغة وعلم الكلام . المقدسي : احسـن التقاسـيم ص٣١٣، يـاقوت : معجـم البلدان ج٤ ص١٢٣.

(٥) جند يسابور : مدينة بناها سابور بن اردشير ، وكانت على ايـام الاكاسـرة مـن أهـم مراكز دولتهم في العلوم ، إذا انشأ بها كسرى أنوشروان مدرسة للطب انتقلت إليهـا علوم اليونان ، وظلت كذلك حتى جاء الإسلام ، وساهمت هـذه المدرسـة في العصـر العباسي بالكثير من الاطباء والتراجمه ، فكانت من أهم المراكز التى انتقلت من خلالها العلوم اليونانية إلى المسلمين وكان للسريان فضـل كبـير في ذلـك. المقدسـي : احسـن التقاسيم ص ٣١٢-٣١٣، ياقوت : معجم البلدان ج٢ ص١٧٠ ، السـيد الزغلـول الشحات : السريان والحضارة الاسلامية ص ص١٦٥-٢١٦.

(٦) سـرق : احـدى كـور الاهـواز أكـبر مدنهـا دورق . يـاقوت : معجـم البلـدان ج٣ ص٢١٤ ويذكر ابن خرداذبه ان سرق تشمل دورق ، ونهر تيري ، ومنـاذر الكـبرى والصغرى. المسالك والممالك ص٤٢.

(٧) نهر تيري : بلد من نواحي الاهواز ، تقع على هذا النهر الذي حفره أردشـير الاصغـر بن بابك ، ويقال ان اردشير بهمن بن اسفنديار هو الذي حفر الكور السبع بـالاهواز ياقوت : معجم البلدان ج٥ ص٣١٩.

(٨) مناذر : بلدتان بنواحي الاهواز هما مناذر الكبرى ، ومناذر الصغرى فتحت سـنة ١٨ هـ / ٦٣٩م . نفسه ج٥ ص١٩٩.

وخراج الأهواز ثلاثون الف الف درهم(١) ، وكانت الفرس تقسط على خورستان وهي الاهواز خمسين الف الف درهم مثاقيل(٢) .

وبنى سابور(٣) بالاهواز مدينتين سمى احدهما باسم الله تعالى ، والأخرى باسم نفسه وجمعهما باسم واحد ، وهي هرمزداد [سابور](٤) ، وسمتها العرب سوق الاهواز(٥) .

وبنى جند يسابور(٦) وكانت(٧) غيضة(٨) فمر بها ، ولأكار الحرث ارضاً بالقرب منها فقال له سابور: الي ، اريد ان ابني في هذا الموضع مدينة فقال الاكار وكان شيخاً كبيرا وكان اسمه بيل: ياعجباً(٩) من قول ، ان جاء مني كاتباً جاء في

---

(١) هذا ماذكره ابن خرداذبه : المسالك والممالك ص٤٢، وان كان يذكر في مكان آخر ان ارتفاع هذه الكور على التقريب والتوسط من الورق ثمانية عشر الف الف درهم ص ٢٤٢، على أنه نقل خبراً عن الفضل بن مروان انه قبل الاهواز بتسعة واربعين الف الف درهم ص٤٢، ويبدو أن ابن خرداذبه نقل معلوماته الأولى من ابن الفقيه ، ويتضح ذلك في الحاشية القادمة .

(٢) هذا نفسه ماذكره ابن خرداذبه ص٤٢، وهو يتفق كثيراً في معلوماته هذه مع ابن الفقيه ، مما يدل على ان ابن الفقيه هو أول من أورد قوائم للخراج في كثير من اصقاع العالم الاسلامي في العصر العباسي .

(٣) هو سابور بن اردشير بن بابك . ابن الاثير : الكامل في التاريخ ج٢ ص٣٨٥-٣٨٦.

(٤) في الأصل " اردشير" ومأأثبتناه هو الصحيح ، وهو من : ياقوت : معجم البلدان ج١ ص٢٨٥، على أنه يقول ايضاً : وقيل ان أول من بنى الاهواز اردشير وكانت تسمى هرمزاردشير ج١ ص٢٨٥.

(٥) انظر نفس المعلومات في : ياقوت : معجم البلدان ج١ ص٢٨٥.

(٦) انظر ابن الاثير : الكامل ج١ ص٣٨٦.

(٧) في الأصل " وكانوا " والصحيح مأأثبتناه وهو مايستقيم به سياق الجملة .

(٨) غيضة: الغيضة هي الاجمة، والاجمة الشجر الكثير الملتفى الذي ينبت في مغيض ماء يجتمع فيه فينبت الشجر.ابن منظور:لسان العرب ج٧ ص٢٠٢،مادة أجم ج١٢ ص٨.

(٩) في الأصل " يعجبنا " والصحيح مأأثبتناه ، والعباره بوجه عام تبدو مرتبكه .

هذا الموضع مدينة فقال : و لله مايتولى بناءها والنفقة عليها غيرك، ثم أمر بحمل الشيخ فحمل وأمر بحلق(١) رأسه ولحيته لكي لايشتغل عن التعليم ، وضم إليه معلماً واخذ بتعليمه ، وأمر بقطع الخشب من الغيضة فقطع ، ومهر الشيخ في الكتابة وحذقها وعرف جميع امورها في سنة ، فلما بلغ من ذلك غاية مايحتاج إليه ، ادخله المعلم إلى سابور وعرفه أمره وانه قد بلغ النهاية في الكتابة ، فضحك سابور وقال له : يابيل تعلمت الكتابة قال :نعم قال : اذهب فقد قلدتك نفقات المدينة ، وامره ان يقوم على الفعلة فبنى جند يسابور ، فلما فرغ منها نظر إلى بعض جوانبها يكره عليه من السيل فنقضه وبناه بالآجر والكلس وبنى باقيها باللبن ، فاهل الاهواز يسمون جند يسابور بيلاباذ باسم الشيخ الذي تولى بناءها والنفقة عليها.

وفي ملك سابور بن اردشير ظهر مانى(٢) (٨٥ب) صاحب الزنادقة،(٣) فدعا سابور إلى مذهبه ، فما زال يسوقه ويماطله حتى استخرج ماعنده ، فوجده داعية للشيطان فأمر به فسلخ جلده وحشي تبناً وعلق على باب مدينة جند يسابور(٤) ، فالباب إلى الساعة يسمى باب المانى، والزنادقة [تفد](٥) إليه وتعظم ذلك الموضع.

---

(١) في الأصل " حلق" وما أثبتناه هو مايستقيم به سياق الجملة .

(٢) ماني بن فاتك الحكيم ظهر في زمان سابور بن اردشير ، وقتله بهرام بن هرمز بعد زمن عيسى عليه السلام ، اخذ دينا بين المجوسية والنصرانية ، كان يقول بنبوة المسيح عليه السلام ، وينكر نبوه موسى عليه السلام ، وكان يزعم ان العالم مصنوع مركب من اصلين هما النور والظلمة وانهما لايزولا، له افكار واعتقادات كثيرة غريبة ، بعد مقتله هرب اصحابه إلى المشرق لاسيما الصين وانتشر مذهبه هناك.الشهرستاني : الملل والنحل ج٢ ص١١، الفخر الرازي: اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص٨٨.

(٣) الزنديق : هو الملحد الدهري ، الذي لايؤمن بالآخرة ووحدانية الخالق . ابن منظور : لسان العرب ج١٠ ص١٤٧.

(٤) انظر ابن الاثير : الكامل ج١ ص٣٨٨، الفخر الرازي : اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص٨٨.

(٥) في الاصل " تحج " وما اثبتناه هو الصواب .

وقال ان معنى نيسابور وسابور خواست وجند يسابور، ان اصحاب سابور لما فقدوه لقول المنجمين له انك تشقى سبع سنين خرج هارباً يسيح في الأرض ، وخرج اصحابه يطلبونه فبلغوا نيسابور ، فطلبوه فلم يجدوه فقالوا:(١) نيست سابور أي ليس سابور ، ثم وقع إلى سابور خواست فقالوا: سابور خواست أي طلب سابور هناك ، ثم وقعوا عليه بجند يسابور فقالوا : وندذ سابور أى وجد الملك(٢) ، وبنى اردشير مدينة سوق الأهواز .

قال الهيثم بن عدي(٣) : اردشير خوره(٤) حفر المسرقان(٥) ودجيل(٦)، وانهار خوز ستان السبعه . وهي سرق ورامهرمز وسوق الأهواز والسوس وجند يسابور ومناذر ونهر تيري(٧) .

ويقال لا بناء بالحجارة ولاابهى من شادروان(٨) تستر ، لانه بالصخر

---

(١) في الأصل " فقال " وماثبتناه هو مايتسم مع سياق الجملة .

(٢) انظر جل هذه المعلومات في . ياقوت : معجم البلدان ج٥ ص٣٣١.

(٣) أبوعبدالرحمن الهيثم بن عدي التغلبي ، عالم بالشعر والاخبار والمثالب والمناقب والمآثر والانساب (ت ٢٠٧هـ/٨٢٢م) له عشرات المصنفات في جميع هذه المواضيع . النديم : الفهرست ص١١٢.

(٤) هكذا ولم اعرفها .

(٥) المسرقان : نهر بالاهواز يجري من ناحية تستر وينتهي إلى عسكر مكرم . الاصطخري: المسالك والممالك ص ٦٢.

(٦) دجيل : نهر حفره بالاهواز اردشير بن بابك ، ومخرجه من أرض اصبهان ومصبه قرب عبدان . ياقوت : معجم البلدان ج٢ ص٤٤٣.

(٧) عن هذه الأنهار انظر الاصطخري : المسالك والممالك ص٦٢-٦٣، كما تحدث عن بعض هذه الانهار التى تخترق مدينة الأهواز ، أبو دلف : الرسالة الثانية ص٩٢-٩٣.

(٨) الشادروان : فارسية معناها الستر العظيم يعمل على سرادق السلاطين والوزراء ، وعلى الشرفة من القصر والدار . آدي شير : معجم الالفاظ الفارسية المعربة ص٩٩.

واعمدة الحديد وملاط الرصاص ، ومخرج دجيل الاهواز من ارض اصبهان ويصب في البحر الشرقي .

وقالوا : من اقام بالأهواز حولا ثم تفقد عقله وجد النقصان فيه بينا(١) . فاما قصبة الأهواز فنقلت كل من نزلها من بنى هاشم واشراف الناس إلى طبيعتها ، ولابد للهاشمى قبيح الوجه كان أو حسنا من ان يكون لوجهه وشمائله طبع به من جميع قريش وجميع العرب(٢) ، فلقد كادت الاهواز ان تنقل ذلك وتبدله (لغير حقيقته)(٣) وادخلت الضيم عليه وبينت أثرها عليه فما ظنك بصنيعها في سائر الأجناس.

ولفساد عقولهم ولون طبع بلادهم ، لاتراهم مع تلك الأموال الكثيرة والضياع النفيسة يحبون من التبين والبيان مما يحبه اوساط أهل الأمصار في الثروة واليسار وان طال ذلك ، والمال محنة(٤) كما يعلم الناس ، وقد يكتسب الرجل منهم(٥) (٨٦أ) المال اليسير ولايرضى لولده المؤدبين(٦) ويحرص له على الأدب بالخطر النفيس فما يقدر عليه ، والخوزى(٧) بخلاف ذلك كله فانه إذا ترعرع

---

(١) ياقوت : معجم البلدان ج١ ص٢٨٥.
(٢) نفسه ج١ ص ٢٨٥.
(٣) في الأصل " لقد لحقيقة " وما اثبتناه هو الصحيح وهو مايتسم به سياق الجملة ومعناها .
(٤) في الأصل " مهنة" خطأ وماأثبتناه هو مايستقيم به معنى الجملة .
(٥) في الأصل " مشيرهم " خطأ وما أثبتناه هو مايستقيم به معنى الجملة .
(٦) في الأصل " المويل" وما اثبتناه هو الصحيح .
(٧) الخوزي : كلمة فارسية تعنى جيل معروف عند أهل الفرس . الجواليقي : المعرب من الكلام الاعجمي ص١٧٧، ابن منظور : لسان العرب ج٥ ص٣٤٧ ويبدو أن الخوزيين هم الميزقانيين وهي تلك الشريحة الاجتماعية التى ظهرت بفارس وسميت بالساسانيين ايضاً ، وكان عملها هو التطواف بين المدن والشحادة وأعمال الكدية . انظر الشيخاني : اصحاب الكدية الساسانيون ، كما وانظر عن الخوز . ياقوت : معجم البلدان ج١ ص٢٨٦.

ولده وكبر وعقل شغله بالغربة وابلاه بالأسفار والكسب فهو من بلد إلى بلد ومن مدينة إلى اخرى(١).

وليس في الأرض صناعة مذكورة ولاادب شريف ولامذهب محمود لهم في شيء منه نصيب وان حسن(٢) اوقل او دق أو جل (٣)، ولم ير بها وجنة حمراء لصبي ولاصبية(٤) ولادماً ظاهراً ولاقريبا، وهي قتالة للغرباء .

وعلى ان حماها خاصة ليست إلى الغريب باسرع منها إلى القريب، ووباءها وحماها في وقت انكشاف الوباء ونزوع الحمى من جميع [البلدان](٥) ، وكل محموم في الأرض فان حماه لاتنزع عنه ولاتفارقه وفي بدنه منها بقية ، فإذا نزعت فقد وجد في نفسه منها البراءة الا (٦) ان تعود بما يجتمع في بدنه من الاخلاط الرديئة ، وليست كذلك الاهواز لأنها تعاود من نزعت عنه من غير حدث ، كما تعاود اصحاب(٧)،[الاخلاط الرديئة](٨) لانهم ليس يؤتون من قبل التخم والاكثار من الأكل،وانما

---

(١) نفسه ج١ ص ٢٨٦.

(٢) في الأصل " حشو" خطأ ومأأثبتناه هو الصحيح . انظر ياقوت : معجم البلدان ج١ ص٢٨٦.

(٣) نفسه ج١ ص٢٨٦.

(٤) يقول ياقوت عن أهل الاهواز : "وجوه أهلها مصفرة مغبره " ج١ ص٢٨٥، كما وانظر ص٢٨٦ يتفق في وصف وجناتهم مع ابن الفقيه بسبب حرارة بلدهم ورداءة جوه .

(٥) " البلدان " ساقطة من الأصل وأثبتناها من ياقوت : معجم البلدان ج١ ص٢٨٦.

(٦) في الأصل " إلى " خطأ ومااثبتناه هو مايتسم مع سياق الجملة .

(٧) في الأصل " تتجاوز" والصحيح ماثبتناه وهو مايتسم مع سياق الجملة ومعناها .

(٨) عبارة "الاخلاط الردئية "لم ترد بالنص واثبتناها هنا لأن معنى الجملة لايتم الابها ، إذا اعتبرنا ماقبلها .

يؤتون من عين البلدة(١) ، ولذلك جمعت سوق الأهواز الافاعى في جبلها الطاغي في منازلها المطل عليها ، والجرارات(٢) في بيوتها ومقابرها ، ولو كان في العالم شيء هو شر من الافاعى والجرارات لما قصرت قصبة الأهواز عن توليده وتلقيحه(٣) .

وبليتها أن من ورائها سباخاً ومناقع مياه غليظه ، وفيها انهار تشقها المسائل كنفهم(٤) ومياه امطارهم ومتوضآتهم ، فإذا اطلعت [الشمس](٥) فطال مقامها وطالت مقابلتها لذلك الجبل قبل [تشبب](٦) الصخرية التي فيه تلك الجرارات ، فإذا امتلأت يبساً وحراً وعادت جمرة واحدة قذفت ماقبلت من ذلك عليهم ، وقد بخرت تلك السباخ والانهار، فإذا التقى عليهم مابخرت السباخ وماقذفه ذلك الجبل فسد الهواء ففسد بفساده كل شيء يشتمل عليه ذلك الهواء(٧) .

وأخبر ابراهيم بن العباس بن محمد (٨) عن مشيخه من أهل الأهواز عن

---

(١) لذلك فإن اغلب الحميات التى تصيبهم سببها شدة حرارة البلد ورطوبته ووخومته وسوء هوائه .

(٢) الجرارات : عقارب قتاله تجر ذنبها إذا مشت لاترفعه كما تفعل سائر العقارب . ابن منظور : لسان العرب ج٤ ص١٣٠ ، ياقوت : معجم البلدان ج١ ص٢٨٦.

(٣) جل هذه المعلومات ذكرها ياقوت في كتابه معجم البلدان ج١ ص٢٨٦.

(٤) كنفهم : حواليهم . ابن منظور : لسان العرب ج٩ ص٣٠٩ .

(٥) لم ترد كلمة " الشمس " في الأصل واثبتناها من ياقوت : معجم البلدان ج١ ص٢٨٦.

(٦) لم ترد " تشبب" في الأصل واثبتناها من ياقوت : معجم البلدان ج١ ص٢٨٦.

(٧) انظر هذه المعلومات في ياقوت : معجم البلدان ج١ ص٢٨٦.

(٨) ابراهيم بن العباس بن محمد أبوإسحاق الصولي (ت ٢٤٣هـ/٨٥٧م) كان من كتاب عصره المعدودين وشعرائه المبدعين ، نشأ في بغداد وقربه ==

القوابل : انهم ربما قبلوا الطفل المولود فيجدونه في تلك الساعة محموماً (٨٦ب) يعرفون ذلك ويتحدثون به .

ولقد اخبرني به زيد بن محمد(١) وكان صدوقاً وكان اقام بالأهواز حولاً، ورأى شدة(٢) حرها وكثرة هوامها وحياتها وجراراتها بامر فظيع ، ثم قال : وكيف لايكون كذلك وطعام أهلها الأرز، وهم يخبزون في كل يوم فبقدر انه يسجر بها في كل يوم خمسون الف تنور ، فما ظنك ببلد إذا اجتمع فيه حر الهواء وبخار هذه النيران ، وحلف با لله عز وجل انه عزم مراراً ان يغرق نفسه في المسرقان لما كان يلقى من الكرب وشدة الحر والسموم(٣) .

ويقول أهل الأهواز : جبلهم انما هو من غثاء الطوفان تحجر ، وهو حجر ينبت ويزيد في كل وقت(٤) .

قالوا ولنا السكر وانواع التمر(٥) ، وهم احذق الأمة في اتخاذ انواع السكر ، ولهم الخز السوسي(٦) والديباج التستري(٧) ، وكل طيب يحمل إلى الأهواز فانه يستحيل وتذهب رائحته ويبطل حتى لاينتفع منه بكثير شيء(٨) .

== الخلفاء واصبح كاتباً للمعتصم والواثق والمتوكل ، له عدد من المصنفات . ياقوت: معجم الادباء ج١ ص١٦٤، ابن خلكان : وفيات الاعيان ج١ ص٤٤.

(١) بحثت عنه في المظان ولم أعرفه .

(٢) في الأصل " وحرى " والصحيح ماأثبتناه .

(٣) انظر ، ياقوت : معجم البلدان ج١ ص٢٨٦.

(٤) نفسه ج١ ص٢٨٦.

(٥) نفسه ج١ ص٢٨٦.

(٦) نسبة إلى مدينة السوس . والخز : نوع من الثياب تنسج من الصوف والابريسم . ابن منظور : لسان العرب ج٥ ص٣٤٥.

(٧) نسبة إلى مدينة تستر. القزويني: آثار البلاد ص١٧١، والديباج : أنواع منقوشة من الثياب تتخذ من الابريسم . وهي كلمة فارسية معربة . ابن منظور : لسان العرب ج٢ ص١٦٢.

(٨) انظر ، ياقوت : معجم البلدان ج١ ص ٢٨٦.

والأهواز افتتحها ابوموسى الأشعرى في ولاية عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ، وآخر مدينة افتتحت من الأهواز السوس ، فلما افتتحها واخذ المدينة وسبى الذرية وظفر بالخزائن(١) ، فبينما هو يحصى مافيها كان في قلعتها نحو من ثلاثمائة خزانة فرأى خزانة منها وعليها ستر عليه الدهن ، فامر خزان القلعة ان يفتحوه فجعلوا يبكون ويحلفون انه ليس فيه شيء من الذهب والفضة ، فجعل أبوموسي لايزيده ذلك الاحرصاً على فتحه حتى هم بكسر الباب، فلما رأى الخزان ذلك قالوا له نحن نصدقك عما فيه ، قال : قولوا ، قالوا : فيه جسد دانيال(٢) ، قال : وكيف علمتم ذلك قالوا : اصابنا القحط سبع سنين متوالية حتى اشرفنا على الهلاك ، وكان هذا الجسد عندنا وقوم من النصارى يستسقون به إذا اجدبوا(٣) فيسقون ويخصبون ، فاتيناهم وطلبنا اليهم ان يعيرونا ه فابوا علينا فرهناهم خمسين أهل بيت منا على ان نستقى به في عامنا ذلك ونرده، فدفعوه الينا فلما استقينا به سقينا واخصبنا فضننا به وحبسناه عن اصحابه ، ورغبنا فيه فهو عندنا نستسقى به في الجدب(٤) .

فامر أبوموسى بفتح الباب فإذا في البيت سرير عليه رجل ميت واضع (٨٧أ) مرفقة على ركبته اليمنى ، فكتب ابوموسى إلى عمر بن الخطاب يعلمه فتح المدينة، ويقص عليه خبر دانيال عليه السلام ، فسأل عمر رضى الله عنه من بحضرته من المسلمين فاخبروه انه نبى، وان بخت نصر لما غزا بيت المقدس وسبى اهله كان دانيال ممن سبي ونقل إلى ارض بابل فلم يزل بها حتى مات، فكتب عمر إلى ابى موسى يخبره بالذي انتهى إليه من أمره، وأمره بان يحنطه ويكفنه ويدفنه من غير ان يغسله ، ويكون دفنه اياه في جوف الليل حتى يكون الله تعالى

---

(١) في أمر فتح الأهواز والسوس وبقية كور الأهواز انظر ، البلاذري : فتوح البلدان ص ص ٣٧٠ -٣٨٤.

(٢) نفسه ص ٣٧١.

(٣) في الأصل " اجد يولي " خطأ والصحيح ماائبتناه وهو مايستقيم به معنى الجملة .

(٤) نفسه ص٣٧١.

هو الذي يبعث كما يبعث خلقه ، فلما انتهى (١) كتاب عمر إلى ابى موسى عمد إلى نهر من انهار السوس فأمر بسكره فسكر ثم حفر لدانيال في جوف النهر ، ثم عمد إليه فحنطه وكفنه وحمله اربعه من المسلمين في جوف الليل فقبره في ذلك النهر ثم اجرى عليه الماء فلا يعلم أحد موضع قبره إلى يومنا هذا(٢) .

ويقال انه أخذ خاتماً كان في أصبعه ، وكذلك يقال ايضاً : انه وجد معه كتب فيها اخبار الملاحم ومايكون من الفتن وانها صارت إلى كعب الاحبار(٣) .

وعسكر مكرم نسبت إلى مكرم بن [معزاء الحارث](٤) احد بنى جعونه بن الحرث بن نمير ، وكان الحجاج بن يوسف وجهه لمحاربة خورزاد بن باس حين عصى ولحق بالايذج ، وتحصن في قلعة تعرف به ، فلما طال عليه الحصار نزل مستخفيا ليلحق بعبدالملك بن مروان فظفر به مكرم ومعه درتان في قلنسوته ، فاخذه وبعث به الحجاج ، وكانت هناك قرية قديمة فبناها مكرم ولم يزل يبنى ويزيد حتى جعلها مدينة وسماها عسكر مكرم(٥) .

وقال الثورى:(٦) الاهواز تسمى بالفارسية هورمشير وانما كان اسمها

---

(١) وردت كلمة " اليه" بعد كلمة " انتهى" ولامعنى لوجودها فحذفت .

(٢) البلاذري : فتوح البلدان ص٢٧٢.

(٣) كعب الاحبار : معروف واسمه كعب به ماتع بن ذي هجن الحميرى ، من التابعين ، اسلم في عهد أبي بكر رضي الله عنه ، وكان من كبار علماء اليهود اليمن في الجاهلية، روى عنه الصحابة والتابعين اخبار الامم السابقة (ت ٣٢هـ/٦٥٢هـ) . ابن سعد : الطبقات الكبرى ج٧ ص٤٤٥، الذهبى : سير اعلام النبلاء ج٣ ص٤٨٩.

(٤) في الاصل " الفزر " وما اثبتناه هو الصحيح .

(٥) هذه المعلومات بكاملها نقلها البلاذري : فتوح البلدان ص ٣٧٦.

(٦) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، ولد ونشأ بالكوفة ، كان من علماء عصره في علوم الدين الاسلامي، له العديد من المصنفات (ت ١٦١هـ/٧٧٨م) . النديم : الفهرست ص٢٨٢، الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ج٩ ص١٥١ ومابعدها .

الأخواز فعربها الناس وقالوا الاهواز(١) . وانشد الاعرابي(٢) ، شعر .

لاترجعن إلى الاخواز ثانية وقعقعان(٣) الذي في جانب السوق .

ونهر بط الذي أمسى يؤرقنى فيه البعوض بلســـــب غـــير تشفيق

ونهربط كان عنده مراح للبط فقالت العامة نهربط كما قالوا دار بطيخ.

وقالوا (٨٧ب) بـل كـان يسـمى نهرنبـط وذلـك انـه كـان لامـرأة نبطيـة فخفف وقيل نهر بط (٤) .

وأهل الاهواز الأم الناس وابخلهم وهم اصبر خلق ا لله على الغربة والتنقـل في البلدان ، وبحسبك انك لاتدخل بلـداً مـن سـائر البلـدان ، ولااقليمـا مـن جميـع الاقـاليم الا وجـدت في تلـك المدينـة صنفـاً للخـوز لشـحهم وحرصهـم علـى جمـع المال(٥) .

وذكر الإصمعي(٦) قال : الخوز هم الفعلة ، وهـم الذيـن بنـوا الصـرح ، واسمهم مشتق من الخـنزير، وذهبـوا إلى أن اسمـه بالفارسـية خـو ، فجعلتـه العـرب خنزيراً وإلى هذا ذهبوا .

---

(١) ويقـول يـاقوت ان اسمهـا كـان " الاحـواز" وانهـا تسـمية عربيـة تغـيرت إلى الاهـواز علـى لسـان الفـرس .معجـم البلـدان ج١ ص٢٨٤.

(٢) البـلاذري : فتـوح البلـدان ص٣٧٦.

(٣) وهـو جبـل قعيقعـان نحـت منـه اسـاطين البصـره ، يـاقوت : معجـم البلـدان ج٤ ص٣٧٩. البـلاذري : فتـوح البلـدان ص٣٧٦.

(٤) انظـر هـذه المعلومـات في البـلاذري : فتـوح البلـدان ص٣٧٦.

(٥) يـاقوت : معجـم البلـدان ج١ ص٢٨٦.

(٦) أبوسعيد عبدالملك بـن قريـب بـن عبدالملـك الاصمعي ، مـن أهـل اللغـة والنحـو ، ومـن أئمـة الأخبـار والنـوادر والملـح ، شـاعر رائـع الشـعر ، وعـارف بـه لـه مصنفـات عديـدة في فنـون شـتى (ت ٢١٦هـ/٨٣١م) . السـيرافي : اخبـار النحويـين البصريـين ص٤٥ ومابعدهـا ، القفطي : انبـاه الـرواه علـى انبـاه النحـاه ج٢ ص١٩٧، ابـن خلكـان : وفيـات الاعيـان ج٣ ص ١٧٠-١٧٦.

وقال آخرون : معنى قولهم خوزى اي : زيهم زى الخنزير .

وروى ابو خبره(١) عن علي بن أبي طالب رضي ا لله عنه قال : ليس في ولد آدم شر من الخوز ، ولم يكن منهم نبي قط ولانجيب .

وقال عبدا لله بن سلام(٢) : خلق ا لله البخل عشرة أجزاء تسعة في الخوز وجزء في سائر الخلق .

وقال علي رضي ا لله عنه فيما روى عنه : على مقدمة الدجال رجل خوزي يقال له مهران .

وقال عمر رضي ا لله عنه : لئن حييت(٣) إلى قابل لابيعن الخوز ، ولاجعلن اثمانهم في بيت المال .

وفي خبر آخر : من كان جاره خوزيا واحتاج إلى ثمنه فليبعه .

وكتب كسرى إلى بعض عماله ، ان ابعث إلى بشر طعام مع شر الناس على شر الدواب ، فبعث إليه برأس سمكة مالحة مع خوزي على حمار.

وقال أبووائل(٤) : خرجنا مع ابن مسعود(٥) إلى قرية

---

(١) بحثت عنه في المظان ولم أعرفه .

(٢) عبدا لله بن سلام بن الحارث صحابي ، كان من بني قينقاع ثم اسلم قبل وفاته عليه السلام بعامين توفي سنة ٤٣هـ/٦٦٣م كان من علماء أهل الكتاب وشهد له الرسول صلى ا لله عليه وسلم بالجنة . ابن الاثير : الكامل ج٣ ص٤٣٩ ، ابن حجر : الإصابة ج٤ ص ٨٠.

(٣) في الاصل " عبت " والصحيح ماأثبتناه وبه يستقيم المعنى .

(٤) أبووائل : لم أعرفه .

(٥) عبدا لله مسعود بن غافل بن حبيب من كبار الصحابة ومن السابقين إلى الإسلام ، خدم رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم وصحبه في حله وسفره ، كان وافر العقل ، وكان في الاحكام والفقه على رأى عمر رضى ا لله عنه وارضاه ، توفي بالمدينة سنة ٣٢هـ / ٦٥٣م. ابن حجر : الإصابة ج٤ ص ١٢٩ ، الجزري :غاية النهاية في طبقات القراء ج١ ص٤٥٨.

بالقادسية(١) ،فجاءه رجل من الانباط(٢) في حاجة ، فالتفت عبدا لله إلى اصحابه فقال : سمعت رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم يقول " تاركوا الترك ماتركوكم ، ولاتجاوروا الانباط في بلادهم ، وإذا رأيتموهم قد اظهروا اسلامهم ، وقرؤوا القرآن ، وتمكنوا في المرباع، واحنثوا في المجالس ، وراجعوا الرجال في كلامهم ، فالهرب الهرب ، ولاتناكحوا الخوز فان لهم اعراقاً تدعوا إلى غير الوفاء"(٣) .

---

(١) القادسية : مدينة صغيرة أقرب إلى البادية بالعراق ، يجتمع فيها الحاج ، وبها سوق صغيرة وجامع ، وبها كانت المعركة الفاصلة بين المسلمين والفرس . المقدسي : احسن التقاسيم ص١٠٥، ياقوت : معجم البلدان ج٤ ص٢٩١.

(٣) لايقصد بهم انباط البتراء . انظر الورقة ٨٣أ من هذا العمل .

(٢) روى أبو داود في الملاحم " أتركوا الترك ماتركوكم " اما بقية الأثر فلم يصح عنه صلى ا لله عليه وسلم ، كما أن جميع هذه الأقوال السابقة لاسيما المنسوبة إلى علي بن أبي طالب ، وعمر بن الخطاب رضي ا لله عنهما لايمكن قبولها ، وبدون شك فهي مدسوسة عليهما .

(١٦٦ب) القول في الترك

روي عن حذيفة(١) انه قال : تغلب الترك على الكوفة ، وتغلب الخزر(٢) على الجزيرة، وتغلب الروم على الشام .

ويروى عن النبيصلى ا لله عليه وسلم انه قال: " ليخرجن الترك أهل العراق من بلادهم"(٣)

قال : وكتب عمر رضى ا لله عنه إلى عماله" إذا اصبتم احداً من الأتراك فاضربوا عنقه، فان لهم خرجة بعد المائتين فاذا خرجوا كانوا اشد كلباً على مافي ايديكم مما في ايديهم"(٤) .

ويروى عن النبى صلى ا لله عليه وسلم قال : الترك أول من يسلب امتى ماخولوا"(٥) .

---

(١) هناك حذيفة بين اليمان العبسي ،وهناك حذيفة بن اليمان الأزدي ، وكلاهما من كبار الصحابة ، ومن رواة الحديث ، على اني ارى أن المقصود هنا هوالعبسي لا الازدي . انظر : ابن حجر : الاصابة ج١ ص٣٣٢-٣٣٣.

(٢) الخزر : اسم إقليم من قصبة تسمى أتل ، واتل نهر يجري إلى الخزر من الروس والبلغار ، واهل هذا الاقليم يسمون الخزر ، واصلهم من الترك نزحوا مابين القرن السادس والسابع الميلادي ، إلى منخفض الفولغا جنوبي روسيا وانشأوا مملكة مابين نهري الفولغا والدون وعلى قسم من شبه جزيرة القرم ، وبلغت اوج اتساعها في القرن الثامن حيث امتدت سلطة خاقان الخزر من البحر الاسود إلى بحر قزوين . ياقوت : معجم البلدان ج٢ ص٣٦٧، الاصطخري : المسالك والممالك ص١٢٩ ، الكيالي : موسوعة السياسة ج٢ ص٦١٣.

(٣) لم يصح هذا عنه صلى ا لله عليه وسلم .

(٤) لايعقل ان ينسب مثل هذا القول إلى عمر رضي ا لله عنه .

(٥) لم يصح ذلك عنه صلى ا لله عليه وسلم .

ويروى عن عبدا لله بن عباس انه قال : " وا لله لتكونن الخلافة في ولدي حتى تغلب على عزهم الحمر الوجوه الذين وجوههم كأنها المجان المطرقة"(١) .

ويروى عن ابي هريرة انه قال : لاتقوم الساعة حتى يجيء قوم عراض الوجوه صغار العيون فطس الانوف حتى يربطوا خيولهم بشاطيء دجلة .

ويروى ان معاوية قال : لاتبعثوا الرابضين اتركوهما ماتركوكم الترك والحبشة .

وفي حديث مرفوع قال : قال النبي صلى ا لله عليه وسلم : " اتركوا الترك ماتركوكم"(٢) .

وقالوا : لاتضع الشاة بالترك اقل من اربعة وربما وضعت خمسة او ستة كما تضع الكلبة ، فاما اثنين وثلاثة فانما يكون في الفرد ، وهي كبار جداً ولها الايا عظام تجرها على الأرض .قال : وبلدان الأتراك التغزغز(٣) وبلادهم اوسع بلدان الأتراك حدهم الصين والتبت،(٤)

---

(١) هذا القول منسوب إلى عبدا لله بن عباس وهو غير صحيح .

(٢) مانسب إلى الرسول صلى ا لله عليه وسلم من هذه الآثار ، وجميع المقولات هنا نقلها بكاملها . ياقوت : معجم البلدان ج٢ ص٢٣.

(٣) تغزغز : من اقوام الترك ، لهم بيت عباده ، ويعظمون الخيل ويحسنون القيام عليها . أبو دلف : الرسالة الأولى ص ٤٦، ابن خرداذبه : المسالك والممالك ٣١، القزويني : آثار البلاد ٥٨٢.

(٤) تبت : منطقة صحراوية شاسعة تقع شرق الصين ، كان لارضها أثر كبير على سكانها في قوتهم وبأسهم واهتمامهم بالفروسية حتى تغلبوا على جميع اقوام الترك ، يكثر بارضهم غزال المسك ، وأنواع كثيرة من النباتات التى تستخدم في الطب . أبودلف : الرسالة الأولى ص ٤٤، ياقوت : معجم البلدان ج٢ ص١٠-١١.

والخرلخ (١) ، والكيماك ،(٢) والغز(٣) ، والجفر(٤) ، ، والبجناك(٥)، والتركش(٦) ، واذكش(٧) ، وخفشاق(٨) وخرخيز(٩) ، (١٦٧أ) بها مسك(١٠) .

---

(١) خرلخ : من قبائل الترك الهمجية ، ليس لهم نظام ولاقانون لحمايتهم ، يغير بعضهم على بعض ، والبغي والجور بينهم ظاهر ، تنتشر بينهم المحرمات من زنا وقمار . أبودلف : الرسالة الأولى ص٤٨ ، القزويني : آثار البلاد ص ٥٨٤.

(٢) الكيماك:قبائل تركية تغلب عليهم البدارة وهم رعاه غنم . لمعلومات مفصلة انظر.أبودلف:الرسالة الأولى ص٤٥، القزويني:آثار البلاد ص٥٨٨.

(٣) الغز : من قبائل الترك ، يدينون بالنصرانية ، وكانوا في طاعة السلاطين السلاجقة إلى زمن سنجر بن ملكشاه ، وكانوا يؤدون الزكاة لهم ،حتى سنحت لهم الفرصة فتجمعوا وهجموا على السلاجقة وهزموهم شر هزيمة سنة ٥٤٨هـ/١١٥٣م. القزويني : آثار البلاد ص ٥٨٧. كما انظر . أبودلف : الرسالة الأولى ص٤٦.

(٤) الجفر : من أقوام الترك . ابن خرداذبه : المسالك والممالك ص٣١ ، ياقوت: معجم البلدان ج٢ ص٢٣.

(٥) البجناك : من قبائل الترك الهمجية ، يغير بعضهم على بعض ، يفترشون نساءهم بمرأى الناس كالبهائم . أبودلف : الرسالة الأولى ص ٤١ ، القزويني: آثار البلاد ص ٥٨٠.

(٦) التركش : هكذا في الأصل ، وفي ، ابن خرداذبه : المسالك والممالك ص ٣١، وجعلها ياقوت " البذكش" معجم البلدان ج٢ ص ٢٣.

(٧) اذكش : ايضاً هكذا في ، ابن خرداذبه : المسالك والممالك ص ٣١، وياقوت الحموي معجم البلدان ج٢ ص ٢٣.

(٨) الخفشاق : في ابن خرداذبه "الخفشاخ" ، المسالك والممالك ص ٣١.

(٩) خرخيز : من قبائل الترك ، اكثر تمدنا من غيرهم من الترك ، يعظمون زحل والزهرة لديهم بعض المعرفة وقلم يكتبون به ، ويحتكمون إلى ملك لهم ، أبودلف : الرسالة الأولى ص ٤٧ ، القزويني : آثار البلاد ص ٥٨٣.

(١٠) بعد كلمة " مسك" وردت عبارة " وهي من هذا الجانب النهر" ولامعنى لوجودها فحذفت ، كما انظر عن هذه القبائل بكامل النص . ابن خرداذبه المسالك والممالك ص ٣١، ياقوت : معجم البلدان ج٢ ص ٢٣.

فاما مدينة فاراب(١) فان فيها مسلحه للمسلمين ، والأخرى لأتراك الخرلخيه . وجميع مدائن الترك ستة عشر مدينة(٢) .

وقال بعض العلماء: بالترك اجناس الترك الخرلخ وهم مايكون إلى ناحية سمرقند(٣) ، وهم عتاق الترك . والبذكشية وهم اصحاب اللحي العظام . والغز، والتغرغز، والكيماك وهم الملوك وهم اوغل في بلادهم واعزهم عند جميع الترك . والبشاكية والشغرية، والتغرغز عرب الترك وهم اصحاب عمد يحلون ويرحلون ،' والبذكشية اصحاب بناء وقرى.

قال : وبعث هشام بن عبدالملك(٤) رجلا إلى ملك الترك يدعوه إلى الاسلام ، قال : فدخلت إليه وهو ينجر سرجا ، فقال للترجمان : من هذا قال : رسول ملك العرب ، قال : غلامي : قال: نعم فامر بي إلى بيت كثير اللحم قليل الخبز، فلما كان ذات يوم ركب في عشرة انفس مع كل واحد منهم لواء ، وامر أن أحمل فحملت على دابة فصعد تلاً وحول

---

(١) فاراب : ولاية وراء نهر سيحون متآخمة لبلاد الترك ، ينسب إليها جماعة من أهل العلم منهم الاديب اللغوي الجوهري صاحب الصحاح ، والفيلسوف الحكيم ابي نصر محمد بن محمد الفارابي . ياقوت:معجم البلدان ج٤ ص ٢٢٥.

(٢) ابن خرداذبه : المسالك والممالك ص ٣١.

(٣) سمرقند : مدينة تقع جنوبي وادي السغد ، من أشهر مدن ماوراء النهر بعد مدينة بخارى ، ينسب إليها جماعة من افاضل علماء المسلمين ، غزاها المسلمون سنة ٥٥هـ / ٦٧٤م ثم حاصرها قتيبة بن مسلم الباهلي سنة ٨٧هـ/٧٠٥م ، قال ياقوت : ليس في الارض مدينة انزه ولااطيب ولا احسن مستشرفاً من سمرقند . الاصطخري : المسالك والممالك ص ١٧٧-١٧٨، ياقوت : معجم البلدان ج٣ ص ص ٢٤٦-٢٥٠ ، المقدسي : احسن التقاسيم ص ٢٢٢- ٢٢٣.

(٤) الخليفة الأموى معروف .

التل غيضة ، فلما طلعت الشمس امر واحداً اولئك العشرة ان ينشر لواءه ويلح(١) به ففعل ، فوافى عشرة آلاف مدجج(٢) كلهم يقول جاه جاه حتى وقفوا تحت التل ومعهم صاحبهم ، فكفر(٣) للملك فما زال واحداً واحداً ان ينشر لواءه ويلح به فاذا فعل وافى عشرة آلاف مدجج، فوقفوا تحت التل وصعد مقدمهم حتى نشر الالوية كلها وصارت تحت التل مائة الف مدجج ، فقال للترجمان : قل لهذا الرسول يعلم صاحبه ان ليس في هؤلاء حجام ، ولا اسكاف(٤) ، ولاخياط فاذا اسلموا من اين يأكلون(٥) .

وآخر خراسان(٦) من ناحية الشاش(٧) نوشجان(٨) الاعلى ، فمن

---

(١) يلح : يثبت : ابن منظور : لسان العرب ج٢ ص ٥٧٨.

(٢) مدجج: اللابس السلاح التام ، كأنه تغطى به ، وسمي به لأنه يدج أي يمشي رويداً رويداً لثقله . نفسه ج٢ ص ٢٦٥.

(٣) كفر : اي انحنى وطأطأ رأسه قريباً من الركوع ، نفسه ج٥ ص١٥٠.

(٤) اسكاف : هو الصانع ايا كانت حرفته ، وقيل هو النجار ، وقيل الخفاف أي الحذاء نفسه ج٩ ص ١٥٧-١٥٨.

(٥) انظر : القزويني : آثار البلاد ص ٥١٥.

(٦) خراسان : بلاد شاسعة ، تشتمل على كثير من اشهر المدن في المشرق الإسلامي ، تقع بين قصبة جوين وبيهق مما يلي العراق وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وسجستان وكرمان ، وتشتمل على امهات المدن منها نيسابور وهراه ومرو . لمعلومات موسعة انظر ، الاصطخري: المسالك والممالك ص ص ١٤٥-١٥٨، المقدسي : احسن التقاسيم ص ص ٢٣٤-٢١٥ ياقوت : معجم البلدان ج٢ ص ٣٥٠.

(٧) الشاش : بلاد من وراء سيحون متآخمة لبلاد الترك ، تكثر بها المدن والقرى والاعمار ، بلاد نزهة كثيرة الخيرات ينتسب إليها عدد كبير من الرواه والفقهاء والفصحاء ، اهلها شافعية المذهب لااحنافاً ، فقدنشر بها محمد بن علي القفال المذهب الشافعي في القرن الرابع الهجري . الاصطخري : المسالك والممالك ص١٨٤، القزويني : آثار البلاد ص٥٣٨، ياقوت : معجم البلدان ج٣ ص٣٠٨.

(٨) نوشجان الأعلى:وهناك نوشجان السفلى، متآخمة لحدود الصين.ابن خرداذبه:المسالك والممالك ص٣٠-٣١، ياقوت:معجم البلدان ج٥ص ٣١١.

نوشجان إلى مدينة خاقان(١) ملك التغرغز مسيرة ثلاثة أشهر في قرى كبار وخصب واسواق، وأهلها اتراك .

وفيهم مجوس يعبدون النار وفيهم زنادقة على مذهب مانى والملك في مدينة عظيمة كثيرة الأهل والأسواق ولها اثنا (١٦٧ب) عشر بابا حديدا،(٢) وعن يسارها كيماك وامامها الصين على ثلاثمائة فرسخ .

فاما ملك كيماك واصحابه فبادية يتبعون مساقط القطر ويحلون ويرتحلون في طلب الكلأ(٣) .

وقال علي بن زيد (٤) كاتب المازيار:(٥) احصن مدينة بنيت على وجه الأرض ، ان ملكاً من ملوك الترك اتى سبخة ومستنقع ماء عادي اجاجي في طرف من اطراف سلطانه ، فصرف الماء عنه ثم حفر اساساً عرضه اربعون ذراعا ، ثم أمر فرفع من قرار الحفر سوران بالآجر والكلس عرض كل سور عشرة أذرع وبينهما فضاء عرضه عشرون ذراعاً ، فلما انتهى بالسورين إلى وجه الأرض ضم الفضاء الذي بينهما بالرمل والبل (٦) فكلما ارتفعا جعل الرمل في وسطهما حتى رفعهما خمسين ذراعاً ، ثم بنى(٧) المدينة له ولرعيته من المنازل

---

(١) خاقان : خاقان هو لقب ملك الترك . البيروني : الآثار الباقية عن القرون الخالية ص١٠١.

(٢) انظر ايضاً ، ابن خرداذبه : المسالك والممالك ص ٣٠-٣١، ياقوت : معجم البلدان ج٢ ص ٢٤.

(٣) ابن خرداذبه : المسالك والممالك ص٣١.

(٤) علي بن زيد : في الأصل " زين" والصحيح ماأثبتناه، وكان علي بن زيد من كتاب عصره المجيدين . ابن الابار : اعتاب الكتاب ص ٢٤٦.

(٥) المازيار بن قارن : كان من قواد العصر العباسي الأول المشاهير توفى على عهد الخليفة المعتصم سنة ٢٢٥هـ/٨٣٩م . الطبري : تاريخ الأمم والملوك ج٩ ص ١٠٤.

(٦) وردت كلمة " بينهما " بعد كلمة " والبل" ولامعنى لوجودها فحذفت .

(٧) في الأصل " بلى" والصحيح ماأثبتناه .

والقصور ، وحفر حولها خندقاً ثم جرف اليها الماء، فلم تلبث ان عادت بعد سنة اجمه(١) عظيمة من اعظم الآجام، واودعها اهله ونفيس امواله فصارت امنع مدينة بنيت على تلال الجبال اوفي قرار الارض ، وان ملكاً من ملوك الترك رامها(٢) ، والترك اغلب الامم واشد احتيالاً على نقب المدن والحصون من المواضع البعيدة ، فسار إليها ونزل على فراسخ منها وأمر نقابيه ان ينقبوا فنقبوا حتى بلغوها فلما صاروا إلى الاجمه التى حولها خرج عليهم الماء من النقب فما زالوا يحتالون فيه وهو مرة يغلبهم ومرة يغلبونه حتى استوى لهم قطعة ، وظنوا انهم قد ظفروا بالمدينة لما افضوا إلى السور واخذوا في نقبه فلما نقبوه خرج عليهم الرمل المنهال ، فكانوا لايخرجون منه شيئاً إلا سال من جوانبه اضعافه فلما رأوا ذلك علموا الا حيلة لهم فانصرفوا خائبين .

قالوا: والنعجة تضع في بلاد الترك عدة من السخال(٣) في البطن الواحدة ربما وضعت سبعة وستة وخمسة ، فاما اربعة وثلاثة (١٦٨أ) فجميع مواشيهم على هذا.

والترك إذا ارادت ان تحلف رجلاً اتت بصنم من نحاس فتصبه ، ثم يحضر قصعة فيصير فيها ماء ويوضع بين يدى الصنم ، ثم يجعل في القصعة قطعة ذهب وكف دخن ، ويؤتى بسراويل امرأة فتوضع تحت القصعة ، ثم يقولون للمستحلف ان نقضت هذا المعهد او غدرت او خبثت فصيرك الله امرأة تلبس سراويلها ، وسلط عليك من يقطعك قطعاً مثل هذا الدخن واصفر لونك مثل اصفرار الذهب، ثم يشرب بعد اليمين ذلك الماء(٤)، فما يفعله انسان منهم بحنث إلا مات أو اصابته بلية .

---

(١) أجمه : الحصن . ابن منظور : لسان العرب ج١٢ ص ٨.

(٢) رام : طلب . نفسه ج١٢ ص ٢٥٨.

(٣) في الأصل " السخولة" والصحيح ما أثبتناه ، وهو جمع سخله ، وهي ولد الشاة من المعز والضأن . ابن منظور : لسان العرب ج١١ ص ٣٣٢.

(٤) بعد كلمة " الماء " ورد كلمة " فعل" ولامعنى لوجودها فحذفت .

وفي بلادهم السمور(١) والفنك (٢) الجيد ، وهم ارمى الأمم كلها بالنشاب(٣) .

وإذا ولد للرجل منهم ولد رباه وعاله وقام بامره حتى يحتلم ، فإذا بلغ الحلم دفع إليه قوساً وسهاماً واخرجه عن منزله وقال له : احتل لنفسك ، ثم يصير ولده عنده مثل الغريب الذي لايعرفه . هذه سنتهم في اولادهم (٤).

[ومن سنتهم أن البنات البكور مكشفات الرؤوس] (٥) فإذا اراد الرجل ان يتزوج نظر إلى التى يريد والقى على رأسها مقنعة(٦)، فإذا فعل ذلك فقد صارت امرأته لايمنعه عنها والد ولايدفعها أخ(٧) .

وفي بلادهم الختو الجيد وهو جبهة دابة تصاد في بلدهم .

وذكر تميم بن بحر المطوعي(٨) : ان بلدهم شديد البرد ، وانما يسلك [فيه](٩) ستة أشهر في السنة ، وانه سلك إلى بلاد خاقان التغرغزي على بريد

---

(١) السمور : حيوان بري يشبه ابن عرس لونه أحمر يميل إلى السواد يتخذ من جلده الفراء الثمينة ، يكثر في بلاد الترك ، وكان الأطباء قديماً يستخدمون لحمه كدواء . ابن البيطار : الجامع لمفردات الادوية والاغذية ج٣ ص ٤٧ ، الدميري : حياة الحيوان الكبرى ص٣٤، المنجد ص٥٠ .

(٢) الفنك : حيوان صغير يشبه الثعلب إلى حد كبير ، أغبر اللون ، وفروته من أجود الفراء ، يكثر وجوده ببلاد الصقالبه ، كان الأطبار يستخدمون لحمه كدواء . ابن البيطار : الجامع ج٣ ص ٢٣٠ ، الدميري : حياة الحيوان الكبرى ص ٢٢٥ ، المنجد ص ٥٩٧.

(٣) النشاب : النبل ، أوالسهام . ابن منظور : لسان العرب ج١ ص ٧٥٧.

(٤) انظر ياقوت : معجم البلدان ج٢ ص ٢٤.

(٥) وردت العبارة بين المضلعين في الأصل مختلة التركيب والمعنى وماأثبتناه من ياقوت : معجم البلدان ج٢ ص ٢٤-٢٥.

(٦) المقنعة : ماتغطي به المرأة رأسها . ابن منظور : لسان العرب ج٨ ص٣٠٠.

(٧) انظر ياقوت : معجم البلدان ج٢ ص ٢٤.

(٨) لم أعرفه .

(٩) كلمة " فيه " لم ترد بالأصل واثبتناها من ياقوت : معجم البلدان ج٢ ص ٢٤.

انفذه خاقان إليه ، وانه كان يسير في اليوم والليلة ثلاث سكك باشد سير واحثة ، فسار عشرين يوماً في برار فيها عيون وكلأ وليس فيها قرية ولامدينة غير اصحاب السكك ، وهم نزول في خيام وانه(١) حمل معه زاداً لعشرين يوماً ، وذلك انه عرف أمر تلك المدينة وان مسافتها عشرون يوماً ، ثم سار بعد ذلك (١٦٨ب) عشرين يوماً في قرى متصلة وعمارات كثيرة اهلها كلهم أو اكثرهم اتراك ، منهم عبدة النيران على مذهب المجوس ، ومنهم زنادقة وانه [بعد](٢) هذه الايام وصل إلى مدينة الملك ، وذكر انها مدينة عظيمة حصينة حولها رساتيق عامرة وقرى متصلة ، ولها اثنا عشر باباً من حديد مفرطة العظم ، قال : وهي كثيرة الاهل والزحام والاسواق والتجارات والغالب على اهلها مذهب الزنادقة وذكر انه حزر(٣) مابعدها إلى بلد الصين فميزه ثلاثمائة فرسخ ، قال : واظنه أكثر من ذلك(٤) .

قال : وعن يمين مدينة ملك التغزغز بلاد الترك لايخالطهم غيرهم ، وعن يسارها بلاد كيماك وامامها بلاد الصين .

وذكر : انه نظر قبل وصوله إلى المدينة بخمس فراسخ إلى خيمه الملك من ذهب على سطح قصره تسعمائة رجل ، وذكر : ان خاقان ، ملك التغرغز كان مخاتنا(٥) لملك الصين ، وان ملك الصين يحمل إليه في كل سنة خمسمائة الف فرند(٦) .

---

(١) ورد بعد كلمة " انه" عبارة " كان البرية " فحذفناها لإخلالها بتركيب الجملة ومعناها.

(٢) كلمة " بعد " لم ترد في الأصل واثبتناها من ياقوت : معجم البلدان ج٢ ص ٢٤.

(٣) في الأصل " حوز" والصحيح ماأثبتناه إذ به يستقيم المعنى .

(٤) قول تميم بن بحر المطوعي هذا أخذه ياقوت بنصه ، معجم البلدان ج٢ ص ٢٤.

(٥) مخاتنا : مصاهراً . ابن منظور : لسان العرب ج١٣ ص١٣٩.

(٦) فرند : قد يكون اسماً لعملة أهل الصين آنذاك ، على أن الجواليقي يقول: الفرند هو الحرير ، المعرب من الكلام الاعجمي ص ٢٩١، وابن منظور يقول ان من ضمن معانية الثوب وهو دخيل معرب ، لسان العرب ج٣ ص ٣٣٤.

وذكر: ان بين نوشجان الاعلى وبين الشاش على طراز اربعين مرحلة للقوافل من سارها على دابة وكان منفرداً قطعها في شهر .

وقال : ونوشجان الاعلى بها اربع مدن كبار واربع صغار ، وانه حزر المقاتلة في مدينة واحدة على شط بحيرة هناك فميزهم نحو عشرين الف فارس بالسلاح التام ، وليس في جميع اجناس الترك اشد منهم ، وانهم إذا اجتمعوا مع الخرلخية لحرب كان منهم مائة رجل ومن الخرلخية الف رجل وعلى هذا يخرجون في جميع حروبهم ، وذكر ان هذه البحيرة شبيهة بالحوض المربع وان حولها جبال شامخة فيها من جميع اصناف الشجر.

قال : وهناك رسم مدينة قديمة ، لم اجد في الإتراك من يعرف خبرها ، ولا من بناها ، ولا من كان أهلها ، ولا متى خربت ، وانه نظر فيها إلى نهر يشقها لايلحق غوره هناك ، ورأيت فيه انواعاً من الحيوانات البحرية مارأيت مثلها ، وكذلك (١٦٩أ) رأيت به طيوراً لم ارفى شيء من البلدان مثلها .

قال : واهل النوشجان وغيرهم ممايقرب منهم من المدن والقرى يطوفون بها في السنة مرة واحدة في ايام الربيع ويجعلون ذلك عمداً ، قال : ويدخلها من ناحية التبت مائة وخمسين نهراً كباراً وصغاراً ، وكذلك من ناحية التغرغز والكيماك، وذكر ان طولها مسيرة اربعين يوماً على الجمال ، وان الفارس يقطعها في مدة شهر إذا جد في السير .

وذكر انه وجد لملك التغرغز حين [وفد](١) إليه معسكرا بالقرب من مدينته ، وانه حزر جيشه الذي حول سرادقه دون غيرهم وكانوا نحواً من اثنى عشر الف رجل ، قال : وبعد هؤلاء سبعة عشر قائداً مع كل قائد ثلاثة آلاف ، قال : وبين القائد والقائد مسالح من خيام، والقواد ومن معهم من المسالح بأجمعهم

---

(١) كلمة " وفد " لم ترد في الأصل ، واضافتها اقتضاه سياق الجملة .

محيطون بالعسكر ، ولهم في احاطتهم فرجه يكون مقدارها مقدار اربعة ابواب إلى ناحية العسكر ، قال : وجميع دواب الملك ودواب الجند ترعى فيما بين سرادق الملك ومواضع القواد لاتتخلص منها دابة إلى خارج العسكر .

وسألناه عن طريق كيماك من طراز(١) فذكر ان الطريق يسرة طراز إلى قريتين في موضع يقال له كواكب عامرتين آهلتين ، ومسافتهما من طراز سبع فراسخ ومن هذا الموضع [الى](٢) ملك كيماك مسيرة ثمانين يوماً للفارس المجد معه زاده ، وان جميع ذلك صحاري وبراري ومفاوز واسعة كثيرة الكلأ والعيون ، وفيه مراعي الكيماكية، وذكر انه سلك هذه الطريق ووجد ملك كيماك مع عسكره في خيام وبقربه قرى وعمارات ، وانه ينتقل من موضع إلى موضع يتبع الكلأ وان دوابهم كثيرة دقيقة المواخر، وحزر من في عسكره فوجدهم نحو عشرين الف فارس.

وذكر أبو الفضل الوا شجردي(٣) : أن ملك التغرغر غزا ملك الصين مرتين في ايام الرشيد ، وقيل ذلك في ايام المهدى (١٦٩ب) ، وكانت غزوته مابين أشروسنه(٤) إلى سمرقند، وان عامل سمرقند جاراه في عدة وقائع وكانت

---

(١) طراز : مدينة في اقصى بلاد الشاش بالقرب من إسبيجاب ، وهي حد بلاد المسلمين وتجاوزها يدخل إلى الخرخيه ، ارضها نظرة ويعرف اهلها بحسن الصورة ، ينسب اليها جماعة من العلماء المسلمين . القزويني : آثار البلاد ص ٥٤٤، ياقوت : معجم البلدان ج٤ ص ٢٧.

(٢) لم ترد " الى" بالأصل ، وهي زيادة اقتضاها سياق الجملة .

(٣) أبوالفضل الواشجردي : بحثت عنه في المظان ولم استدل عليه .

(٤) في الأصل " سروشنه" خطأ ، وأشروسنه : بلدة كبيرة بما وراء النهر تقع بين سيحون وسمرقند ، ياقوت : معجم البلدان ج١ ص ١٩٧، على ان الاصطخري يقول : أن اشروسنه إسم للإقليم بكامله ويقع فيه عدة مدن تغلب على طبيعتها الجبال ، المسالك والممالك ص ١٨٢ ، خرج منها مجموعة كبيرة من العلماء المسلمين .

لهم حروب شديدة ، ثم ان صاحب سمرقند رزق النصر عليه فهزمه وقتل خلقاً من اصحابه(١) ، ويقال انه كان في ستمائة الف بين فارس وراجل من أهل الصين فغنم المسلمون غنيمة عظيمة واسروا خلقاً(٢) فاولادهم الذين بسمرقند يعملون الكاغذ الجيد(٣) وانواع السلاح والآلات التي لاتعمل في مدن خراسان الا بسمرقند .

ومن عجائب بلد الترك حصى عندهم يستمطرون ماشاءوا من مطر وثلج وبرد وغير ذلك ، وأمر هذا الحصى عندهم مشهور مستفيض لاتنكره أحد من الاتراك وهو عند ملك التغرغز خاصة ليس يوجد عند أحد من ملوكهم غيره(٤) .

وحدثني أبوعبدا لله الحسين استاذويه ، حدثني ابواسحاق ابراهيم بن الحسن ، حدثنا هشام بن السائب الكلبي(٥) عن أبي مليح

---

(١) انظر اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ج٢ ص ٤٣٥،٤٣٦.

(٢) يقول القزويني : أنه دفع من الصين إلى سمرقند سبي ، وكان فيهم من يعرف صناعة الكاغد . آثار البلاد ص ٢٣٦.

(٣) الكاغد : الورق .

(٤) انظر عن هذا الخبر ، أبودلف : الرسالة الأولى ص ٤٥، القزويني : آثار البلاد ص ٥١٥-٥١٦، ياقوت : معجم البلدان ج٢ ص ٢٥، وهذه القصة وامثالها من الطرائف غير الحقيقية التى نجدها في بعض كتب الرحلات والاخبار والبلدان لدى بعض البلدانيين المسلمين ، يسوقونها في مؤلفاتهم عادة من باب الطرفة والتشويق ، ويرويها بعضهم عن بعض ، ولاننسى مع ذلك التوجه الفكري والثقافي لكل واحد منهم ، إضافة إلى السمة الثقافية لكل مكان ولكل عصر .

(٥) هشام بن محمد ابن السائب الكلبي (ت ٢٠٤هـ / ٨١٩م) من المؤرخين العرب ، عالم بالانساب واخبار العرب وايامها ومثالبها ووقائعها ، له عشرات المصنفات تتناول مواضيع عدة في الأنساب والاخبار والبلدان والاديان . النديم : الفهرست ص ١٠٨ ومابعدها .

عن ابن عباس قال : لم يتزوج ابراهيم عليه السلام على سارة حتى ماتت ، فتزوج امرأة من العرب العاربة يقال لها قنطورا ابنة مقطور(١) فولدت له مدين ومدائن وهو مدين ونيسان واشتق وسرج ، فامر ابراهيم عليه السلام ان يضم اليه ولد اسماعيل واسحاق ومدين ونيسان ، ويخرج عنه مداين واشتق وسرج، (٢) فقالوا له : يا ابانا كيف تستجيز ان يترك عندك اسماعيل واسحاق ومدين ونيسان في الامن والدعة وتخرجنا نحن عنك إلى الغربة والوحشة والوحدة فقال: بذلك امرت ولكني ساعلمكم اسماً من اسماء الله تعالى تنصرون به على اعدائكم وتستنزلون به الغيث ، فعلمهم اياه وخرجوا سائرين حتى نزلوا موضع خراسان فتناسلوا هناك وقهروا بذلك الاسم جميع من ناواهم ، فاتصل خبرهم بالخزر وهم من ولد يافث بن نوح فصاروا اليهم وحالفوهم وتزوجوا اليهم واقام بعضهم عندهم وانصرف الباقون إلى بلدهم(٣) .

(١٧٠أ) وحدث أبوالعباس عيسى بن محمد بن عيسى المروزى(٤) فقال : لم نزل نسمع في الثغور الخراسانية التى من وراء النهر وغيرها من الكور الموازية لبلاد الترك الكفرة الغزية والتغزغزيه والخرلخية ، وفيهم المملكة

---

(١) هكذا في الطبري : تاريخ الأمم ج١ ص٣١١ ، وعند ابن الاثير : الكامل ج١ : ص١٢٣ اسمها قطورا ابنة يقطن .

(٢) انظر هذه الاسماء مع الاختلاف في الطبري : تاريخ الامم ج١ ص ٣١١ ، ابن الاثير : الكامل ج١ ص ٣١١.

(٣) انظر القصة في الطبري : تاريخ الامم ج١ ص ٣١١.

(٤) كان عيسى من الكتاب ، سمع من جماعة من العلماء ببغداد ، وروى عنه جماعة ، عاش بخوارزم توفي سنة ٢٩٣هـ/٩٠٥م . الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ج١١ ص١٧٠-١٧١، العماد الحنبلي : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ج٢ ص ٢١٠ ومابعدها ، الذهبي : سير اعلام النبلاء ج١٣ ص ٥٧١.

ولهم في انفسهم شأن عظيم ونكاية في الاعداء شديدة ، وان من الترك من يستمطر في اسفاره وغيرها فيمطر ويحدث مايشاء من مطر وبرد وثلج ونحو ذلك ، فكنا بين منكر ومصدق حتى رأيت داود بن منصور بن ابى علي الباذغيسى(١) ، وكان رجلاً صالحاً قد تولى خراسان فحمد امره(٢)، وقد خلا بابن ملك ترك الغزية وكان يقال له بالقيق بن حيوية(٣) فقال له : بلغنا عن الترك انهم يجلبون المطر والبرد والثلج متى شاؤوا فما عندك في ذلك ، فقال : الترك اذل واحقر عند الله من ان يستطيعوا هذا الأمر ، والذي بلغك(٤) فهو حق ولكن له خبر احدثك به.

كان بعض اجدادى راغم أباه وكان الملك في ذلك العصر قد شذ عنه واتخذ لنفسه اصحاباً من مواليه وغلمانه وغيرهم ممن يحب الصعلكه(٥)، ومضى سائراً في شرق البلاد وغربها(٦) يغير على الناس ويصيد مايظهر له ولاصحابه ، فانتهى به المسير إلى بلد ذكر اهله انه لا منفذ لاحد وراء جبل لهم فقال لهم :وكيف ذلك ؟ قالوا : لأن الشمس تطلع من وراء هذا الجبل، وهي قريبة ، من الأرض جداً فلاتقع على شيء

---

(١) نسبة إلى باذغيس ، وهي بليدات وقرى ومزارع بنواحي هراة وقصبتها باميين . ياقوت : معجم البلدان ج١ ص ٣١٨، ابن الاثير : اللباب في تهذيب الانساب ج١ ص ١٠٥.

(٢) بحثت عنه في العديد من المظان القديمة والحديثة ولم أعرفه .

(٣) في القزويني "القيق بن جثومه"، آثار البلاد ص ٥١٥.

(٤) في الاصل " بلغنك" والصحيح ما اثبتناه .

(٥) في الأصل " الصعلك " ومااثبتناه هو مايستقيم به سياق الجملة .

(٦) في الأصل "الغرب " ومأأثبتناه هو مايستقيم به سياق الجملة .

الا احرقته قال : افليس هناك ساكن ولا وحين قالوا بلى قال : فكيف يتهيأ لهم المقام على ماذكرتم ، قالوا : أما الناس فلهم اسراب تحت الارض وغيران في الجبال فإذا اطلعت الشمس بادروا اليها فاستكنوا فيها حتى ترتفع الشمس عنهم، واما الوحوش فانها تلقط حصى هناك قد الهمت معرفته فتأخذ كل وحشة حصاة من ذلك الحصى بفيها ، وترفع رأسها إلى السماء فتظلها عند ذاك غمامة تحجب بينها وبين الشمس قال : فقصد جدي تلك الناحية فوجد الأمر على مابلغه ، قال : فلما بدأت الشمس بادرت الوحوش إلى ذلك الحصى فجعلته في افواهها (١٧٠ب) ورفعت رؤوسها إلى السماء فاظلتها الغمام قال : فحمل هو واصحابه عليها يكيدونها فلما ادركها اللغوب(١) القت ذلك الحصى من افواها فامر اصحابه بلقطة ليعرفه ففعلوا ، وجاؤوا به فعرفه وتتبعه هو واصحابه في تلك البرية فاخذوه وشالوه حيال الشمس فاظلهم الغمام ونجوا من وقع الشمس وحرها ، ثم جمعوا منه ماقد روا عليه وحملوه إلى بلادهم ، فهم اذا سافروا وارادوا المطر (ابرزوا منه شيئاً يسيراً عند ذلك ويوافي المطر)(٢) وإن هم أرادوا الثلج أو البرد زادوا فيه فيوافي الثلج والبرد.

ويقال انهم أنى أومأوا به إلى جهة من الجهات أمطرت تلك الجهة أو ابردت(٣) . فهذه قصتهم وليس هذه من حيلتهم ولاقدرتهم ولكنها من قدرة الله تعالى(٤) .

---

(١) اللغب : التعب والاعياء . ابن منظور : لسان العرب ج١ ص ٧٤٢.

(٢) العبارة بين القوسين سقطت من الأصل واستدركت بالهامش بيراع غير الذي كتب به النص الاصلي ، واثبتناها هنا لأن المعنى لايستقيم الا بها .

(٣) اي نزل عليها البرد .

(٤) انظر القصة عند ، ياقوت : معجم البلدان ج٢ ص ٢٤-٢٥، القزويني : آثار البلاد ص ٥١٥-٥١٦.

قال أبوالعباس : ثم وردت مدينة الشاش واجتمع اليّ قوم من اهلها لهم افهام ومعرفة وعلم باحوال الترك فسألتهم فقالوا : عندنا من جملة الامر ماعندك .

فأما التفسير الذي ذكره بالقيق فهو اعرف به إذا كان يخرج الحديث عن آبائه .

قال : ولقيت هناك شيخاً من الكتاب القدماء يقال له حبيب بن عيسى(١) وكان قد جمع اخبار وقائع نوح بن اسد(٢) وحروبه مع الترك ، وفهم امور ذلك الصقع فاخرج إلى نسخة كتاب من عبدا لله بن طاهر(٣) إلى نوح بن اسد، وفي آخر النسخة كتاب المأمون إليه يأمره بالمسألة والبحث عما يتكلم به الترك في الإستمطار، قال حبيب : فجمع نوح مشائخ البلد ومسلمي الترك فسألهم عن الامر فلم يختلفوا في انه حق الا انهم لم يعرفوا العلة فيه .
قال أبو العباس : سمعت اسماعيل بن أحمد(٤) امير خراسان يقول غزوت

---

(١) بحثت عنه في المظان ولم أعرفه .

(٢) نوح بن أسد بن سامان ، تولى سمرقند على عهد الخليفة المأمون سنة ٢٠٢/٨١٧م ثم تولى ماوراء النهر سنة ٢٣٧هـ /٨٥١م تحت إمره بني طاهر . النرشخي : تاريخ بخارى ص ١٠٥-١٠٦، الزركلي : الاعلام ج٨ ص٥٠.

(٣) عبدا لله بن طاهر بن الحسين الخزاعي ولاءً خراساني الأصل من باذغيس ، من أشهر الولاه في العصر العباسي الأول ، فقد تقلب في الولايات من الشام إلى مصر ثم خراسان ، واعتمد عليه المأمون في كثير من الأمور حتى توفي بنيسابور سنة ٢٣٠هـ/٨٤٤م . الطبري : تاريخ الأمم ج٩ ص١٣١، ابن الاثير : الكامل ج٧ ص١٣ ، ابن خلكان : وفيات الاعيان ج٣ ص٨٣ .

(٤) اسماعيل بن أحمد بن أسد السامانى أول السلاطين السامانيين ، كان عاقلا عادلاً رحيماً ، صاحب رأي وتدبير ، تولى ماوراء النهر ثم خراسان (ت٢٩٥هـ/٩٠٧م) . النرشخى : تاريخ بخارى ص ص ١٠٧-١٠٩،

الترك في بعض السنين في نحو عشرين الف رجل من المسلمين ، فخرج إلي منهم نحو ستين الفاً في السلاح الشاك(١) ، فواقعتهم اياماً ، فانى ليوماً في قتالهم إذا اجتمع إلي خلق من غلمان الاتراك وغيرهم من الاتراك المستأمنة فقالوا لي : إن لنا في عسكر الكفرة قرابات واخوان ، وقد انذرونا وخوفونا بموافاة (١٧١أ) فلان قال : وكان هذا الذي ذكروا عندهم كالكاهن ، وكانوا يزعمون انه ينشيء سحاب البرد والثلج وغير ذلك فيقصد بها من يريد اهلاكهم ، وقالوا : قد عزم ان يمطر عسكرنا برداً عظاماً لاتصيب البردة انساناً الا قتلته ، فانتهرتهم وقلت لهم ماخرج الكفر من قلوبكم بعد ؟ وهل يستطيع هذا احد من البشر قالوا: قد انذرناك وانت اعلم والموعد غداة عند ارتفاع النهار، قال: فلما كان من الغد وارتفع النهار نشأت سحابة عظيمة هائلة من رأس جبل كنت مستنداً بعسكري إليه ، ثم لم تزل تنتشر ويزيد أمرها حتى أظلت عسكرى كله ، فهالنى سوادها ومارأيت منها وماسمعت فيها من الاصوات الهائلة ، وعلمت أنها فتنة فنزلت عن دابتي وصليت ركعتين وظل العسكر يموج بعضهم في بعض لايشكون في البلاء ، فدعوت الله عز وجل وعفرت وجهي في التراب وقلت: اللهم اغثنا فان عبادك يضعفون عن محنتك وانا أعلم ان القدرة لك وانه لايملك الضر والنفع الا انت ، ان هذه السحابة ان امطرت علينا كانت فتنة للمسلمين وسطوة للمشركين ، فاصرف عناشرها بحولك وقوتك ياذ الحول والقوة قال : فاكثرت ووجهى في التراب رغبة ورهبة إلى الله ، وعلماً أنه لايأتي الخير الا من عنده

---

(١) الشاك في السلاح هو اللابس السلاح التام . ابن منظور : لسان العرب ج١٠ ، ص٤٥٢.

ولايصرف السوء غيره، فبينما أنا كذلك إذ تبادر الي الغلمان وغيرهم من الجند يبشرون بالسلامة ، واخذوا بعضدى ينهضوني من سجدتى ويقولون: انظر انظر ايها الامير ، فرفعت رأسي وإذا (١) السحابة قد زالت عن عسكري وقصدت عسكر الترك تمطر عليهم برداً عظاماً ، وإذا هم يموجون وقد نفرت دوابهم وتقلعت خيمهم ، وماتقع بردة على واحد منهم الا اوهنته أو قتلته فقال اصحابي : نحمل عليهم فقلت: لا لأن عذاب ا لله ادهى وأمر، فلم يفلت منهم الا القليل وتركوا عسكرهم بجميع مافيه وهربوا ، فلما كان من الغد جئنا (١٧١ب) إلى معسكرهم فوجدنا فيها من الغنائم مالايوصف ، فحملنا جميع ذلك وحمدنا ا لله على السلامة وعلمنا انه هو الذي سهل لنا ذلك وملكناه اياه والحمد لله رب العاليمن(٢) .

(١) في الأصل " وأنا" والصحيح ما اثبتناه .

(٢) انظر الحكاية هذه في القزويني : آثار البلاد ص ٥١٦-٥١٧.

ذكر بعض مدن الاتراك وعجائبها *

قال سعيد بن الحسن السمرقندي(١) : منهم بادية يحلون ويرتحلون وينتجعون الغيث ويتبعون الكلأ كما تفعل البوادي في بلد الاسلام ، وهؤلاء لايدينون لملك ولايعطون طاعة لأحد ، يغير بعضهم على بعض فيسبون الحرم والذراري، وربما فارق القوم منهم الحي الذي كانوا فيه وصاروا إلى احياء أخر ومعهم من حرم أهل ذلك الحي الذين قد صاروا إليه ، واولادهم قد استبعدوهم فلايطالبون بهم ، وهم ينظرون إليهم عبيداً لهم سنة فيهم وشيء قد اصطلحوا عليه .

ولهم مدن كثيرة في بعضها تجار واموال وفي جميعها اسواق . فمنها مدينة التغزغز ، وهي أكبر مدائنهم واحصنها ، ولها سور عظيم مبني بالصخر ، وله خندق دائر به فيه ماء غزير، واهلها لهم شدة واقدام في الحرب واكثر سلاحهم السيوف.

ومن مدنهم مدينة يقال لها مبوس (٢) بقرب من الشاش ، وهي كبيرة ايضاً واهلها بغير دين ، وهم شرار خلق الله يغير بعضهم على بعض، ويقتل قويهم(٣) ضعيفهم ، ولايأمن الاخ اخاه ، ولا الوالد ابناءه يأكلون جميع الحيوانات ، والزنا فيهم ظاهر ، يدخل الواحد منهم إلى منزل الآخر فيفترش حرمته وهو ينظر إليه لايمتعض من ذلك ولاينكره ، وليست لهم شجاعة وفيهم جمال واكثر رجالهم مؤنثون ويشربون الدم ، وفي وسط مدينتهم بحيرة غزيرة الماء إذا مات الواحد منهم القي فيها .

(*) بحثنا عن هذه المدن كما جاءت باسمائها هنا ، قليل منها وجدناه على وجه التقريب ، اما اغلبها فلم نجد له ذكراً في جميع كتب البلدانيات الموثقه التي استطعنا الحصول عليها ، وعليه يبدو ان هناك خطأ في كتابتها من قبل النساخ ، أو أن هذه المدن تغيرت اسماؤها مع مرور الزمن ، وعلى وجه التأكيد لانستطيع أن نقطع بشيء في امرها .

(١) بحثت عنه في المظان ولم استدل عليه .

(٢) لم استدل عليها بعد البحث في المظان .

(٣) في الأصل " قدرهم" والصحيح ماأثبتناه .

ومن مدنهم ايضاً مدينة يقال لها دى(١) لايقول اهلها بالحرب ، بل مؤدون الاتاوة إلى كل من غلب يده عليهم ، وينكحون كل مالحقوه من امرأة أو غلام أو حيوان .

(١٧٢أ) ومن مدنهم مدينة يقال لها سور(٢) يقاتل اهلها أهل الشاش واهل سمرقند، ولهم بأس شديد ونكاية عظيمة ، ولهم أوهاق(٣) يرمون بها في الحرب ولاتكاد تخطىء ، وفي رجالهم جمال وفي نسائهم قبح ، وهم منكرون للزنا ويقتلون من يفعله من الذكر والانثى ، ولهم نبيذ يتخذونه من عقاقير يعرفونها يسكر الرطل(٤) الواحد بالبغدادى منه سكراً مفرطاً .

ومن مدنهم مدينة يقال لها خريسم(٥) اكثر غارة اهلها على المدينة التى يقال لها سور، وإذا اسروا من اهلها انساناً قطعوه وطبخوه واكلوه(٦)، وهم همج لايكاد بعضهم يفقه قولا ولايعرف شيئاً ، وإذا خلا القوى منهم بالضعيف نكحه ولهم ايضاً بأس شديد .

---

(١) قد تكون " ديه" من قرى الصغانيان بالهياطله يقول المقدسي : أن بها ستة عشر الف قرية أحسن التقاسيم ص ٢١٥-٢٢٥ ، بارتولد : تركستان ص ١٥٦.

(٢) ذكرها ابن خرداذبه : المسالك والممالك ص١٢٤، ولعلها سورمين في غرجستان على اربع مراحل جنوب ابشين . لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ص٤٥٨ .

(٣) اوهاق : مفردها وهق ، وهو الحبل المغار يرمى فيه أنشوطة فتؤخذ فيه الدابة والانسان . ابن منظور : لسان العرب ج١٠ ص ٣٨٥.

(٤) الرطل : وحدة وزن يختلف مقدارها باختلاف ديار المسلمين مابين المصري ، والقوصي ، والمقدسي ، وارطل البغدادي اتخذ مقياساً لحساب الموزونات الشرعية وهو يعادل ١٣٠ درهماً اي ٤٠٨غرام . ابن منظور : لسان العرب ج١١ ص ٢٨٥، ابن الرفعه : كتاب الايضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان ص ٥٥ حاشية ٦، الكرملي : النقود العربية وعلم النميات ص ٧٨-٧٩.

(٥) خريسم : لم اعرفها بعد البحث في المظان .

(٦) هذا من جملة الأخبار التي ساقها ابن الفقيه والتي لاعتقد صحتها .

ومن مدنهم ايضاً مدينة يقال لها أغرس(١) ، اهلها قد خالفوا جميع الاتراك باعتدال الطبع وسلامة الناحية ، يأكلون لحم اكثر الحيوانات بعد الذبح ويعبدون اوثاناً لهم ، وفيهم علماء بمذهبهم ولايرون الزنا ، ويجتنبون الفواحش ، ولهم بيت عبادة مفرط الطول والعرض والارتفاع يزعمون انه نزل من السماء على هيئته التى هو عليها ، ويقولون انما نعبد الاوثان لتقربنا إلى ا لله وتشفع لنا عنده لانها بغير ذنوب ولهم ملك منهم .

ومن مدنهم مدينة يقال لها كمرشيم(٢) يأكل أهلها كلما دب على وجه الارض بغير تذكية ، ولهم اقدام وصولة ، وهم عراة كالبهائم يلقى الرجل المرأة في الطريق فيجامعها والناس ينظرون إليه ، وهم اصحاب بيات(٣) ، واكثر قتالهم بالنشاب المسموم ولايعطون طاعة لأحد .

ومن مدنهم مدينة يقال لها دكس(٤) لأهلها بأس شديد وصبر على القتال ، وبعضهم شديد الحب لبعض ، وغنيهم يعود على فقيرهم ، ولهم يسار ظاهر من المواشى والخيل وغير ذلك ، ومنهم تجار يخرجون إلى بلد الاسلام ، ولهم وفاء بالعهد إذا عاهدوا ، (ويقاتل احدهم)(٥) دون جاره أو من يعرفه من غير بلده، إلا أن الزنا عندهم غير مستنكر ، ومدينتهم كثيرة (١٧٢ب) الخير غزيرة المياه والبساتين ولهم ضروب من الفاكهة عجيبة لاتعرف في بلد الاسلام .

---

(١) ايضاً تسمى "اقرنجة" يقول لسترنج أنها تسمى اليوم "كرلاوو" التي يمر بها نهر جيحون "بلدان الخلافة الشرقية ص٥٠٠ .

(٢) كمرشيم : لعله يقصد كمرجه من قرى الصغد ، عرف بها بعض رجال الحديث . ياقوت: معجم البلدان ح٤ ص٤٧٩.

(٣) بيات:أي يغيرون على اعدائهم ليلاً.ابن منظور : لسان العرب ج٢ ص ١٦.

(٤) دكس : بحثت عنها في المظان ولم أجدها .

(٥) في الأصل " وتقتل منهم " وما أثبتناه هو مايتسم به سياق الجملة .

[ومن مدنهم] مدينة(١) يقال لها كيساه (٢) ، تقرب من بلد الخزر فاهلها يغيرون على الخزر ، وهم من شر خلق الله اذا دخل الغريب مدينتهم نكحوه ، وإذا وجدوا رجلا مع غلام جعلوا الغلام له ابداً .

وفي بلدهم ضرب من الحيوان يأكل الناس يكون في قدر الكلب، الا انه شديد الضرواة على الناس ، قل من يفلت منه إذا نظر إليه ، سريع الحضر(٣) ، يسبق الخيل المضمرة ، ولهم نبيذ ابيض طيب الرائحة والطعم، يأكلون الميتة والدم مثل السباع ، قليلة رحمتهم ، لئام الظفر(٤) ، قباح الوجوه ، قصار الاجسام .

ومن مدنهم مدينة يقال لها داني(٥) رجالها طوال ونساؤها قصار، ومدينتهم بين الخزر والروم فهم يقاتلون هؤلاء وهؤلاء ، ولهم قوة على الخزر ولا قوة على الروم ، يأكلون جميع الحيوان، يلحسون جراحاتهم ، ويقاتلون بالسيوف ولاصبر لهم على النشاب ، يتزوج الرجل منهم بمائة امرأة ، وربما ذبح الواحد منهم امرأته وولده بحضرة ابي المرأة وامها واخوتها واكلها هو وهم ، ولهم جبل فيه ضرب من الحيات . لايبل سليمها(٦) ، ولهم عقارب مفرطة العظم كثيرة في منازلهم

---

(١) في الأصل " ومنهم " وما اثبتناه هو مايستقيم به سياق الجملة .

(٢) لعلها " كِسْ " بتشديد السين ، ذكر ابن خرداذبه أنها على مسيرة يومين من سمرقند ، المسالك والممالك ص١٨١ .

(٣) الحضر : بضم الحاء والراء وتسكين الضاد ، ومعناها عدو الدواب . ابن منظور : لسان العرب ج٤ ص ٢٠١.

(٤) هكذا .

(٥) بحثت عنها في كتب البلدان ولم أجدها .

(٦) البل هو الشفاء ، ابن منظور : لسان العرب جـ١١/ص٦٥، والسليم هو اللديغ نفسه جـ١٢/ص٢٩٢ ، وبهذا يكون المعنى : لايشفى لديغها .

ليست قتاله ربما اكلوها ، وعندهم خفاش يكون الواحد منهم مثل الحمامة الكبيرة واعظم .

ومن مدنهم مدينة يقال لها سكوب(١) واهلها يتكلمون بالسريانية(٢) ، ولهم شجاعة واقدام ، ونساؤهم يقاتلن معهم قتالاً شديدا.

والزنا في نسائهم طبع مركب تنظر الواحدة منهن إلى الرجل الذي تشتهيه ، فتقبض عليه ولاتمكنه شيئاً من نفسه ، وتمضى به إلى جبل بالقرب من المدينة فيه غيران وكهوف فتجعله في بعض تلك الغيران ، ولايسهل له الخروج وتجيه بجميع مايحتاج إليه ، ولاتجوز لزوج ان كان لها أو اخ أو ولد منعها من ذلك ، وكذا الرجل لايمكنه(٣) الخلاص من يدها ان كان له (١٧٣أ) امرأة او ولدا أوغير ذلك من الأهل ، فمتى يأبى عليها قتل (٤) ، وكذلك [إن](٥) منعها منه مانع استنجدت من النساء اللواتى على مذهبها فقاتلن معها حتى يبلغن لها ماتريد لانهن على مذهب واحد ، فبعضهن ربين بعضا، فإذا ضجرت منه أو ملته أو هويت سواه صرفته إلى منزله ، ثم لم يقدر غيرها على ان تقتطعه(٦) لانها تمنعه من ذلك كان معها أو لم يكن .

---

(١) سكوب : لم أجدها بعد البحث في المظان .

(٢) السريانِ : اسم اطلق قديماً على سكان الشام ، واما اللسان السرياني ، فكان يتكلم به اهل بابل وكذلك النبط . النديم: الفهرست ص ١٤ ، الشحات : السريان والحضارة الاسلامية ص ص ٣١ -٣٥.

(٣) في الأصل " يمكنها " والصحيح ما اثبتناه وهو مايتسم به السياق .

(٤) في الأصل " قتلها" والصحيح ماأثبتناه وهو مايستقيم به السياق .

(٥) "إن" زيادة اقتضاها سياق الجملة .

(٦) تقتطعه : تأخذه وتنفرد به . ابن منظور : لسان العرب ج٨ ص ٢٧٩.

ولهذه المدينة حمة (١) عجيبة النفع تخرج من كهف في جبل شاهق لايصل إنسان إلى الكهف الذي هي فيه ، وانما تجري فيه إلى عشرة بيوت مبنية بالصخر ، سبعة للرجال وثلاثة للنساء ، ماؤها في الشتاء شديد الحر وينقص حره في الصيف، وفي هذه الجبل ثعالب سود وحمر وبلق (٢) ، قل مايصطاد شيء منها لتغلقها بين الشجر وقلة نزولها إلى السهل ، وهي اصبر الحيوان على الثلج وكذلك جميع مافي هذا الجبل لأن الثلج يقع فيه أكثر السنة .

ولهم مدن كثيرة ولم نذكرها ، ومدن فما وصل إليه انسان من المسلمين ولاغيرهم [لانعلم](٣) بصحة خبرها لانها واغلة في المشرق لايبلغها احد ولا يقصدها تاجر ولاغيره .

القاب ملوك خراسان والمشرق والترك والنواحى الملتصقة بهم (٤)

ملك نيسابور: كنبار(٥) ، ملك مرو : ماهويه، ملك سرخس : راذويه

ملك ابيورد: بهمنه ، ملك نسا: ايران ، ملك غرجستان : بران بنده(٦)

ملك مرو الروذ:كيلان ، ملك زابلستان : فيروز، ملك كابل : كابل شاه

ملك الترمذ: ترمذشاه، ملك الباميان : شيرباميان، ملك السغد : اخشيد

---

(١) الحمة : عين ماء فيها ماء حار يستشفى به بالغسل منه . نفسه ج٢ ص١٥٤.
(٢) ابلق : البلق في الحيوان هو اجتماع اللون الاسود والابيض . نفسه ج١٠ ص ٢٥.
(٣) في الأصل " تجينا" وما اثبتناه هو مايستقيم به معنى الجملة وسياقها .
(٤) انظر مقارنة بعض هذه الاسماء ، البيروني : الآثار الباقية ص ١٠٠-١٠١.
(٥) في الأصل " كيان" ومأأثبتناه من . البيروني : الآثار الباقية ص ١٠١.
(٦) عند البيروني : الآثار اباقية "شار" ص ١٠١.

ملك فرغانه: ايضاً اخشـيد ، ملـك روبشـان : روبشـان شـاه، ملـك الجوزجـان: كوكابارخذاه ،ملك خوارزم : خوارزم شاه، ملك الخنـس : خنـس كيـلان، ملـك بخـارى: بخـارى خـذاه،ملـك اشروسـنه : افشـين ملـك سمرقنـد : طرخـون، ملـك سجستان وبلاد الداور : زنبيل ،ملك هراة وبوشنج وبـاذ غيـس : نـراران ، ملـك كش والرخج : يندون، ملك مارواء النهر : شارشاه

اما ملوك الترك : هيلوب خاقـان ، جبغـون شـابه خاقـان ، سـنجرخاقان ، مابوس خاقان ، فيروز خاقان .

ومن ملوكهم الصغار طرخان ، بـزرك ، جـور تكـين ، يمـرون ، سـهران ، غورك .

تم الكتاب بحمـد الله تعـالى إلى هاهنـا تـأليف أحمـد بـن محمـد بـن اسـحاق الهمذاني المعروف بابن الفقيه من كتاب اخبار البلدان والحمد لله رب العالمين .

وصلى الله على نبينا محمد خاتم النبيين ورسول رب العالمين .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصادر

ابن الأبار: محمد بن عبدا لله بن أبـي بكـر القضـاعي (ت ٦٥٨هـ / ١٢٥٩م) ، " اعتاب الكتاب" ، تحقيـق ، صـالح الاشـتر ، مجمـع اللغـة العربيـة ، دمشـق ١٣٨٠هـ/١٩٦١م .

ابن الأثير : عز الدين ، أبي الحسن ، علي بن محمد(ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) .

" الكـامل في التـاريخ " دار صـادر ، دار بـيروت ، بـيروت ، ١٣٨٦هـ /١٩٦١م .

ابـن البيطـار : ضيـاء الديـن ، أبـي محمـد عبـدا لله بـن أحمـد الأندلسـي (ت ٦٤٦هـ/١٢٤٨م) .

" الجـامع لمفـردات الأدويـة والأغذيـة " دار الكتـب العلميـة ، بـيروت ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م .

ابن حجر : شهاب الدين ، أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م) .

" تهذيب التهذيب" ، مطبعة المعارف النظامية ، الهند ، ١٣٢٥هـ .

ابن حجر : " الاصابة في تمييز الصحابة " دار الكتب العليمة ، بيروت ، (د . ت)

ابن حوقل : أبو القاسم ، محمد بن علي النصيبي (ت ٣٦٧هـ/١٩٧٧م) .

" صورة الأرض " ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، (د. ت)

ابن حوقل : " المسـالك والممـالك والمفـاوز والمهـالك " باعتنـاء دى خويـه ، ليـدن ١٨٧٠م .

ابن خرداذبه : أبوالقاسم ، عبيدا لله بن عبدا لله (٣٠٠هـ /١٩١٢م) .

" المسالك والممالك " باعتناء دي خويه ، ليـدن ، ١٨٨٩م ، نشـر مكتبـة المثنى ، العراق ، بغداد .

ابن خلكان : أبوالعباس ، شمس الدين ، أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م) .

" وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان " تحقيق / احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م .

ابن رسته : أبوعلي ، أحمد بن عمر (ت بعد سنة ٢٩٠هـ) .

" الاعلاق النفيسة " باعتناء دي خويه ، ليدن ، ١٨٩٢م ، نشـر ، مكتبـة المثنى ، العراق ، بغداد .

ابن الرفعه : أبوالعباس ، أحمد بن محمد بن علي (ت ٧١٠هـ/١٣١٠م) .

" الايضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان " تحقيـق ، محمـد الخـاروف ، مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي ، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ، مكة المكرمة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .

ابن سعد : محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠هـ/٨٣٣م) .

" الطبقات الكبرى" ، دار صادر ، بيروت ، (د.ت)

ابن الطقطقي : محمد بن علي بن طباطبا العلوي (ت ٧٠٩هـ/١٣٠٩م) .

" الفخـري في الآداب السـلطانية والـدول الاسـلامية " ، المطبعـة الرحمانيـة بمصر ١٣٤٥هـ/١٩٢٧م ، نشر ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر .

ابن الفقيه : أبوبكر ، أحمد بن ابراهيم الهمداني (ت ٢٩٥هـ/٩٠٧م) .

" مختصر كتاب البلدان " ، عناية دي خويه ، ليدن ١٨٨٥م .

ابن قتيبه : أبومحمد عبدا لله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م) .

" الشعر والشعراء " عناية دى خويه ، ليدن ، ١٩٠٢م .

ابن منظور : أبوالفضل ، جمال الدين بن محمد (ت ٧١١هـ/١٣١١م) .

" لسان العرب " دار صادر بيروت ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م) وطبعة دار الفكر ١٣١٠هـ.

ابن النديم : محمد بن اسحاق (ت ٤٣٨هـ/١٠٤٦م) .

" الفهرست " تحقيق ، تجداد بن علي المازندراني ، الطبعة الثالثة ، دار المسيرة ١٩٨٨م .

أبودلف : مسعر بن المهلهل الخزرجي (ت اواخر القرن الرابع الهجري) .

" الرسالة الأولى " تحقيق / مريزن سعيد عسيري ، معهد البحوث العلمية واحياء التراث الاسلامي ، جامعة ام القرى ، مكة المكرمة ١٤١٦هـ/١٩٩٥م .

" الرسالة الثانية " تحقيق ، بطرس بولغاكوف وانس خالدوف ، ترجمة / محمد منير مرسي، عالم الكتب ، القاهرة (د.ت)

ابويعلي : محمد بن الحسين الفراء الحنبلي (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م) .

" الاحكام السلطانية والولايات الدينية" ، القاهرة ، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م .

أبويوسف : يعقوب بن إبراهيم (ت ١٨٢هـ/٧٩٨م) .

" الخراج" ، تحقيق ، محمد ابراهيم البنا ، دار الاصلاح ، القاهرة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

الأصطخري : ابراهيم بن محمد المعروف بالكرخي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م) .

" المسالك والممالك " تحقيق ، محمد جابر عبدالعال راجعه محمد شفيق غربال ، مصر ، نشر وزارة الثقافة والارشاد القومي ، ١٣٨١هـ/١٩٦١م .

البلاذري : أبوالحسن ، احمد بن يحى (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م) .

" فتوح البلدان " دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٣هـ،١٩٨٣م .

البيروني : أبوالريحان ، محمد بن أحمد الخوارزمى (ت ٤٤٠هـ/١٠٤٨م) .

" الآثار الباقية عن القرون الخالية دار صادر بيروت ، (د. ت)

الجزري : شمس الدين أ[ي الخير محمد بن محمد (ت ٨٣٣هـ/١٤٢٩م) .

" غاية النهاية في طبقات القراء " الطبعة الثانية ، عني بنشره ، ج .

برجستراسر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .

الجهشياري : أبوعبدا لله ، محمد بن عبدوس (ت ٣٣١هـ/١٩٤٢م) .

" الوزراء والكتاب " ، تحقيق ، مصطفى السقا ، وابراهيم الابياري ، وعبدالحفيظ شلبي ، مطبعة مطصفى البابي الحلبي واولاده ، مصر ، الطبعة الاولى ١٣٥٤هـ/١٩٣٨م .

الجواليقي : موهوب بن أحمد بن محمد (ت ٥٤٠ هـ/١١٤٥م) .

" المعرب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم " تحقيق ، احمد محمد شاكر ، دار الكتب ، القاهرة ، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م .

الخطيب البغدادي : أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ/١١٧٠م) .

" تاريخ بغداد " ، دار الكتاب العربي ، بيروت (د. ت)

خليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م) .

" تاريخ خليفة بن خياط " تحقيق / اكرم ضياء العمري وسهيل زكار ، طبع ونشر ، وزارة الثقافة والسياحة والارشاد القومي ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م ، ١٩٦٨م .

الخوارزمي : محمدبن أحمد بن يوسف (ت ٣٨٧هـ/٩٩٧م) .

" مفاتيح العلوم" ، مطبعة الشرق ، مصر ، القاهرة ، ١٣٤٢هـ.

الدميري : أبوالبقا ، محمد بن موسى بن عيسى (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م) .

" حياة الحيوان الكبرى " دار الفكر ، بيروت ، (د.ت)

الذهبي : شمس الدين ، أبي عبدا لله محمد بن أحمد (ت ٧٤٧هـ/١٣٤٨م) .

" سير اعلام النبلاء " تحقيق ، شعيب الأرنؤوط ، ونعيم العرقسوسي . مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

" دول الاسلام " تحقيق ، فهيم شلتوت ، ومحمد مصطفى ابراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٤م .

" العبر في خبر من غبر " تحقيق ، أبوها جر محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان (د.ت) .

السيرافي : القاضي أبي سعيد الحسن بن عبدا لله (ت ٣٦٨هـ/٩٧٨م) .

" اخبار النحويين البصريين " تحقيق ، طه محمد الزيني ، ومحمد عبدالمنعم خفاجي . شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥/ .

الشهرستاني : أبوالفتح ، محمد بن عبدالكريم (ت ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م) .

" الملل والنحل " ، دار الفكر ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

الصابي : أبوالحسن ، هلال بن المحسن بن ابراهيم الحراني (ت ٤١٨هـ/١٠٢٧م)
"رسوم دار الخلافة " تحقيق ، ميخائيل عواد ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م .

الصولي : ابوبكر ، محمد بن يحيى الشطرنجي (ت ٣٣٥هـ/٩٤٦م) .

" أدب الكتاب " المطبعة السلفية بمصر ، نشر ، المكتبة العربية ، بغداد ، ١٣٤١هـ.

الطبري : محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م) .

" تاريخ الأمم والملوك " ، تحقيق ، محمد أبوالفضل ابراهيم ، مطبعة دار سويدان بيروت ، وطبعة دار المعارف بمصر ، ١٩٦٤م .

العماد الحنبلي : أبوالفلاح عبدالحي بن أحمد بن محمد (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٩م) .

" شذرات الذهب في اخبار من ذهب " ، دار المسيرة ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

الفخر الرازي : أبوعبدا لله محمد بن عمر بن حسين الرازي (ت ٦٠٦هـ/١١٠٩م) .

" اعتقادات فرق المسلمين والمشركين " دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

الفيروزآبادي : مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ/١٤١٤م) .

" القاموس المحيط" ، دار الجيل ، بيروت (د. ت)

قدامة بن جعفر البغدادي (ت ٣٣٧هـ/٩٤٨م)

" الخراج وصنعة الكتابة " شرح وتعليق ، محمد حسين الزبيدي ، دار الحرية للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٨١م .

القزويني : زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ/١٢٨٣م)

" آثار البلاد واخبار العباد" ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩.

القفطي : الوزير جمال الدين علي بن القاضي الاشرف (ت ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م)

" إنباه الرواه على أنباه النحاه " ، تحقيق ، محمد أبوالفضل ابراهيم ، دار الكتب المصرية ، ١٣٧٠هـ/١٩٥٠.

القلقشندي : أبوالعباس أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ/١١٤٨م) .

" صبح الأعشى في صناعة الانشا" مطبعة كوستاتسوماس وشركاه ، القاهرة نشر ، وزارة الثقافة والارشاد القومي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، (د. ت)

الماوردي : أبوالحسن علي بن محمد بن حبيب (ت ٤٥٠هـ/١٠٥٨م).

" الاحكام السلطانية والولايات الدينية " ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، القاهرة ، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م .

المسعودي : أبوالحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م) .

" مروج الذهب ومعادن الجوهر " ، تحقيق ، محمد محي الدين عبدالحميد ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الخامسة ، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م .

المسعودي :

" التنبيه والاشراف " باعتناء دي خويه ، ليدن ،١٨٩٣م .

المقدسي : محمد بن احمد المعروف بالبشاري (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م) .

" احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم " تحقيق ، محمد مخزوم ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م .

المناوي : محمد عبدالرؤوف (ت ١٠٣١هـ/١٦٢١م) .

" النقود والمكاييل والموازين " ، تحقيق ، رجائى محمد السامرائي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، نشر ، الدار الوطنية ، بغداد ، ١٩٨١م .

النرشخي : أبوبكر ، محمد بن جعفر (ت ٣٤٨هـ/٩٥٩م) .

" تاريخ بخارى" تعريب وتحقيق ، أمين بدوي ، ونصر ا لله الطرازي دار المعارف ، مصر .

ياقوت بن عبدا لله الحموي ، (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)

" معجم البلدان " ، دار صادر ، دار بيروت ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م .

ياقوت :

" معجم الأدباء " دار احياء التراث العربي ، لبنان ، بيروت ، (د.ت)

اليعقوبي : أحمد بن أبي يعقوب بن واضح (ت ٢٨٢هـ/٨٧٥م) .

" تاريخ اليعقوبي " ، دار صادر ، بيروت .

ثانياً المراجع العربية والمترجمة :

الأب انستاس ماري الكرملي : " النقود العربية وعلم النميات ، رسائل في النقود للبلاذري والمقريزي والذهبي " ، نشره ، محمد أمين دمج بيروت ، ١٩٣٩م .

أحمد السباعي : " تاريخ مكة " ، دار مكة للطباعة ، نشر ، نادي مكة الثقافي ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩.

أحمد الشرباصي : " المعجم الاقتصادي الاسلامي " ، دار الجيل ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م .

بيومي مهران : " تاريخ العـرب القديـم " ، دار المعرفـة الجامعيـة ، الطبعـة الحاديـة عشر ١٤١٤هـ .

خير الدين الزركلي : " الأعلام " دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعـة الخامسـة ، ١٩٨٠م .

السيد آدي شـير : " معجـم الألفـاظ الفارسـية المعربـة " ، مكتبـة لبنـان ، لبنـان ، ١٩٨٠م .

السيد زغلول الشحات : " السريان والحضارة الاسلامية " ، الهيئة المصريـة العامـة للكتاب ، فرع الاسكندرية ، ١٩٧٠م .

ضيـف ا لله يحيـى الزهرانـي : " مـوارد بيـت المـال في الدولـة العباسـية " ، المكتبـة الفيصلية مكة المكرمة ١٤٠٥هت/١٩٨٥م .

عبدالـرؤوف عـون : " الفـن الحربـى في صـدر الاسـلام " ، دار المعـارف بمصـر ، ١٩٦١م .

عبدالقادر الريحاوي : " العمارة في الحضارة الاسـلامية " منشـورات جامعـة الملـك عبدالعزيز ، جده ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م .

علـي باشـا مبـارك : " الميـزان في الأقيسـه والأوزان " ، المطبعـة الأميريـة ببـولاق ، ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م .

فاسيلي بارتولد : " تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغـولي " ، ترجمـة صـلاح الدين عثمان هاشم ، الكويت ١٤٠١هـ/١٩٨١م .

فالترهنتس : " المكاييل والأوزان الاسلامية ، ومايعادلها في النظام المترى"

ترجمة ، كامل العسيلي ، منشورات الجامعة الأردنية ، عمان ١٩٧٠م .

كراتشكوفسكي : أغنا طيوس " تاريخ الأدب الجغرافي العربي " ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم ، جامعة الدولة العربية (د.ت) .

كي لسترانج : " بلدان الخلافة الشرقية " ترجمة ، بشير فرنسيس وكوركيس عواد . مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

محمد عبدالهادي شعيره " العمارة العربية " ضمن بحوث المؤتمر الرابع للآثار في البلاد العربية ، تحت اشراف جامعة الدول العربية لسنة ١٩٦٤م .

يونس الشيخاني :" اصحاب الكدية ، الساسانيون " دار البصائر ، دمشق ، ١٤٠٤هـ /١٩٨٤م .

ثالثاً : الموسوعات :

" المنجد في اللغة والاعلام " ، الطبعة الثانية والعشرون ، دار المشرق ، بيروت ١٩٨٦م .

" موسوعة السياسة " ، تأليف نخبة من العلماء باشراف عبدالوهاب الكيالي المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٩م .

المحتويـــات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
القسم الأول : الدراسة	٩
دراسة عامة عن المؤلف	١١
دراسة عامة عن النصوص المحققة	١٣
أولا : أهمية دراسة ابن الفقيه عن السواد	١٣
ثانيا : أهمية دراسة ابن الفقيه عن الأهواز والترك	٢٩
مصادر ابن الفقيه في دراسته للسواد والأهواز والترك	٤٤
منهج التحقيق	٤٧
القسم الثاني : النص والتحقيق	٤٩
القـول في السواد وصـفتـه واعلام حـدوده وكوره وطسـاسيـجه وسبب مساحة ارضه وتقدير خراجه وطوله وعرضه	٥١
سقي دجله والفرات	٦٤
سقي الفرات ودجيل	٦٥
تقدير السواد	٦٦
القول في الأهواز	١٠٠
القول في الترك	١١٥
ذكر بعض مدن الأتراك وعجائبها	١٣٣
القاب ملوك خراسان والمشرق والترك والنواحي الملتصقة بهم	١٣٨
قائمة المصادر والمراجع	١٤١

مطابع جامعة أم القرى